



المسلسلات الاستهلاكية خطر على الدراما المصرية

١5ص



عائض القرني داعية سعودي خلع الصحة في الوقت الضائع

١2ص



هل حان أوان بوريس جونسون

5ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
السبت 2019/05/18
13 رمضان 1440
السنة 41 العدد 11352
Saturday 18/05/2019
41st Year, Issue 11352

العرب

هل رتبت النهضة محاكمة بورقيبة للانتقام من خصم هزمها حيا وميتا

الجمعي قاسمي

وذلك في الوقت الذي اعتبر فيه فوزي اللومي، القيادي بحزب البديل برئاسة مهدي جمعة، أن تونس "تعرض لعملية تخريب سياسي ممنهج آخر فصولها الزج بالقضاء في هذه المهزلة".

ووصف ميروك كورشيد، وزير أملاك الدولة والشؤون العقارية السابق، هذه المحاكمة بأنها "سم في الدسم"، الغاية منها "ليست إنصاف صالح بن يوسف ومحبيه وعائلته، بل تسجيل النقاط السياسية".

وفيما أشار كورشيد إلى أن المسألة "ليست كيف نعرف القاتل، بل كيف نتجاوز جراح الماضي"، ذهب عبير موسي رئيسة الحزب الدستوري الحر التي تضعها مراكز سبر الآراء في موقع متقدم للفوز في الانتخابات القادمة، إلى أبعد من ذلك، حيث قالت إنها لن تعترف بـ"المهزلة والمحاكمة غير الشرعية للزعيم بورقيبة".

وشددت عبير موسي على أن من أثار هذه القضية "لن ينال من قيمة بورقيبة... ومهما شوهمتم... سنبقى تونس بورقيبة رغم أنف الإخوان"، وذلك في الوقت الذي لزمّت فيه حركة النهضة الإسلامية الصمت، حيث لم يصدر عنها أي موقف إزاء هذه القضية التي أعادت شبح الانقسام إلى المشهد التونسي.

غير أن هذا الصمت لم يمنع المراقبين من القول إن بصمات حركة النهضة واضحة في هذه القضية، وإنها ليست بعيدة عن هذه المحاكمة، باعتبار أن الانقسام يخدم مشروعها، لاسيما في هذه الفترة التي تتسم بعودة قوية للفكر البورقيبي إلى المشهد السياسي، مقابل انهيار تدريجي للفكر الإخواني.

وتذهب بعض الآراء إلى حد القول إن الدلائل تشير إلى أن ما عجزت عن تحقيقه حركة النهضة الإسلامية في مواجهتها للفكر البورقيبي، كانت تتكفل به هيئة الحقيقة والكرامة في سياق منظومة العدالة الانتقالية، التي لم يتوقف الجدل حولها منذ تأسيسها في العام 2013.



وأثارت المحاكمة جدلا واسعا على مواقع التواصل الاجتماعي بين المدافعين عنها وبين المعارضين لها، والذين اعتبروا أنها عملية مفكرة تهدف إلى حرق الانتظار عن الأزمات التي تعيشها البلاد، وأن الخطر الأساسي أنها ستقود لإثارة الفتنة وتقسيم المجتمع بشكل حاد.

وتولى صالح بن يوسف منصب الأمانة العامة للحزب الحر الدستوري الجديد، كما تولى حقيبة وزارة العدل بين 1950 و1952.

وفي عام 1955، عارض فكرة الاستقلال الداخلي لتونس التي كان يتبناها بورقيبة، مما أدى إلى حدوث صدام بينهما، وأدى الخلاف إلى حدوث شرخ في الحزب الدستوري، ودخول أنصار الفريقين في صراع مفتوح.

وخسر بن يوسف صراع الزعامة على الحزب وداخل حركة التحرير حيث وقع فصله من الحزب، ليختار ابتداء من يناير 1956 اللجوء إلى المنفى.

لندن - أثارَت محاكمة الرئيس

التونسي الراحل الحبيب بورقيبة بتهمة "اغتيال" صالح بن يوسف أحد قادة الحزب الذي قُاد معركة التحرير ، في العام 1961، جدلا متصاعدا لإعتبارات تتصل بتوقيت المحاكمة وأهدافها قبل أشهر قليلة من الانتخابات، فيما توجهت أصابع الاتهام إلى حركة النهضة الإسلامية بالوقوف وراء تحريك هذه المحاكمة ضد بورقيبة الخصم الذي هزمها حيا وميتا، وما فقت الكثير من قياداتها تهاجمه.

وانطلق هذا الجدل مباشرة بعد إعلان الدائرة الجنائية المتخصصة في العدالة الانتقالية بالمحكمة الابتدائية بتونس العاصمة، مساء الخميس، عن تاجيل النظر في قضية اغتيال صالح بن يوسف، التي يُنظر إليها على أنها أحد أخطر الملفات التي قسمت التونسيين قبل نحو 58 عاما، وكادت تتسبب في حرب أهلية في البلاد.

ولا يبدو أن هذا الجدل سيهدأ قريبا بسبب التطورات في خارطة الأولويات التي تحكم المشهد العام في تونس، لاسيما في هذه المرحلة التي تستعد فيها البلاد لاستحقاقات انتخابية يُعتقد أن نتائجها ستغير موازين القوى في البلاد.

وكانت تلك الدائرة القضائية قد باشرت الخميس، النظر في هذه القضية الشائكة، حيث استمعت إلى شهادة لطفي بن يوسف، نجل الراحل صالح بن يوسف الذي تحدث فيها عن عملية اغتيال والده التي تمت يوم 13 أغسطس من العام 1961، داخل أحد الفنادق بمدينة فرنكفورت الألمانية.

وأعادت المحاكمة الجدل بشأن مسار العدالة الانتقالية في تونس، كما أن توقيتها ساهم في إعادة إنتاج الأزمة المعقدة التي تعيش البلاد على وقعها منذ وصول حركة النهضة الإسلامية إلى الحكم في خريف العام 2011.

واعتبر سليم العزابي، الأمين العام لحزب "تحيا تونس" المحسوب على رئيس الحكومة يوسف الشاهد، أن العدالة الانتقالية في تونس "انحرفت عن هدفها، وتحولت إلى عدالة انتقالية تستعمل النيش في القبور لتحقيق أغراض سياسية دنيئة هدفها الوحيد تشويه مسيرة نضال الزعيم الحبيب بورقيبة".

وحذر العزابي التونسيين من "خطورة استغلال هذه القضية لإفشال المصالحة الوطنية الشاملة والعدالة الانتقالية، التي تتطلب استكمال مسارها على أسس سليمة، والتي نعتبرها الوسيلة الوحيدة لبناء مستقبل يمكن أبناء الشعب من التعايش في كنف الوحدة الوطنية".

ولم يتردد محسن مرزوق، رئيس حركة مشروع تونس التي تشارك في الائتلاف الحاكم حاليا، في القول إن "محاكمة قتلة بن يوسف المقصود بها محاكمة الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة لدوافع سياسية تخريبية تهدف إلى زرع الفتن وتغذية الأحقاد".

وأكد أن الدولة التونسية أعادت الاعتبار لبن يوسف وذلك خلال فترة حكم الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، متهمًا هيئة الحقيقة والكرامة برئاسة سهام بن سدرين المنتهية عهدتها بـ"القيام بأنشطة تخريبية".

وأعلن ناجي جلول، الأمين العام لحركة نداء تونس، جناح اليسبي الايمن، عن اعترافه "رفع قضية ضد من حاولون تشويه سمعة بورقيبة ورفاقه"،



بأي سلاح نقاتل الشيطان الأكبر

ميليشيات تحت إمرة قاسم سليمان

العصائب والنجباء في العراق
حزب الله في لبنان
الحوثيين في اليمن
الجهاد الإسلامي في فلسطين

وتكتفي واشنطن إلى حد الآن برصد تحركات إيران والميليشيات الموالية لها، وهو ما يقرأه الإيرانيون على أنه حالة ارتباك أميركية. ونقلت وكالة فارس للأنباء الجمعة عن محمد صالح جوكار نائب قائد الحرس الثوري قوله إن الصواريخ الإيرانية قصيرة المدى يمكنها الوصول إلى السفن الحربية الأميركية في الخليج، مضيفا أن الولايات المتحدة غير قادرة على تحمل حرب جديدة.

يعتقدون أن الحزب سيكون رأس حربة في أي تصعيد إيراني، وأنها تراهن على الرسانة من الأسلحة التي يمتلكها، كورقة أساسية في إثناء واشنطن عن التصعيد لقناعة إيرانية بأن واشنطن تضع حماية أمن إسرائيل أولوية.

ويعيش الحزب تحت ضغوط كثيرة داخله، وداخل لبنان بسبب مخلفات التدخل في سوريا، والعقوبات المسلحة عليه من واشنطن ما يجعل دوره في أي مواجهة أقل من المأمول الإيراني.

ونقلت الغارديان عن دبلوماسيين غربيين قولهم إن قافلة من الإمدادات العسكرية والصواريخ الإيرانية مرت عبر غرب العراق إلى سوريا ووصلت إلى العاصمة دمشق، وقد تخطت الرقابة الغربية وأجهزتها الاستخباراتية التي لم تعلم بمرورها إلا بعد وصولها إلى دمشق، وهو ما يؤكد أن إيران تسابق الوقت للاستعداد لأي مواجهة.

وبينها "عصائب أهل الحق" وحركة "النجباء" تكشف أنها تضع نفسها على ذمة إيران في أي مواجهة مع واشنطن. ولم تخف حركة "عصائب أهل الحق"، التي يتزعمها قيس الخزعلي، أنها تضع العراق كواجهة إيرانية في أي صدام مستقبلي مع واشنطن.

وقال حسن سالم النائب في البرلمان العراقي عن الحركة إن "أي اعتداء على الجمهورية الإسلامية الإيرانية من قبل أميركا هو اعتداء مباشر على الدول الإسلامية، بغض النظر عن مواقف بعض الدول العربية والإسلامية من إيران". وأضاف سالم أن "أميركا إذا ما حاولت الإقدام على إعلان الحرب على إيران فإنها ستقع في ورطة كبيرة وربما ستفقد هيمنتها على العالم".

وسبق وأن ذكرت مصادر رفيعة لـ"العرب" أن وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو قدم للعراقيين "تصورا معززا بالأدلة، عن خطط إيرانية يمكن تطبيقها في أي لحظة لتصفيد التوتر في المنطقة"، مشيرة إلى أن "بومبيو قدم للمسؤولين العراقيين أدلة استخبارية تشير إلى تخطيط مجموعة عراقية على صلة بإيران لتنفيذ عملية عسكرية ضد مجمع يضم قوات أميركية شمال بغداد، وآخر غربها".

ويسلط اجتماع بغداد بين سليمان وقادة ميليشيات حليفة الضوء على الأذرع الأخرى التي ترتهن بالولاء لإيران، خاصة في لبنان واليمن والأراضي الفلسطينية بعد أن أقدم الحوثيون في اليمن على تدشين أولى خطوات الحرب بالوكالة من خلال استهداف منشأة نفطية سعودية بطائرات مسيرة بصنع وتدريب إيرانيين.

ويمكن أن تلعب حركة الجهاد الإسلامي في الأراضي الفلسطينية دورا في خيار الحزب بالوكالة، خاصة بعد خروج لقاء سليمان بأمين عام الحركة زياد نخالة في بيروت إلى العلن، ومساهمة الحركة بشكل رئيسي في موجة الصواريخ التي أطلقت على أراضٍ إسرائيلية في الأسبوع الماضي.

وسبق أن اعتبر دونالد ترامب أن حركة "الجهاد الإسلامي" الممولة من إيران وحزب الله اللبناني مسؤولة جزئيا عن اواب من الصواريخ التي أطلقت من غزة على إسرائيل.

وفيما يلازم حزب الله الصمت حيال دوره في الحرب بالوكالة، فإن مراقبين

لندن - لم يفلح خطاب التهذئة والتمويه في استبعاد المواجهة مع واشنطن، الذي عمل مسؤولون إيرانيون كبار على ترويجه، في التغطية على خطط إيران لتنفيذ عمليات انتقامية لإرباك أمن الملاحة الدولية عبر ميليشيات تابعة لها في العراق واليمن ولبنان وغزة.

وذكر تقرير بريطاني أن الجنرال قاسم سليمانني قائد "فيلق القدس" في الحرس الثوري عقد اجتماعا في بغداد ضم الفصائل الحليفة في العراق إضافة إلى ممثلين عن حزب الله اللبناني والحوثيين في اليمن وحركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية ومجاميع سورية، وطالب قادتها بالاستعداد لخوض حرب بالوكالة ضد الولايات المتحدة، في وقت يحاول الإيرانيون توسيط أكثر من جهة لإقناع واشنطن بأن طهران لا تريد الحرب.

ياتي هذا في وقت تحشد الولايات المتحدة للحصول على تفهم دبلوماسي أوسع لأي عملية محدودة قد يتم الالتجاء إليها للرد على أنشطة إيران ووكلائها في المنطقة.

ونقلت صحيفة الغارديان عن مصادر استخبارية أن الاجتماع عرف حضور جميع قادة الميليشيات، التي تدرج تحت مظلة وحدات الحشد الشعبي في العراق، على خلاف العادة، فقد حث سليمانني الميليشيات على التسليح، ما يكشف عن وجود خطة إيرانية لتحويل الأزمة مع واشنطن بشأن العقوبات إلى مواجهة عبر أدوات مختلفة، لكن في ما يبدو فإن العراق سيكون الملعب الرئيسي في حالة وقوع صدام.

ويمثل الاجتماع تهديدا لمصالح الولايات المتحدة وحلفائها في الخليج، كما يزيد من مخاوف تحول عقد من الصراعات بالوكالة إلى صدام مباشر بين واشنطن وطهران.

ورغم تصريحات أظلمتها فصائل من الحشد الشعبي، الخميس، ترفض فيها ما جاء في تقارير أميركية بشأن استعداد الميليشيات لاستهداف أهداف أميركية في العراق، فإن مواقف سابقة لنفس هذه الميليشيات،



صواريخنا تصل إلى السفن الحربية الأميركية في الخليج

حظر الحجاب في ألمانيا والنمسا:

العرب والمسلمون يخسرون مناخ التسامح الغربي

برلين - تسير ألمانيا على خطى النمسا

بشأن حظر ارتداء الحجاب بالنسبة إلى الفتيات الصغيرات بالمدارس الابتدائية في خطوة تكشف عن مدى الضيق الذي بات ينتاب المجتمعات الغربية من مساعي فئات داخل الجالية المسلمة لفرض سلوكيات وقيم تتنافى مع قيم المجتمعات التي يعيشون فيها مثل إلزام فتيات المدارس بالحجاب.

ويأتي هذا التحول في المزاج الغربي بمثابة رسالة إلى العرب والمسلمين الذين بدأوا يكتشفون أنهم فهموا مدى التسامح الغربي بشكل مغلو وخسروا تفهم الآخر لحقهم في الحفاظ على خصوصياتهم وقيمهم، وهي القيم التي بدأ يغزوها التشدد على نطاق واسع.

وأعلنت الحكومة الألمانية الجمعة أنها تفكر بفرض حظر على ارتداء التلميذات في المدارس الابتدائية الحجاب الإسلامي، وذلك غداة إقرار مجلس النواب في النمسا المجاورة مشروع قانون يفرض حظرا ماثلا. وقالت المندوبة الحكومية لشؤون دمج الأجانب أنيت ويدمان مون لصحيفة بيلد الجمعة إنه "من البعث أن ترتدي الفتيات الصغيرات الحجاب، ومعظم المسلمين يؤيدون هذا الرأي".

ويثير إلزام الفتيات الصغيرات بارتداء الحجاب رفض أحزاب وجمعيات مدنية ودوائر حقوقية لكونه يمثل رؤية لا تتلاءم مع القيم الغربية، ويثير مخاوف من الانقلاب عليها في المستقبل

المغامرون الفرنسيون في صفوف أكراد سوريا تحد يؤرق سلطات بلادهم

مثلا مع حركة اجتماعية شاملة مثل "السترات الصفراء" يثير الخوف لدى الإليزية"، القصر الرئاسي الفرنسي. ويؤكد مصدر في الشرطة أن هؤلاء يمثلون تحدياً أمنياً بالنسبة للسلطات الفرنسية. ويوضح أن "الأسوأ هو عودة أشخاص، ايا كان انتماءهم، وقد اكتسبوا خبرات ومعرفة". ويتابع "يجب منعهم من نشر المعارف التي اكتسبوها". ولم يبلغ بدوره أندريه إبيير السلطات عن عودته من روج آفا في ديسمبر 2017، "وهي بدورها لم تتحرك".

ويتحدث أندريه في كتابه "إلى الرقة" الذي صدر في مارس، عن التحقيق معه في مقرّ الاستخبارات الفرنسية بعد رحلته الأولى إلى سوريا بين يوليو 2015 وأبريل 2016. وبعد عدة أشهر، صادرت الشرطة جواز سفره. لكنه استعادته بكسبه القضية أمام المحكمة الإدارية، وتمكن من الذهاب مجدداً إلى سوريا.

وهو يرى أن "من الطبيعي جدا" تقديم معلومات والإخبار عن جهاديين فرنسيين "إذا كان ذلك يساعد في تحييدهم"، لكنه لا يعتبر وزارة الداخلية الفرنسية "حليفاً في مكافحة الإرهاب".

ويمكنّ أندريه حالياً من إيجاد عمل لدى صاحب عمل لا يعرف شيئاً عن ماضيه. ويقول إنه أغلق تلك الصفحة في الماضي لأنه قام "بدوره بذهابه إلى هناك". ويضيف "لا أقوم بأي نشاط سياسي في فرنسا. من الأفضل لبعض الوقت عدم المشاركة بأي شيء من هذا القبيل".

لا وجود حالياً لأي تحقيق في النيابة العامة في باريس يستهدف الفرنسيين الذين غادروا للقتال إلى جانب وحدات حماية الشعب

وينشط داميان كيلير من جهته في حركة "السترات الصفراء"، فيما يدرس لحيازة إجازة في العلوم الإنسانية والاجتماعية. وغادر هذا الناشط ذو اللحية والقميص المخطط وسروال الجينز، إلى سوريا بين سبتمبر ومايو 2018، وقال لأهله حينها إنه ذاهب إلى آسيا.

ومنذ ذلك الحين، ينتظر داميان من رفاقه "بعض الحزم في الكفاح"، حتى ولو "أننا لا نهدف إلى كفاح مسلح في فرنسا، عكس ما تعتقده الشرطة". ولا يبدي هؤلاء "العائدون" أي قلق من الواقع، بقول مصدر قضائي إن "هذه المسألة مرتبطة بالسياسة الجنائية التي يعتمدها قسم مكافحة الإرهاب في النيابة العامة في باريس، وهي لا تعتبر وحدات حماية الشعب منظمة إرهابية".

ولا يوجد "حالياً" أي تحقيق في النيابة العامة في باريس يستهدف الفرنسيين الذين غادروا للقتال إلى جانب وحدات حماية الشعب، وفق مصدر قضائي آخر، علماً أن هؤلاء الناشطين الأكراد مرتبطون بحزب العمال الكردستاني في تركيا الذي يصنّفه الاتحاد الأوروبي "منظمة إرهابية".

ويقلق تغيير محتمل لهذه السياسة الجنائية المعنيين بهذه المسألة. ولا يتحدث بيسان عن احتمال عودته إلى فرنسا، ويقول إن "ذلك يعتمد على الوضع القضائي للمتطوعين وعلى الانتخابات المقبلة أيضاً".

ويضيف "حزبنا" الاستخبارات أننا يمكن أن نستهدف بناء على قانون الجزم الارتزاق"، وهي إدانة نادراً ما يلجأ إليها القضاء الفرنسي. ويتابع "ما يساعدنا هو أن الرأي العام يدعم المتطوعين ضد تنظيم داعش".

دمشق- يريك الفرنسيون الذين ذهبوا لإرادتهم وبقرار شخصي لقتال تنظيم داعش إلى جانب وحدات حماية الشعب الكردي في سوريا، سلطات بلادهم التي لا تعرف كيف ستتعامل مع عودتهم.

ولا تزيد أعمار هؤلاء المتطوعين عن الثلاثين عاماً، ويقتّر عددهم بال عشرات وإن كانت لا توجد إحصائيات دقيقة. وقد انضموا إلى وحدات حماية الشعب الكردية المسلحة التي تقوم بدور رئيسي في الميدان بمساندة من التحالف الدولي بقيادة واشنطن، ومن بين هؤلاء مناهضون للفاشية وشيوعيون وفوضويون وغيرهم.

ويقول داميان كيلير (تم تغيير كل الأسماء في التقرير) الناشط "الفوضوي والنقابي" البالغ من العمر 25 عاماً إن "هذا النزاع شارك فيه أشخاص من كل مشارب الحياة"، حيث يوجد "فوضويون وشيوعيون وعسكريون سابقون ومغامرون، ومن يلتقطون صوراً أربع مرات في اليوم مع رشاش كلاشينكوف وينشرونها على فيسبوك. والمجانين أيضاً هنا".

ويلقّهم مسلحو وحدات حماية الشعب كيفية استخدام رشاشات الكلاشينكوف والمدافع الرشاشة وقاذفات الصواريخ، ويطلبون أن يبقى هؤلاء الوافدون إلى جانبهم لمدة ستة أشهر على الأقل.

وبعد هذا الحد الأدنى من الوقت، يستعدّ جاك الفرنسي البالغ من العمر 29 عاماً لمغادرة سوريا لأسباب مهنية. ويقول عبر الهاتف من مكان لم يعلنه في سوريا "أنا مرّب نحل، ليدّي خلايا نحل على الأعشاب بها.. وقد حل الموسم".

وجاك ناشط في حركات مستقلة شيوعية وبيئية، وشارك في اعتصامات لمنع تشييد أبنية في مناطق في فرنسا. وعزّزه على الذهاب إلى سوريا بعدما حضر مؤتمراً "لرجل ذهب إلى هناك".

وليس لدى جاك النية في إبلاغ السلطات الفرنسية لدى عودته إلى بلده. ويقول "أعتقد بالأحرى أنهم هم من سيبحثون عني". وكان غادر باريس بتذكرة ذهاب فقط إلى العراق. ويعتقد أن "السلطات تراقبه عن كثب" وتعدّه خطيراً" بسبب ماضيه النضالي. وغادر بيسان بدوره إلى سوريا بين أواخر عام 2016 ومنتصف عام 2018. ولا يحدد الشاب البالغ من العمر 23 عاماً ولا يزال في سوريا التاريخ الدقيق لسفره، ويرفض الحديث عمّا إذا كان قد قتل أحداً. ويوضح أن "المعنى يكمن في الفعل السياسي المشترك وليس في السجل العسكري".

ويقول إنه التقى بفرنسيين متعددي الشخصيات، من "محاربين قداماء"، إلى "رجعيين جاؤوا إلى هنا لقتل أصحاب اللحي" على حد قولهم". إنهم "مغامرون لا صلة لهم بالقضية الكردية"، إضافة إلى "مقاتلين ثوريين، عددهم في ارتفاع منذ عام 2018".

وبيسان واحد من هؤلاء الثوريين. وهذا "الشيوعي التحرري" كما يصف نفسه، لم يترك فرنسا بعد اعتداءات عام 2015، بل شدّه "المشروع السياسي الثوري لروج آفا" منطقة الإدارة الذاتية للأكراد في شمال شرق سوريا.

ويؤكد هذا الشاب أن السلطات الفرنسية تراقب عن كثب ملفات

المتطوعين في سوريا من اليسار المتطرف لأنهم "أكثر من يمكن أن يتحدي السلطة والأقل تعاوناً مع الشرطة (...) ينظرون إلينا كما ينظرون إلى الجهاديين: بمثابة فاشلين كارهين محبطين من المجتمع".

ويبدد بيسان "برقابة متواصلة" وضغوطات على أهداف في الدولة الفرنسية وتخشي من قيام حركة سياسية".

ويضيف أن "التلاقي في النضال

السلطات الأردنية تفرج عن المعارضة هند الفايز تحت ضغط الشارع

نشطاء يتهمون حماد باستغلال منصبه في الداخلية لتصفية حسابات شخصية



عودته تهديد مبطن للناشطين

الاحتجاجات الشعبية. وكانت من أشد المعارضين لسياسات وزير الداخلية سلامة حماد عندما كانت عضوا في مجلس النواب السابق، واعتبرت بأن عدم نجاحها في المجلس الحالي كان هو السبب وراءه، عندما تم تعيين موظفين من الوزارة مسؤولين عن لجان الفرز في دائرتها الانتخابية "البادية الوسطى".

وقال ناشطون فور عودة حماد للحكومة إنه "عاد ليعتقلها"، لترد هند "بلكي يضربني سكين"، حسب ما نقلت عنها مصادر صحافية محلية.

ويرى مراقبون أن الإفراج عن الفايز بعد ساعات من اعتقالها يزيد من إحراج الحكومة، حيث يعزز الشكوك في أن الأمر لم يكن له علاقة بعدم تسديدها لمستحقات مالية، بل لأسباب كيدية. وشكلت عودة حماد لوزارة الداخلية مثار جدل كبير على مدار الأيام الماضية في الأردن بالنظر إلى تاريخ الرجل على رأس هذه الوزارة، وتعاطيه الخشن مع النشطاء المعارضين.

وفهم من عودته نية الحكومة تشديد قبضتها الأمنية، وقد ترجم ذلك سريعا بشنّه حملة في صفوف نشطاء ينتمون إلى عشيرة بني حسن بعد يومين فقط من توليه المنصب.

وتواجه الحكومة الأردنية احتقانا شعبيا متصاعدا على خلفية الأزمة الاقتصادية المتفاقمة، نتيجة الأزمات في المنطقة وتغير أولويات الدول الداعمة.

ولا تملك حكومة عمر الرزاز استراتيججية واضحة في التعاطي مع الأزمة سوى اجترحاح حلول ترقيعية

متمثلة في الزيادات الضريبية، الأمر الذي يتقلل كاهل الطبقتين الوسطى والمحدودة.

السياسي والاقتصادي الحالي. والاعتصام الذي يجري كل خميس، هو امتداد ضعيف لاحتجاجات شعبية واسعة اندلعت الصيف الماضي في المكان نفسه، بسبب تعديل قانون ضريبة الدخل الذي زاد من مساهمات الأفراد والشركات، ما دفع رئيس الوزراء السابق هاني الملقي إلى الاستقالة ليخلفه عمر الرزاز.

وخلف اعتقال الفايز ضجة واسعة وسارعت عشيرتها إلى عقد اجتماع طارئ، فيما صرّح شقيقها زيد بأن توقيفها قبل ساعة من موعد اعتصام السدوار الرابع الأسبوعي هو "توقيف سياسي بثوب حقوقي".

وسرى خبر اعتقال الفايز على وسائل التواصل الاجتماعي كالنار في الهشيم وقال مدنون إن عملية التوقيف "سارت وفق خطة محكمة" من حماد.

وتداول مواطنون رسالة سخرت من الإعلان عن توقيف هند، كان مضمونها "توقيف مركبة النائب يوم خميس صدفه، وتديق اسمها صدفه، وتطلع مطلوبة قضائيا صدفه، وتطلع هند الفايز صدفه، وصادفت وجود عناصر من الشرطة النسائية لإتمام عملية إلقاء القبض صدفه، وبعد أسبوع من عودة سلامة حماد للحكومة صدفه".

وقال عضو مجلس النواب صداح الحباشنة، عبر فيسبوك، "عذر أقيب من ذنب. يبدو أن الأمور مرتبه من أجل حبس هند الفايز. يعني معروف أي شخص عليه طلب تنفيذ يستطيع أن يقوم بدفع المبلغ المترتب عليه في أي لحظة ما عدا هند الفايز اليوم المحاسب غير موجود والنظام معطل". وتعدّ هند الفايز شخصية حراكية لا تغيب عن

اعتقال البرلمانية والمعارضة الشرسة لتوجهات الحكومة هند الفايز استفز الشارع الأردني الذي تناقل خبر الاعتقال على نطاق واسع، ما دفع على ما يبدو إلى تسريع إجراءات الإفراج عنها. واعتبر كثيرون أن توقيف الفايز يحمل أبعادا سياسية، خاصة وأنه يأتي قبيل انطلاق الاعتصام الأسبوعي ضد الحكومة والذي تحرص على المشاركة فيه.

عمان - أفرجت أجهزة الأمن الأردنية الجمعة عن النائبة السابقة والمعارضة السياسية هند الفايز التي أوقفت مساء الخميس، على خلفية قضية مالية.

وأثار توقيف البرلمانية الأردنية السابقة هند الفايز ردود فعل واسعة في البلاد، خاصة أنها جاءت بعد أسبوع واحد فقط من عودة خصمها "القديم" وزير الداخلية الحالي سلامة حماد إلى الحكومة.

وأطلقت الأجهزة الأمنية عصر الجمعة سراح الفايز التي اعتقلت في العاصمة عمان قبيل الاعتصام الأسبوعي، الذي تشارك فيه.

هند الفايز شخصية حراكية لا تغيب عن الاحتجاجات الشعبية. وكانت من أشد المعارضين لوزير الداخلية سلامة حماد

وأطلقت الأجهزة الأمنية عصر الجمعة سراح الفايز التي اعتقلت في العاصمة عمان قبيل الاعتصام الأسبوعي، الذي تشارك فيه.

هند الفايز شخصية حراكية لا تغيب عن الاحتجاجات الشعبية. وكانت من أشد المعارضين لوزير الداخلية سلامة حماد

وقال الناطق الإعلامي باسم مديرية الأمن العام في بيان إن "النائب السابق التي جرى توقيفها (الخميس) على خلفية وجود طلب قضائي وأمر حبس بحقها، تم تسديد قيمة المطالبة المالية المترتبة على القضية لدى محاسب وزارة العدل

أثار تعذيب وحشية على جثة فلسطيني قتل في تركيا تفصح نظام أردوغان

نتيجة التعذيب وليس منتحرا". وأضاف أن شقيقه كان في الخامسة والخمسين من عمره وكان رجلا "متوازنا ولا يمكن أن ينتحر".

واكد أنه "شاهد جثمان شقيقه ورأى اللسان منزوعا وآثار ضربات في الرأس وجرح عميق في القدم وآثار ضربات في الصدر".

وتزعم السلطات التركية أن زكي مبارك الذي أوقف في إسطنبول مع شخص آخر في أبريل الماضي كان يقوم "بتجسس سياسي وعسكري" و"تجسس دولي".

وكانت النيابة العامة في إسطنبول ذكرت أنه عثر على المشتبّه به الذي كان قد أوقف مع شخص آخر، في الثامن والعشرين من أبريل الماضي مشنوقا أمام باب الحمام في زنزانته الانفرادية في سجن سيليفري قرب إسطنبول.

متعفنا. الجثمان موجود منذ الاثنين في مستشفى فلسطين في القاهرة وسنقوم بنقله إلى غزة لدفنه".

وأضاف "نحمل السلطات التركية مسؤولية اغتيال زكي وننفي كل التهم التي تعرّض إليها ظلما". واعتبر أن "هذه جريمة ونطالب بلجنة تحقيق دولية مجابهة لكشف جريمة الاغتيال ومحاولة السلطات التركية طمس الحقائق وإخفاؤها".

وصرّح زكريا مبارك وهو شقيق آخر لزكي مبارك متواجد في القاهرة، أنه قدّم الخميس "طلبا رسميا إلى النائب العام المصري" نبيل صادق "لكي يتم إعادة تشريح الجثمان من قبل الطب الشرعي المصري".

وأوضح زكريا مبارك أنه "ينتظر الرد ولا يريد إعادة جثمان شقيقه إلى غزة قبل أن يحصل على تقرير طبي يظهر أنه مات

غزة- قالت عائلة فلسطيني اتهمته السلطات التركية بالتجسس وعثر عليه بعد أيام مشنوقا في سجن تركي، الجمعة إن جثته سلمت للعائلة وهو مقطوع اللسان والبلعوم ومن دون أعضاء داخلية "بسبب التعذيب".

وأوضح زين الدين مبارك أبوسبيتان شقيق زكي مبارك الذي توفي قبل ثلاثة أسابيع في سجن بتركيّا، عندما تسلمنا جثة زكي الأسبوع الماضي نقلناها إلى مصر ووجدنا آثار تعذيب بشع".

وأضاف أنه كان "مقطوع اللسان ولا توجد أعضاء داخلية في جسده". وتابع "طالبنا السلطات المصرية بفحص الحمض النووي و(بإجراء) تشريح جديد للجثة التي تبدو عليها بشكل واضح آثار التعذيب وكدمات في الرأس وكسور في القدمين واليدين". وقال "لألسف تسلمنا الجثمان في تابوت مغلق وكان

هدوء إماراتي أبطل المفعول السياسي والاقتصادي لحادثة تخريب السفن

دبلوماسي غربي: طريقة الإمارات في التعامل مع الحادثة أكثر براغماتية واستراتيجية



الهدوء والسلام ظلا مخيمين بعد الحادث

وقال ستيفن هيرتوغ الأستاذ المساعد بكلية لندن للاقتصاد إن "من غير المرجح أن يؤثر حادث الناقلات على السياحة وأنشطة الأعمال حيث يتطلب الأمر على الأرجح هجوما يسقط ضحايا مدنيين ليغير الأجواء بشكل جوهري". ويقول محللون إن الهجمات تهدف على ما يبدو لاختبار عزم واشنطن وحلفائها في الخليج دون إشعال حرب عن طريق كشف نقاط الضعف في تأمين مسار رئيسي لشحن النفط.

إغلاق مضيق هرمز: دول الخليج لديها البدائل، ماذا عن إيران

وقال دبلوماسي غربي لوكالة رويترز إن الإمارات تتبع أسلوبا حذرا لأنها لا تريد "متاعب عند عتبة دارها"، وقال دبلوماسي آخر "طريقة الإمارات أكثر براغماتية واستراتيجية". وقال دبلوماسيون غربيون إن الإمارات تشترك مع الرياض في أهدافها، لكنها بخلاف المملكة تملك اقتصادا متنوعا أكثر انكشافا على الصدمات الإقليمية. وقال مصرفي يتخذ من دبي مقرا له ويعمل في قطاعي الطاقة والملاحة "تداول السلطات الإماراتية تحقيق توازن دقيق لأن هذا مركز أعمال"، وأضاف "صدرت الأصوات الملائمة.. لا أجراس إنذار".

وقال مصدر بقطاع النفط الإماراتي ردا على سؤال بشأن سبب الإشارة للسفن في بيان الإمارات المبني على أنها سفن تجارية وليست ناقلات نفط "أحيانا تحتاج لأن تكون دبلوماسيا، لا يمكننا أن ندمر سمعة اقتصادنا. الآخرون يتطلعون لرعزة مصداقيتنا". وفي حين زادت التوترات بين واشنطن وطهران بشأن العقوبات والوجود العسكري الأميركي في المنطقة، توازن الإمارات بين الانخراط في جهود تحجيم إيران من ناحية وحماية مصالحها الاقتصادية كمركز للسياحة والمال والتجارة في الشرق الأوسط من ناحية أخرى.

ونأت إيران بنفسها عن عملية تخريب السفن التي لم تعلن أي جهة المسؤولية عنها. أما الهجوم داخل الأراضي السعودية فتبنته جماعة الحوثي المتحالفة مع طهران.

ويلقي الاختلاف في رد الفعل بين اثنين من كبار مصريي النفط الخام، الضوء على تعقيدات التعامل مع إيران التي تعتبرها كل من السعودية والإمارات مصدر تهديد للاستقرار في المنطقة. وتشارك كلتا الدولتين عمليا الولايات المتحدة ضغوطها لتغيير سلوك طهران، وتقودان معا تحالفا عسكريا يدعم الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا في مواجهة الحوثيين.

على الرغم من أنّ استهداف أربع سفن بعملية تخريبية قرب الفجيرة مثل سابقة في دولة الإمارات المعروفة باستقرارها الفريد، إلا أنّ ردود الفعل الإماراتية على الحادثة جاءت متسقة مع السياسات العامة للدولة وما يميّزها من هدوء وتروّ كانا حاسمين في منع حدوث أي تأثير على سمعة البلاد كقطب عالمي جاذب للسياحة والأعمال.

دبي - أبطلت دولة الإمارات العربية المتحدة بتعاملها الهادئ مع حادثة تخريب أربع سفن قرب مياهاها الإقليمية، أي آثار للحادثة على صورتها كدولة آمنة ومستقرة وجاذبة للوافدين من مختلف أنحاء العالم، سواء كانوا عمّالا أو سواحا أو تجارا ومستثمرين. وعلى الرغم من أن الإمارات أبرز المعترضين على سياسة إيران في المنطقة وآثارها السلبية على استقرارها، إلا أنّ رد فعلها على استهداف السفن، تميّز بالتروي الأمر الذي منّع الجهة المفدّة للعملية والتي برّج أنّها إيران نفسها، من بلوغ أهدافها، وعلى رأسها إحداث حالة من الفرع والبلبلّة تكوّن لها آثار سياسية واقتصادية.

ووجهت السعودية التي تعرّضت بدورها لاعتداء من قبل جماعة الحوثي باليمن استهداف منشأتين نفطيتين تابعتين لشركة أرامكو العملاقة، غضبها بشكل واضح صوب إيران معتبرة أنّها هي من أسرت بتوجيه ضربات بطائرات مسيرة للمنشأتين، فيما أجمعت الإمارات عن توجيه أصابع الاتهام بشكل جازم في الهجوم على الناقلات الأحد الماضي، مؤثرة انتظار نتائج التحقيق، ومتعمدة بضبط النفس ومنع التصعيد خلال ما وصفته بالموقف الصعب.

توازن الإمارات بين الانخراط في جهود تحجيم إيران وحماية مصالحها الاقتصادية كمركز للسياحة والمال والتجارة

الحكومة المصرية بلا سند حزبي بعد خسارتها الرهان على «مستقبل وطن»

وأوضح الشوبكي أن الحكومة ترى أن الرؤية السياسية تجاه القضايا المحلية يجب أن تكون خاضعة لها وليس للأحزاب الضعيفة التي تفقد الحد الأدنى لمقومات العمل السياسي، وهذا يعني عدم السماح للأحزاب المؤيدة أن تصبح شريكة في القرار.



ويتوقع العديد من السياسيين أن تشهد الفترة المقبلة إدخال تعديلات على قوانين مباشرة الحقوق السياسية والانتخابات والأحزاب، قبل الإقدام على جملة من الاستحقاقات المرتبطة بالبرلمان ومجلس الشيوخ والمحليات، والتي تواجها تعديلات مماثلة على مستوى الجهة التي سوف تقوم بلعب دور القائد لباقى الأحزاب المؤيدة.

وأشار عصام شجيعة، القيادي بتيار الإصلاح في حزب الوفد الليبرالي، إلى أن المازق الأساسي الذي سيكون حاضرا يرتبط بماهية القوى التي من الممكن الاعتماد عليها شريطة إيجادها لأجندات العمل السياسي بما يؤدي لتطوير مهارات كوادرها في المستقبل. وأضاف لـ"العرب" أن الواقع الحالي يشير إلى إمكانية تقوية تيارين أساسيين يخضعان للتوافق مع الحكومة في حزب الوفد ويقدم نموذج التيار الليبرالي، وحزب التجمع ويمثل اليسار بطيفه الواسع.

رمانة ميزان الأغلبية، وتضيّق الخناق على محاولات فرض ما يريده بعيدا عن الإطار الذي خرج من خلاله، وثمة رغبة في أن يكون ضمن أحزاب أخرى مؤيدة للنظام الحاكم، وليس على رأسها أو متحكما فيها.

وجرى توظيف الحزب للقيام بمهمة محددة وهي الحشد للتعديلات الدستورية، وقد تكون له أدوار أخرى من خلال الانتخابات المحلية والبرلمانية المقبلة، لكن في وجود مسافة كبيرة بينه وبين السلطة الحاكمة، التي تترك أنها ستخسر سياسيا حال إعلانها الانتماء لأي من الأحزاب الضعيفة شعبيا.

وأرادت الحكومة بالطريقة التي خرج بها الحزب إلى النور عام 2015، إعادة رسم المشهد السياسي من خلال البحث عن بديل يلعب دور "مايسترو" للأغلبية. وأوضح عمرو الشوبكي، الباحث بمركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، أن إعادة استنساخ الحزب الوطني الحاكم أيام الرئيس الأسبق حسني مبارك لن تحدث في الوقت الحالي، والمطلوب وجود حزب يشكل عامل جذب اجتماعي وليس سياسيا للمواطنين، وبالتالي فإن الاستغناء عن الحزب أو الاستمرار في دعمه لن يختلف كثيرا. وأضاف لـ"العرب" أن غياب السياسية يحتم الاعتماد على أحد الأحزاب التي تقوم بأدوار مجتمعية، والاعتماد على شخصيات بذاتها لديها نفوذ في القرى والأقاليم، وهو ما يظهر من استعانة "مستقبل وطن" بكوادر الصف الثالث والرابع في الحزب الوطني المنحل من دون الاستعانة بقيادات ماهرة.

وحملت المشادة التي نشبت بين رئيس البرلمان وقيادي "مستقبل وطن" تلميحا بعدم السماح للحزب بلعب دور المهيمن على النواب. وقال رئيس البرلمان "لن يسمح بوجود مراكز قوى داخل المجلس حتى لو اضطرت لمغادرة هذا المكان"، ما يعبر عن تغير في موقف الرجل.

ولفت متابعون إلى أن تساعد لهجة الانتقادات ضد الحزب يؤثر على أن الحكومة تحفظ على قيامه بدور ضابط



لا حزب يمثلنا

البرلمان شكلية، في ظل حظر قانون مجلس النواب تغيير الصفة الانتخابية والحزبية لكل نائب. ويرى مراقبون أن الحالة الرمادية للحزب داخل البرلمان وغياب دوره السياسي خارجه وإصرار الحكومة على تأكيد عدم وجود ممثل سياسي يتحدث باسمها، عوامل تعزز عدم قناعة الجهات التي ترعى تحركات الحزب بفاعليته على الأرض ما يبرهن على أن المشهد أصبح قابلا للتغيير.

عملية البحث عن جهة حزبية وازنة تسند الحكومة المصرية وتضطلع بالدور الذي كان يؤديه في فترات سابقة الحزب الوطني المنحل، انتهت إلى طريق مسدود بعد فشل الرهان على حزب مستقبل وطن الذي تبين أنه مجرد هيكل متضخم برلمانيا وأجوف جماهيريا، وتحولّه إلى عبء على السلطة ومصدر انتقادات لها بدل أن يكون مساعدا لها على ضبط المشهد وتأثير الجماهير.

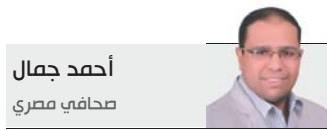
النواب، والدور السياسي المنوط به كرئيس للبرلمان". وجاء الصدام بعد تعرض حزب

"مستقبل وطن" لهجوم شرس بسبب عدم نجاحه في إدارة عملية الاستفتاء على التعديلات الدستورية الشهر الماضي.

وكانت كراتين السلع التموينية التي وزعها الحزب أمام لجان الانتخابات ثغرة للتشكيك في نزاهته، ما وضع الحكومة في موقف حرج جعلها متهمه من قبل أطراف معارضة بأنها توزع رشاوى انتخابية على المواطنين. وما زاد من حدة الأزمة أن تبييرات قيادات الحزب بشأن وقائع ما عرف بـ"موقعة الكراتين" لم تقنع أحدا، وأثبتت أن "مستقبل وطن" رسب في أول اختبار سياسي له.

ولم يستطع الحزب تشكيل قاعدة شعبية تجعله قادرا على قيادة الأغلبية بعد أن فتحت جهات كثيرة أبوابها أمامه للتحرك وتمكينه من تادية الدور السياسي والاجتماعي الواجب أن يقوم به بديلا عن الحزب الوطني المنحل.

ومع أن "مستقبل وطن" نجح في استقطاب غالبية النواب الذين يشكلون ائتلاف "دعم مصر" لصالحه وضم أكثر من 300 نائب، ظلت سيطرته داخل



القاهرة - تواجه الحكومة المصرية مصاعب في تحديد الجهة السياسية الموثوقة والوازنة التي من الممكن أن تستند إليها، بعد تزايد الانتقادات التي يتعرض لها حزب "مستقبل وطن" وتضاعد المطالبات بالتخلي عن تمثيله للأغلبية داخل البرلمان.

وظهر أول صدام علني بين علي عبدالعال رئيس مجلس النواب وعاطف ناصر رئيس الهيئة البرلمانية لحزب "مستقبل وطن" في أثناء مناقشة تعديل أحد قوانين مكافحة المخدرات، وتبادل الطرفان توزيع الاتهامات.

وتوعد عبدالعال بـ"كشف ما يروج إليه مثل هذا النائب حتى تكون الحقيقة واضحة للجميع"، في إشارة فهمتها بعد الأوساط السياسية بأن الحزب لم يؤد دوره على أكمل وجه داخل البرلمان وخارجه. وردّ الحزب ببيان مقتضب طالب فيه رئيس البرلمان بـ"مراجعة ما يصدر عنه من تصريحات، بما يحمله من مسؤولية سياسية، وتجنب الخلافات الشخصية والاتجاهات الخاصة بعيدا عن مجلس

النظام الجزائري الجديد يبدأ تصفية حساباته مع باريس

فرنسا تخشى صعود جيل من الجنرالات الجدد المعادين لمصالحها في الجزائر

تسود حالات من الترقب متفاوتة الشدة بين العواصم المؤثرة في القرار الجزائري، على خلفية الغموض الذي يلف الوضع في البلاد، مع غياب بوادر انفراج قريب للأزمة السياسية التي دخلت شهرها الثالث، ف فيما ترأقب واشنطن وبكين الوضع عن بعد، فإن باريس تتابع التطورات بشكل دقيق خاصة في الأسابيع التي تلت تنحي الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة عن السلطة.



صابر بليدي صحافي جزائري

الجزائر – شكل رفع الحروف الفرنسية من لافتات وزارة الدفاع الجزائرية، ومن معاملات إدارة شركة سوناطراك النفطية خلال الأسابيع الأخيرة، رسالة مشفرة من التيار المتصاعد في الجزائر، تجاه الهيمنة السياسية والثقافية الفرنسية، عبر المساس بأكبر دلائل الهيمنة المستشرية خلال العقدين الأخيرين، وهي اللغة الفرنسية التي تمثل لباريس أحد أشكال بسط النفوذ الثقافي على المستعمرات القديمة والمنطقة الفرانكفونية.

ويوحى نشر السفارة الفرنسية في الجزائر لبيان باللغة العربية في خطوة غير مسبوقة بأن العديد من الأوراق بصدد إعادة الترتيب بين البلدين.

ورفعت باريس درجة المتابعة الدقيقة للتطورات في الجزائر، خاصة في ظل الفتور والتذبذب اللذين يميزان علاقاتها مع الجزائر بسبب إفرازات الحراك الشعبي، وتوجهات غير معلنة من طرف قيادة المؤسسة العسكرية، تجاه النفوذ الفرنسي في الجزائر.

السلطات الجزائرية

تراجع عن صفقة مع فرنسا

لترميم حي القصبة العتيق

بغلاف مالي يقارب الثلاثة

مليارات دولار

وكانت مداخلة النائب الجمهوري في الجمعية الفرنسية جون لاسال، خلال الأسابيع الأخيرة، حول تطور الأوضاع في الجزائر، وتأثيرها على مستقبل علاقات البلدين ومصالح فرنسا تحديدا، قد ألمحت إلى جزء من المخاوف الفرنسية.

وحذر لاسال حينها في تلميحات تضمنتها مسألته للوزير الأول، من صعود جيل جديد من الضباطوالجنرالات في المؤسسة العسكرية، بتكوين وتاطير قومي مركز، معاد للمصالح الفرنسية في

الجزائر، لاسيما في الجوانب الثقافية والاقتصادية والسياسية. وشدد في مداخلته، على أن تركيبة الجيش الجزائري، لم تعد مثل تلك المعتادة في أنظمة الرؤساء السابقين كاحمد بن بلة وهواري بومدين، وأن باريس مطالبة بالتركيز على تداعيات الوضع على الاهتمامات المشتركة، لاسيما تلك المتعلقة بالهجرة والجالية والجوار الجغرافي.

وذكرت مصادر دبلوماسية، بأن قيادة الإليزيه التي أطلقت خلية أزمة في مؤسسات الشؤون الخارجية والاستعلامات، استاءت من دور بعثتها الدبلوماسية في الجزائر، بسبب عدم استشرافها للحراك الشعبي، وتصاعد مطالبه الراديكالية بمرور الأسابيع. ودخلت علاقات البلدين أزمة دبلوماسية غير معلنة بعد تنحي الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة، عن منصبه، وصعود خطاب سياسي ودبلوماسي معاد للفرنسيين لدى قوى الحراك الشعبي والمؤسسة العسكرية، خاصة بعد إشارة مصادر إعلامية محسوبة على الجيش، إلى مشاركة جهة استخباراتية فرنسية في ما بات يعرف بـ"المؤامرة" التي خططت لها وجوه نظام بوتفليقة، لإجهاض الحراك والانقلاب على قيادة الجيش.

وإذ يسود إجماع في الجزائر على رفض التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية، فإن باريس مثلت الجهة الأكثر رفضا واستهدافا من طرف الحراك الشعبي، على خلفية الدعم الذي كانت تسديه بباريس إلى نظام الرئيس السابق بوتفليقة، خاصة منذ العام 2013.

وتفاعلت فرنسا بشكل لافت وإيجابي مع المبادرات السياسية الأولى، التي أطلقها بوتفليقة خلال الأسابيع الأولى لانطلاق الحراك الشعبي، حيث كانت تشجع في كل مرة المقاربات التي كانت تستهدف في بداية الأمر الذهاب إلى ولاية خامسة من عام واحد، ثم مع تمديد الولاية الرابعة، كما دعمت اقتراح الندوة السياسية التي استقدمت لها السلطة، الدبلوماسيين لخضر الإبراهيمي ورمطان لعمامرة، لتسويقها في العواصم الغربية. وإذ اقتنصت باريس فرصتها في الجزائر في بحر هذا الأسبوع، عبر

إبرام شركة طوطال النفطية لصفقة شراء أناداركو التي تمتلك فيها الجزائر أكثر من نصف الأسهم بواسطة شركة سوناطراك، وتستحوذ على ربع النشاط النفطي في البلاد، ولها نشاط مماثل في عموم القارة الأفريقية، فإن مشروعها البيتروكيمياوي في وهران، والمقرر بنحو مليار دولار على وشك التعثر بسبب ارتباك العلاقات السياسية، كما أن بنك الجزائر عطل تحويلا بنكيا للشركة يقدر بنحو 80 مليون دولار لأسباب غير معلنة. كما سحبت الجزائر من فرنسا صفقة ترميم حي القصبة العتيق بغلاف مالي يقارب الثلاثة مليارات دولار.

وفند السفير الفرنسي كزافيي دريانكور، بالعاصمة الجزائرية، عقب تقديم أوراق اعتماده لرئيس الدولة عبدالقادر بن صالح "وجود إرادة لدى

بلادہ للتدخل في الشؤون الداخلية للجزائر، وأن فرنسا تتابع بكثير من الاحترام الوضع في الجزائر". وأضاف "فرنسا تتابع مثل بلدان أوروبية أخرى ما يحدث في الجزائر بكثير من الاحترام دون إصدار أحكام ولا بكثير من التدخل في الشأن الجزائري"، وأنه واع بأنه يتواجد في وضع ووقت جد خاص من تاريخ الجزائر.

وتابع "الجزائر بلد كبير وشاسع ونحن له كل الإعجاب وأملى أن تطور سوريا العلاقات في كل الميادين بين الحكومتين، وخاصة بين الشعبين الفرنسي والجزائري الصديقين، وأن الشعب الفرنسي مبهر بالتضج السياسي للشعب الجزائري الأبي". ويرى منابعون لتطورات الوضع الجزائري، أن بباريس تنظر بعين القلق



فايد صالح يعاقب باريس على دعمها لمحيط بوتفليقة

لما بات يعرف بصعود جيل الضباط الجدد المعادين للنفوذ الفرنسي، وأنها غير مرتاحة لانفراد قائد الأركان الجنرال احمد فايد صالح، بسلطة القرار في بلد ظل يمثل قاعدتها الخلفية في شمال أفريقيا.

وبضيف هؤلاء، أن توجه قيادة الجيش لتعزیز علاقاتها التاريخية مع روسيا والصين، يثير مخاوف الفرنسيين من ضياع مصالحهم في الجزائر مستقبلا، بمجيء قيادة سياسية لا تخرج عن التوجهات الجديدة للعسكر.

وتعد بباريس الشريك الثاني للبلاد بتعاملات تقدر بـ30 مليار دولار، في حين تستحوذ وزارة الدفاع وحدها على موازنة سنوية تفوق العشرة مليارات دولار، تدخل فيها صفقات تسليح مغربية من روسيا والصين.

الجزائريون يرفضون

إجراء الانتخابات

الرئاسية

الجزائر - ردّد مئات الآلاف من المتظاهرين الذين خرجوا اليوم في الجزائر العاصمة، بساحة البريد المركزي هتافات رافضة لإجراء انتخابات رئاسية في شهر يوليو المقبل، وجندوا رفضهم لرئيس الدولة المؤقت عبدالقادر بن صالح.

واعتبر المتظاهرون إصرار السلطة على إجراء انتخابات رغم الرفض الشعبي القاطع لها بمثابة "تعنت"، وأعربوا عن توقعهم بحدوث تزوير على اعتبار أن المشرفين عليها، مرفوضان شعبيا وهما عبدالقادر بن صالح ونورالدين بدوي.

وطالب المتظاهرون برحيل رئيس البرلمان معاذ بوشارب، واصفين إياه بـ"السارق"، مشدّين على ضرورة الاستجابة لمطلبهم بشأنه "لأن الوقت لن يكون في صالحه كلما مر".

كان المئات من المتظاهرين قد توافدوا في وقت سابق أمس الجمعة، نحو الساحة الكبرى أمام البريد المركزي بالعاصمة الجزائر في الجمعة الـ13 للمطالبة برحيل بقايا نظام بوتفليقة، حيث أصرّ المحتجون على رحيل رئيس الدولة عبدالقادر بن صالح.

وطالب المحتجون بالرحيل الفوري لنورالدين بدوي تحت شعار "يا بدوي يا الخاين هذا وش كاين"، أي ليس في الموضوع إلا أن بدوي خائن.

في حين تم غلق شبيه كلي للمنفذ الشرقي لقلب العاصمة الجزائر، من خلال إقامة حاجز أمني.

وأكد المتظاهرون على أن غلق المنافذ لن يؤدي إلا إلى زيادة إصرار وعزيمة الجزائريين على اجتثاث "النظام البوتفليقي" من جذوره، دون السماح لأي شخصية كانت لها علاقة به بالبقاء في حكم البلاد مهما كانت صفتها.

واستخدمت الشرطة الجزائرية الغاز المسيل للدموع لمنع المتظاهرين من "احتلال" بوابة البريد المركزي بوسط العاصمة الجزائرية. وتشهد الجزائر احتجاجات منذ الثاني والعشرين من فبراير الماضي للمطالبة بتطهير البلاد من رموز الرئيس المستقيل عبدالعزيز بوتفليقة والفساد.

النداء يعالج تصدعه

بالاتحاد مع مشروع تونس

وقالت اللومي في "إطار العمل من أجل التوحيد وتجميع النداء التاريخي انتظم مساء الخميس اجتماع مشترك بين الكتلتين البرلمانتيتين لحركة مشروع تونس ونداء تونس".

وأضافت "إيادينا مفتوحة للجميع دون استثناء من أجل رص الصفوف والعمل المشترك".

واستقالت اللومي من إدارة الديوان الرئاسي الاثنيين. وعقب استقالته، التحقت بشق حزب "نداء تونس" المعارض لنجل الرئيس وشاركت في اجتماع المكتب السياسي، وسط توقعات بأن تتولى رئاسة الحزب، استعداداً للانتخابات المرتقبة.

وفي الأثناء قدم حزب "نداء تونس" قائمتين متنافستين لخوض انتخابات مجلس بلدي في العاصمة تونس على ما أعلنت هيئة الانتخابات الجمعة.

وتم حل المجلس البلدي بباردو في 23 أبريل الفائت إثر استقالة جماعية لأعضائه.

وقالت الناطقة الرسمية باسم الهيئة العليا المستقلة للانتخابات حسناء بن سليمان "ليس هناك إمكانية قانونية لكي نتقدم قائلين أن من الحزب نفسه (لانتخابات)، هذا ممنوع قانونيا"، موضحة أن الإدارة المكلفة بالأحزاب في رئاسة الحكومة لا تعترف بأي من القيادتين في "نداء تونس" وكذلك هيئة الانتخابات.

بوادر انتفاضة في طرابلس على جرائم الميليشيات

سبق اقتياد الكثيرين لمجرد الاشتباه بتأييدهم للقوات المسلحة. واتهم عضو المجلس الرئاسي

لحكومة "الوفاق" فتحى المجبري رئيس المجلس فايز السراج باستخدام سلطاته ونفوذه لتحقيق مكاسب شخصية، محملا إياه المسؤولية عن العلية التي يقودها الجيش الوطني بقيادة المشير خليفة حقتر لتحرير العاصمة طرابلس.

واعتبر المجبري أن فايز السراج هو العدو الأول للدولة المدنية متسائلا "عن أي دولة مدنية يتحدث؟ وهو الذي يدبر البلاد من خلال سلطة الأمر الواقع وبالاتكاء على ميليشيات خارجة عن القانون والارتواء في أحضان جماعات متطرفة".

وأطلق الجيش بقيادة المشير خليفة حقتر مطلع أبريل الماضي عملية عسكرية لتحرير طرابلس من الميليشيات. وتراوح المعارك مكانها وسط عجز كلا الطرفين عن تحقيق تقدم عسكري.

لكن أمر كتيبة طارق بن زياد التابعة للقاعدة العامة عمر امراجع أكد الخميس أن قوائمه تمكنت من إنجاز نحو 70 بالمئة من المرحلة الثانية والأخيرة لعملية تطهير طرابلس من الميليشيات والجماعات التابعة للإخوان وتنظيم القاعدة.

ونفى امراجع وجود مرحلة ثالثة في عملية تحرير طرابلس مضيفا أن المرحلة الثانية تقوم على عدة مهام، منها "الاقترب من وسط المدينة من كل المحاور، والتنسيق مع وحدات من الجيش والأمن الداخلي بطرابلس".

شرطة جنزور، وسيحال على جهاز الردع لمكافحة الجريمة المنظمة والإرهاب لاستكمال التحقيقات.

وتخرج انتهاكات الميليشيات حكومة "الوفاق" التي تحاول نفي الاتهامات بالفوضى وعدم الانضباط عن قواتها لاسيما في ظل المعارك المحتدمة على تخوم طرابلس بين المجموعات المسلحة الموالية لها والجيش الليبي. وتمنح تلك الانتهاكات المزيد من الشرعية لعملية الجيش التي تستهدف تحرير العاصمة من الميليشيات والجماعات المتطرفة.

وتخشى حكومة "الوفاق" منذ بدء المعارك في 4 أبريل الماضي ظهور تحركات مؤيدة للجيش داخل العاصمة، لذلك تشن حملة اعتقالات واسعة ضد من يشتبه في دعمهم للقوات المسلحة. وقال المركز الإعلامي لغرفة عمليات الكرامة، ليل الخميس، إن الميليشيات المتحالفة مع حكومة "الوفاق" اعتقلت تعسفيا وأخفت قسرا مئات الأشخاص من مؤيدي القوات المسلحة في العاصمة طرابلس.

وأفاد المركز، أن ميليشيات مصراتة ألقت القبض على نحو 180 شخصا من مؤيدي القوات المسلحة وقامت باحتجازهم بإحدى المزارع الواقعة على طريق السرة.

وأشار المركز، إلى أن المحتجزين جرى سجنهم داخل ما يعرف بـ"مزرعة المجدوب" التي تتخذها بعض ميليشيات مصراتة غرفة عمليات عسكرية.

وأكدت الغرفة، أن عمليات القبض والاحتجاز ليست الأولى من نوعها، حيث

المقاهي قبل أن يتابعته رصاصه من مسلح تابع لميليشيا غنيوة كان يطلق النار بشكل عشوائي فيما بدا أنه اشتباك مع مجموعة مسلحة أخرى".

وقبل ذلك بساعات، فجع المارة في أحد شوارع منطقة السراج بالعاصمة طرابلس بقتل أحد المسلحين لمواطن في سيارته أمام أطفاله، في جريمة بشعة خلفت غضبا عارما. وقال شهود عيان لوسائل إعلام محلية إن إطلاق النار جاء بعد أن رفض الضحية إعطاء المسلح الأولوية وفسح الطريق أمامه للمرور.

و أكدت وزارة الداخلية التابعة لحكومة "الوفاق" أنها تعرفت على الجاني الذي قام بتسليم نفسه لمركز



الميليشيات تمنع في العبث بأمن الليبيين

انهيار مفاوضات بريكست يعجل برحيل تيريزا ماي

هزيمة برلمانية رابعة في انتظار اتفاق الانفصال



قَاب قَوْسِين من كرسي رئاسة الوزراء

البرلمان الأوروبي المقبلة التي تجري في بريطانيا بتاريخ 23 مايو. وقال الخبير في شؤون الانتخابات جون كورتيس لشبكة الـ"بي.بي.سي"، "يبدو أن الرسالة الأساسية من الناخبين إلى كل من حزبي المحافظين والعمال هي: تنبأ لكما".

وأضاف كورتيس أن الحزبين الرئيسيين "يتعرضان للخسائر في الدوائر التي كانا فيها الأقوى"، مع خسارة المحافظين مقاعد في جنوب بريطانيا والعمال في الشمال.

وموقف حزب العمال بشأن بريكست، الذي يصفه بعض المعلقين بأنه أشبه بالغموض البناء، مصمم لتجنب خسارة داعميه سواء من أنصار مغادرة الاتحاد الأوروبي أو أولئك الذين يطالبون بالبقاء في التكتل.

وقال النائب عن حزب العمال أوين سميث الذي حاول الإطاحة بزعيم الحزب جيريمي كوربين في 2016 إن تخبط العمال بشأن بريكست بات مكتسوفاً بالنسبة للعوام، مضيفاً "الناخبون لا يكافئون المراوغين".

وترجمت نتائج الانتخابات المحلية غضب البريطانيين وسخطهم على الحزبين الرئيسيين في البلاد، بعد الفوز الساحق الذي حققه الحزب الديمقراطي الليبرالي (وسط)، ما اعتبرته بعض الأوساط السياسية رسالة واضحة المعالم للأحزاب التقليدية مفادها: ها نحن نعاقبكم على بريكست.

وتعرّض المحافظون الحاكمون في بريطانيا والعماليون المعارضون إلى خسائر بسبب الإحباط السائد في أوساط الناخبين من الجمود الذي يواجه ملف بريكست، فيما يزداد الغموض بشأن مال

اتفاق بريكست العالق في البرلمان. وخسر حزب رئيسة الوزراء المحافظ عدة مجالس محلية والمئات من المقاعد، لكن حزب العمال لم يستفد كذلك من ذلك الخسارة، إذ منحت الأصوات بدلا من ذلك إلى الأحزاب الأصغر، حيث كان الحزب الديمقراطي الليبرالي الفائز الأكبر،

وقد حصل على أكثر من 300 مقعد، وفاز المستقلون أيضا بـ200 مقعد إضافي.

ولا تبشر نتائج الحزبين الرئيسيين في بريطانيا بخير قبيل انتخابات

13 من زملاء ماي في مجلس الوزراء بالإضافة إلى غراهام برادي رئيس لجنة 1922 للنواب المحافظين رسالة إلى ماي الأربعاء يطالبونها فيها بعدم الموافقة على مطالب حزب العمال بشأن اتحاد جمركي مع الاتحاد الأوروبي في مرحلة ما بعد الخروج منه.

وقالوا في خطاب "من المحتمل أنك خسرت فئة الوسط المخلصة في حزب المحافظين، وتسببت في تقسيم الحزب دون مقابل لذلك على الأرجح... ندعوك إلى إعادة النظر".

وأضاف الخطاب الذي وقع عليه غافين وليامسون الذي عُزل من منصب وزير الدفاع في وقت سابق هذا الشهر ووزير الخارجية السابق بورييس جونسون "لا يوجد قائد يمكنه أن يلزم من يخلفه لذلك فإن الاتفاق على الأرجح سيكون على أفضل تقدير مؤقتا وعلى أسوأ تقدير خياليا".

وتعرّض الحزبان الرئيسيان، المحافظ والعمال، لخسائر في انتخابات المجالس المحلية التي جرت في الثاني من مايو إذ صوّت الناخبون للأحزاب الأصغر.

"سوف أخوضه.. بالطبع سأخوضه"، مضيفا "لا أعتقد أنه سر.. ولكن، كما تعلمون، لا يوجد أي شغور حاليا".

وتابع جونسون الموالي لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي والذي استقال من حكومة ماي احتجاجا على اتفاقها بشأن بريكست، إن الحكومة أظهرت "افتقارا حقيقيا للإمساك بزمام الأمور وللديناميكية" في التفاوض مع بروكسل، مؤكدا أن لديه "نهم غير محدود.. لمساعدة البلاد للسير على الطريق الصحيح".

وبعد نحو ثلاث سنوات من تصويت بريطانيا لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي بأغلبية 52 بالمئة مقابل 48 بالمئة، لم يتوصل السياسيون إلى اتفاق بشأن متى أو كيف أو حتى ما إذا كان هذا الانفصال سيحدث.

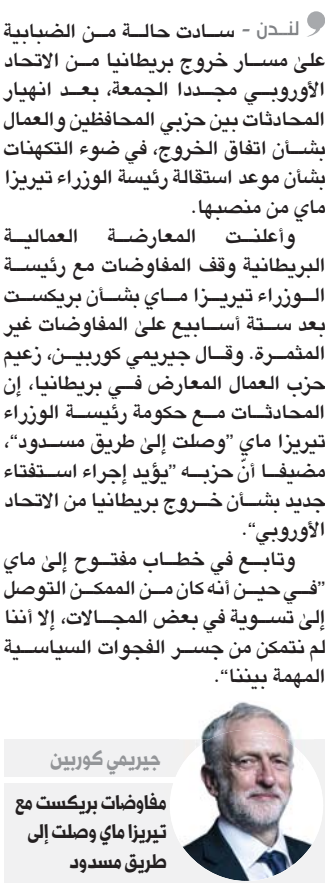
وكان من المقرر أن تخرج بريطانيا من الاتحاد في 29 مارس، لكن ماي لم تتمكن من الحصول على موافقة البرلمان على اتفاق خروج تفاوضت عليه لذلك لجأت إلى حزب العمال بقيادة الاشتراكي جيريمي كوربين طلبا لتأييده. وكتب

وأد حزب العمال المعارض مساعي رئيسة الوزراء المحافظة تيريزا ماي لتجاوز مأزق بريكست، بإعلانه انهيار المفاوضات التي بدأها معها منذ نحو ثلاثة أسابيع، ليعيد اتفاق بريكست إلى المربع الأول إذ أنه لا يحظى بأي إمكانية لإقراره في تصويت برلماني رابع الشهر القادم. ويعمق الانسحاب العمالي الأزمات داخل حزب المحافظين الذي يستعد لتغيير قيادته، حيث يبدو وزير الخارجية السابق بورييس جونسون الأوفر حظا لقيادة الحزب وبالتالي تولي منصب رئيس وزراء بريطانيا خلفا لتيريزا ماي المتعثرة.

● لندن - سادت حالة من الضبابية على مسار خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي مجددا الجمعة، بعد انهيار المحادثات بين حزبي المحافظين والعمال بشأن اتفاق الخروج، في ضوء التكهّنات بشأن موعد استقالة رئيسة الوزراء تيريزا ماي من منصبها.

وأعلنت المعارضة العمالية البريطانية وقف المفاوضات مع رئيسة الوزراء تيريزا ماي بشأن بريكست بعد ستة أسابيع على المفاوضات غير المثمرة. وقال جيريمي كوربين، زعيم حزب العمال المعارض في بريطانيا، إن المحادثات مع حكومة رئيسة الوزراء تيريزا ماي "وصلت إلى طريق مسدود"، مضيفاً أن حزبه "يؤيد إجراء استفتاءات جديد بشأن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي".

وتابع في خطاب مفتوح إلى ماي "في حين أنه كان من الممكن التوصل إلى تسوية في بعض المجالات، إلا أننا لم نتمكن من جسر الفجوات السياسية المهمة بيننا".



واستدرك "الشيء الأهم هو أن تزايد ضعف وعدم استقرار حكومتك يعني عدم وجود ثقة في ضمان تنفيذ ما قد نتفق عليه بيننا".

وأجرى الطرفان مفاوضات استمرت لأسابيع من أجل التوصل إلى توافق حول عدد من بنود اتفاق خروج البلاد من الاتحاد الأوروبي من أجل ضمان تمرير الاتفاق عبر البرلمان.

وبدأت المفاوضات بعد رفض البرلمان خطة بريكست المقترحة من قبل الحكومة 3 مرات على التوالي، حيث يختلف الحزبان على شكل العلاقات الاقتصادية التي ستربط بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي بعد خروجها منه.

وبعد نحو ثلاثة أعوام من التصويت على نحو غير متوقع بالانفصال عن الاتحاد لا يزال من غير الواضح متى

حركة الشباب توسع نطاق تجنيد الكوادر في كينيا

شرق أفريقيا حيث أظهرت القدرة على ضرب أهداف مهمة مثل مكاتب الشركات الغربية المتعددة الجنسيات.

وأحجم الكثير من سكان مقاطعة إيسويلو الكينية الحدودية عن الحديث عن التجنيد خشية لفت انتباه الشرطة إليهم، لكن البعض قالوا إن من يجندون عناصر لحساب حركة الشباب يستهدفون منذ سنوات الشباب العاطلين عن العمل من غير الصوماليين.

وقال عبيدي بيديو (53 عاما) إن مسؤولين عن التجنيد صادقوا ابنه بورو قبل ثلاث سنوات وكان عمره 20 عاما خلال مشاهدته مباريات كرة القدم الأوروبية في مقاه تعرضها. وأضاف أنهم قدموا لابنه السجائر وجولات بالدرجات النارية ونبات القات المخدر.

وقال بيديو إن الشرطة القت القبض على بورو خلال محاولته الانضمام إلى حركة الشباب قرب حدود الصومال في 2017. وأحيل الشاب إلى المحكمة لكن السلطات أسقطت التهم الموجهة إليه دون تفسير.

وقادت فيوليت كيمنتو، زوجة جيشونجي، أول هجوم تقوده امرأة في كينيا في سبتمبر 2016 عندما دخلت ثلاث نساء مركزا للشرطة في مدينة مومباسا وقمن بطعن ضابط وإلقاء قنبلة حارقة قبل أن تقضي عليهم قوات الأمن.

وهي مولودة لجماعة عرقية يغلب عليها المسيحيون في نبروبي وكانت قد وصفت نفسها على مواقع التواصل الاجتماعي بأنها عروس الشباب. وتعتقد الشرطة أنها فرت إلى الصومال.

حركة الشباب إغراء من تجندهم بالمال والوعود بتوفير عمل. وقالت أسر "حتى المسيحيون أي صلة بالصومال".

وساعد المجندون الجدد في زيادة قدرات المتشددين وتسببوا في تعقيد جهود قوات الأمن الكينية الرامية إلى القضاء عليهم.

وقال موريتي موتيجا وهو مدير مشروع بمجموعة الأزمات الدولية "في الماضي ركزت قوات الأمن جهودها على أجزاء من البلاد الأغلبية فيها مسلمة ويهيمن عليها المسلمون". وأضاف "الآن الأمر أصعب بكثير لأن حركة الشباب أظهرت قدرتها على التكيف من خلال تجنيد كوادر من خارج المناطق التقليدية". وفي نفس الوقت وسعت حركة الشباب عملياتها من الصومال إلى

مدرسة كاثوليكية، وليس للجماعة العرقية ميرو التي ينتمي إليها والتي يغلب عليها المسيحيون أي صلة بالصومال.

وقال مسؤولون أمنيون كينيون إن جيشونجي قاد أربعة مهاجمين آخرين أدهمهم على الأقل غير صومالي وهو الذي كلف بدور المهاجم الانتحاري. وقتل الخمسة في الهجوم.

ويقول أقارب ومسؤولون أمنيون ومحللون إن المهاجمين من بين عدد متزايد من الكينيين الذين لا صلة أسرية لهم بالصومال وبالجد المتشددين في السنوات القليلة الماضية.

وقال باحثون أجروا مقابلات مع منشقين إن انتشار الفقر والبطالة على نطاق واسع في البلاد يعني أنه بإمكان



صوب الحدود

ماليزيا تعتقل جهاديين خططوا لتنفيذ تفجيرات

وأعلنت السلطات الماليزية الشهر الماضي ترحيل ستة مصريين وتونسي يُشتبه بصلتهم بجماعة الإخوان المسلمين التي تستعد واشنطن لإدراجها ضمن قائمة المنظمات الإرهابية.

والمشتبه بهم، وهم: ماليزي قائد المجموعة، وشخصان من أقلية الروهينغا البورمية وإندونيسي، اعتقلوا في عمليات دهم جرت الأسبوع الماضي في محيط كوالالمبور وإقليم ترغكانو.

ووصفهم عبد الحميد بدور بأنهم "خلية من تنظيم الدولة الإسلامية". وقال إنهم كانوا يخططون "لإغتيال شخصيات عالية المستوى ومهاجمة أماكن عبادة هندوسية ومسيحية وبوذية في ماليزيا. وكثيرا ما تعلن السلطات الماليزية عن تنفيذ عمليات اعتقال على صلة بتنظيم الدولة الإسلامية، لكن نادرا ما

تعتبر الشرطة على متفجرات أو أسلحة. وتشير السلطات إلى أن العشرات

من المتطرفين الماليزيين انضموا إلى صفوف المقاتلين المتطرفين في سوريا والعراق.

وقال المفتش العام للشرطة محمد فوزي هارون في بيان له إن من بين المشتبه بهم خمسة أشخاص اعترفوا بأنهم أعضاء في جماعة الإخوان المسلمين المحظورة في مصر، مضيفا أن التونسي وأحد المصريين المبعدين هما من أعضاء جماعة أنصار الشريعة التونسية التي أدرجتها الأمم المتحدة كجماعة إرهابية.

● جاكارتا - أعلنت الشرطة الإندونيسية

الجمعة اعتقال العشرات من الأشخاص لاشتباه بصلتهم بتنظيم الدولة الإسلامية وتخليط البعض منهم لتفجيرات خلال تجمعات سياسية تزامنا مع إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية الأسبوع المقبل، فيما عززت بلدان جنوب شرق آسيا المجاورة حصارها على الجماعات المتطرفة مع بدء السلطات في ماليزيا عمليات ترحيل للمشتبه بصلتهم بجماعة الإخوان المسلمين التي تستعد واشنطن لإدراجها ضمن قائمة المنظمات الإرهابية.

واعتقلت السلطات 60 مشتبهها بهم منذ بداية العام الجاري بينهم 29 خلال الشهر الجاري، في حملات دهم بأرجاء البلاد.

وذكرت الشرطة الإندونيسية أنّ ثمانية مشتبه بهم قتلوا في مواجهات مع قوات الأمن، بينهم زوجة مسلح فجرّت نفسها وطفل، أثناء مواجهة مع قوات الأمن بمنزلها في مارس الماضي.

وأوضحت الشرطة أنّ بعض المشتبه بهم خبراء في صناعة القنابل وقاتلوا إلى جانب الجهاديين في سوريا، بالإضافة إلى عناصر في جماعة "أنصار الدولة" المحلية.

وبايعت هذه الجماعة المتطرفة تنظيم الدولة الإسلامية وقد اتهمتھا السلطات بمهاجمة كنائس في العام الفائت بمدينة سورابايا خلال اعتداءات أسفرت عن مقتل العشرات.

هل تعوض نخبة رجال الأعمال أردوغان خسارة قاعدته الشعبية من العمال

شراء ضخمة وأصولا حكومية تُباع بشروط تفضيلية، في حين يعاقب أولئك الذين يرفضون دعمه بالتدقيق الضريبي وتحصيل الديون.

وصادرت حكومة حزب العدالة والتنمية المئات من الشركات التي تقدر قيمتها بالمليارات من الدولارات، بما في ذلك وسائل الإعلام الكبرى، والآلاف من القطع العقارية من المنافسين السياسيين (معظمها من حركة غولن) وباعتها إلى الحلفاء بأسعار متدنية.

وفي ورقة بحثية شاركت غوموشو في كتابتها عام 2017، وجدت أن حزب العدالة والتنمية سبيل نقل أصول بقيمة 62 مليار دولار في قطاعات مثل التعدين والطاقة والبناء والسياحة والرعاية الصحية، ومعظمها من خلال الخصخصة وتحويل الخدمات الاجتماعية إلى سلع، في الغالب إلى كواده وأنصاره.

وقالت إسراء غوركار، وهي خبيرة اقتصادية ومؤلفة كتاب سياسة المحسوبية في المشتريات العامة في تركيا، إن 255 من أكبر 1000 شركة في تركيا مملوكة لسياسيين حزب العدالة والتنمية أو أقاربهم. وأضافت أن السياسيين الأتراك كانوا دائما يشاركون في الأعمال، لكن هذا لم يحدث أبدا بهذه الدرجة.

حزب العدالة والتنمية ضمن سيطرته عن طريق منح المؤيدين عقود شراء وأصولا حكومية بشروط تفضيلية، في حين يعاقب الراضون لدعمه بالتدقيق الضريبي وتحصيل الديون

وتعرضت تكتلات عديدة صديقة للحكومة لضغوط من الحكومة للاستحواذ على الحد الأدنى من الأصول الإعلامية المربحة، وفي الكثير من الأحيان بمساعدة قروض من بنوك الدولة. وأدى ذلك في نهاية المطاف إلى سيطرة الحكومة على وسائل الإعلام الرئيسية.

وفي تسجيل صوتي تم تسريبه في عام 2014، قام الرئيس أردوغان بتوبيخ أردوغان ديميرورين رئيس مجموعة ديميرورين، بسبب قصة تنطوي على انتقاد في صحيفة ميلليت التي تملكها مجموعة ديميرورين.

وتشير غوركار إلى أن خسارة العديد من المدن الكبرى في الانتخابات المحلية الأخيرة أضرت بقدرة حزب العدالة والتنمية على توزيع الموارد، لأن البلديات هي من بين أكبر المتعاقدين مع المؤسسات المملوكة للدولة. وتمثل كل من إسطنبول وأنقرة ما يقرب من نصف عمليات الشراء. علاوة على ذلك، شهدت تركيا تباطؤا اقتصاديا كبيرا. وقالت غوموشو إن الطبقة العاملة قد تبدأ في التخلي عن حزب العدالة والتنمية لأنه فشل في معالجة مخاوفها وسط توترات مقنمية بين من يملكون ومن لا يملكون بين مؤيدي حزب العدالة والتنمية التقليديين.

وتابعت قائلة إن "الفجوة بين نخبة حزب العدالة والتنمية وبقائه تتزايد بسرعة".



تقديم شهادة الانتماء والولاء

نك أشدون
صحفي كندي
مقيم في اسطنبول



في الثالث عشر من أبريل في إسطنبول، جمع حفل زفاف فاخر في قصر عثمانى كبير يطل على مضيق البوسفور أبرز عائلات الأعمال المؤيدة للحكومة في تركيا.

تمتلك عائلة العروس يلدأ ديميرورين مجموعة ديميرورين التي تبلغ قيمتها المليارات من الدولارات، وهي أكبر إمبراطورية إعلامية في تركيا، وتمتلك خمس صحف وقناتين تلفزيونيتين ووكالة أنباء، بالإضافة إلى أصول كبرى في قطاعات البناء والتعدين والطاقة. وتدير عائلة العريس خلوو كالينكو مجموعة كالبون، وهي مجموعة كبرى تعمل في مجال الإنشاءات والطاقة والبنية التحتية، وتمتلك أيضا قناتين تلفزيونيتين وصحيفتين يوميتين.

شهد الرئيس رجب طيب أردوغان وزوجته أمينة على عقد القران، الذي قام به رئيس بلدية إسطنبول السابق مولود أويصال. وكان من بين حوالى الألفي ضيف وزير الخارجية ورئيس البرلمان ومدير وكالة المخابرات التركية.

تم إغلاق حركة المرور بالقرب من المكان، وعندما طرح المحامي سيرتوي سورين أوغلو سؤالاً بشأن التفاصيل الأمنية الكبرى، أمسكوا به وأوسعوه ضربا، حسبما أفاد محاموه.

يتناقض الهجوم، إضافة إلى صخب الحفل، بشكل حاد مع مشكلات تركيا الاقتصادية. عبّر العديد من المحللين ومنقدي الحكومة عن غضبهم على وسائل التواصل الاجتماعي، إذ رأوا في حفل الزفاف رمزا لنخبة رجال الأعمال التي أنشأها حزب العدالة والتنمية.

وقالت شبنيم غوموشو، أستاذة العلوم السياسية في كلية ميدلبري، "إنه نوع من التجسيد، إضفاء الطابع المؤسسي على تلك الروابط بين زبائن حزب العدالة والتنمية".

ويعود نجاح حزب العدالة والتنمية منذ فترة طويلة إلى حد كبير إلى الدعم القوي الذي يحصل عليه من الناخبين المحافظين من الطبقة العاملة، الذين تحسنت حياتهم خلال الطفرة الاقتصادية لأول عشر سنوات من حكم الحزب.

ووفقا لعدد من التقارير، على الرغم من الخطاب السياسي لحزب العدالة والتنمية عن الاشتراك في التضحية مع مؤيديه المخلصين، فقد بات العديد من ساسته يعيشون أنماط حياة غنية للغاية، إذ ساعد الحزب في إنشاء نخبة جديدة تسمى نمور الأناضول.

وقال خليل بينجون، الباحث التركي في الدراسات الإسلامية بجامعة ستانفورد، "لدينا الآن هذه الطبقة العليا الضخمة من حزب العدالة والتنمية. هناك سلسلة كاملة من الأشخاص المنتخبين إلى حزب العدالة والتنمية وهم يجدون وظائف ويدخلون المدارس التي يرغبون فيها ويتم تعيينهم في مناصب مهمة، كل ذلك بسبب سلطة حزب العدالة والتنمية... اعتقد أن هناك توترا بين هويتهم الثقافية من ناحية والاختلافات الطبقة الخاصة بهم، وحتى الصراع، من ناحية أخرى".

وقد ضمن الحزب سيطرته على تركيا جزئيا عن طريق منح المؤيدين عقود



الجامعة قلب عملية الاستقطاب الأيديولوجي

يجمع مراقبون على أن الحادثة تكشف وقوع الجامعة في فخ التسييس غير أنه تسييس لا يقتصر على الجهة التي رفضت الندوة بل يشمل أيضا الجهة التي نظمها ودعت أطرافا سياسية بعينها. وبذلك لم يعد ممكن الحديث عن أن الجامعة بمنأى عن التجاذبات السياسية ومكتفية بالبحث العلمي فقط.

ويشير فريد العليبي (أستاذ جامعي) لـ"العرب" إلى أن "النشاط الأكاديمي في الجامعة التونسية يتدرج شيئا فشيئا نحو التسييس".

ويستشهد ببعض المؤسسات الجامعية التي عرفت أنشطة مرتبطة بقوى سياسية ومنها الندوة الأخيرة التي شهادتها جامعة منوبة، متسائلا ما معنى تنظيم وحدة البحث ندوة عن الإسلام السياسي وتوجيه دعوة لرئيس حكومة سابق ووزير داخلية سابق وهما من القيايين في حركة النهضة.

ويقول مدافعون عن الطلبة الذين أوقفوا اشغال الندوة إنها ردة فعل طبيعية نتيجة توجس عميق من مشروع الإسلام السياسي وأطروحاته أمام انخراط حزب إسلامي في الحكم واتهامه وشركائه بالفشل في إدارة شؤون البلاد.

وقال أحمد نجيب الشابي، السياسي التونسي المخضرم، لـ"العرب"، إن "حادثة جامعة منوبة دليل على رفض الجموع الطلابية لرموز الحركة الإسلامية".

تخوف من الأطروحات الإسلامية

طرحت حادثة جامعة منوبة تساؤلا عن مدى حاجة الإسلام السياسي إلى وحدات بحث وتشريح لفكره وإظهار تهافته أم أن الاهتمام به سيكون بمثابة البروباغندا تخدمه أكثر مما تضره.

ويقول براهم إن "الإسلام السياسي جزء من الظاهرة الدينية التي تحتاج التناول النقدي أسوة بالجامعات العالمية". ويؤكد أنها ظاهرة اجتماعية سياسية تحتاج الدرس لنقدها.

ويرى مراقبون أن الحركات السياسية ذات المرجعية الإسلامية تستفيد من حضورها داخل الجامعات لإعادة ثقة الطلبة والنخب الأكاديمية فيها في ظل تزايد الانتقادات الموجهة إليها. وتسمح جلسات النقاش بتوضيح فكر تيار الإسلام السياسي والإجابة عن الأسئلة العالقة حوله وهو ما يخدم مصالح حركة النهضة في توسيع شعبيتها داخل صفوف الطلبة.

ويشير العليبي إلى أنه لطالما حاول الإسلام السياسي منذ وقت طويل وضع يده على الجامعة وكان شعار أسلمتها متداولاً وبدا كما لو أن الأمر يتعلق بـ"فتح الجامعة وهو ما كان سببا في مواجهات عنيفة بين الطلبة خلال سنوات طويلة وولد انقساماً بين المدرسين واليوم يقوى هذا التوجه أكثر فأكثر والإسلام السياسي في الحكم".

الجامعة وجه آخر للانقسام السياسي في تونس

الخلاف الأيديولوجي يتعمق بين الطلبة والنخب الأكاديمية

في المقابل يشكك شق آخر من الباحثين في جدوى تخصيص ندوة للإسلام السياسي التي قد تكون مساحة للترويج لأفكاره، مشيرين إلى أنه بالنظر إلى توقيت عقد الندوة وبعض الأسماء المشاركة فيها كان من الطبيعي أن يتطور الأمر ويثير كل هذا الجدل.

تدعو هذه التباينات في المواقف إلى التساؤل: هل أن إشغال ندوة علمية تدبرها وحدة بحث معترف بها داخل الجامعة، يعني أنها كمؤسسة تعليمية يمكنها تكيف محتوى الندوات حسب الحساسية السياسية، أم أن المحتوى تتحكم فيه المعايير البحثية فقط؟

حماية الحريات

أجاب على هذا التساؤل عدد من الباحثين تحدثوا لـ"العرب"، اختلفت رؤاهم إلا أن أغلبهم يلقى يعند نقطة التذيد بسقوط الجامعة في فخ الأيديولوجيا، مهما كان منهلها.

وفي حديثه لـ"العرب" وصف عبد الحميد الجلاصي، أحد المعتدئ عليهما، ما حدث بأنه "اعتداء قطيع على حرمة الجامعة وعلى حرية البحث الأكاديمي وعلى الحرية الذاتية".

واعتبر أن المسؤول المباشر هو مجموعة من طلبة أقصى اليسار لا تزال تعيش بأفكار مرحلة ما قبل سقوط جدار برلين. مع ذلك اعتبر هؤلاء الطلبة ضحايا وتابع بقوله "هم ضحايا طموحات عميد الكلية استعملهم دروعا بشرية في إطار تحالفات لضمان فوزه في انتخابات العمادة القادمة. وبالتالي فما حصل من إدارة الكلية ليس عجزا عن مواجهة العنوان وإنما هو تواطؤ خاصة وأن وحدة البحث غير مرضي عنها من النظام الأيديولوجي الحاكم في الكلية".

وبدورهم اتهم باحثون عميد الجامعة بالتواطؤ مع الطلبة وبعض الأساتذة لمنع هذه الندوة تماشا مع قناعاته السياسية وحملوه المسؤولية المباشرة، في هجمة الجلاصي إلى الندوة.

وقال مروان بن جدو، أحد الطلبة المحتجين إنهم "تفاجئوا بحضور القيايين صحبة أشخاص آخرين في الندوة دون دعوة رسمية أو إعلام مسبق (مثلا جرت به العادة)، الأمر الذي خلف حالة عنف وفوضى انتهت بإلغاء الندوة، لكن لم ينتهي الجدل والغضب خاصة بعد أن قال عميد الكلية عبد السلام العيساوي ما إنه لم تتم دعوة العريض والجلاصي إلى الندوة.

وكان مروان بن جدو، أحد الطلبة المحتجين إنهم "تفاجئوا بحضور القيايين صحبة أشخاص آخرين في الندوة دون دعوة رسمية أو إعلام مسبق (مثلا جرت به العادة)، الأمر الذي خلف حالة من الاحتقان وطالبوهما بالمغادرة تأكيداً لمبدأ تحييد الفضاء الجامعي عن التجاذبات السياسية".

لم تقنع هذه المبررات باحثين تونسيين استهجنوا الاعتداء على الحريات الأكاديمية، معتبرين أنها سابقة حافظت على حرمة المحاضرات وحرية البحوث وتقول عنها إنها "خط أحمر".

وأشاروا إلى أنه حتى عندما حدثت في الماضي صدامات بين الإسلاميين وخصومهم لم يتجاوز الأمر ساحة الكلية إلى داخل قاعات المحاضرات واقتحام الندوات وطرده الحاضرين بالقوة.

خلال انعقاد ندوة حول ظاهرة الإسلام السياسي في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتونس، اقتحمت مجموعة من الطلبة قاعدة المحاضرات رافضين تحويل منبر الجامعة إلى منصة لما اعتبروه خدمة أجندة سياسية، الأمر الذي أثار جدلا بين رافض لمثل هذا التصرف واعتباره ضد الحريات الأكاديمية وبين من يحمل المسؤولين في الجامعة مسؤولية ما آل إليه الوضع نظرا لأنه لا يمكن فصل السياسي عن الأكاديمي في مثل هذه المواضيع، خاصة لما يكون من بين المشاركين قياييون في حركة النهضة ومسؤولون في حكومة الترويكا التي يعتبرها التونسيون سبب الأزمات في البلاد.

وإن يرفض الاتحادان هذه التصنيفات بحجة استقلاليتهما واستماتتهما طيلة سنوات في الدفاع عن حقوق الطلبة وحياة الجامعة، يكشف ما جرى خلال ندوة الإسلام السياسي أن الصدام الأيديولوجي مازال قائما ومتغلغلا في الحركة الطلابية بل جر الجامعة إلى قلب المعارك السياسية المحتمدة في البلاد، ولعله اتخذ منعطفًا أكثر جدلية في الفترة الراهنة بحكم تواجد الإسلاميين في السلطة، وما العنف إلا رد فعل من الطلبة جامعة منوبة، وهي معروفة بأنها أحد معالقل اليسار التونسي، على ما ألت إليه البلاد منذ استلموا الحكم بعد سقوط نظام زين العابدين بن علي.

تحييد الفضاء الجامعي

اعتراض الطلبة جاء على خلفية رفضهم لحضور سياسيين ينتميان لحركة النهضة (على العريض وعبد الحميد الجلاصي)، واعتبرا أن الأمر تحول بذلك من ندوة علمية إلى فرصة لتبويض طرف في الحكم، خاصة في ظل والمؤشرات التي تؤكد تراجع أسهم النهضة.

ورفع المحتجون شعار "ديقاج" (ارحل) في وجه المشاركين، وتطور الأمر إلى حالة عنف وفوضى انتهت بإلغاء الندوة، لكن لم ينتهي الجدل والغضب خاصة بعد أن قال عميد الكلية عبد السلام العيساوي ما إنه لم تتم دعوة العريض والجلاصي إلى الندوة.

وقال مروان بن جدو، أحد الطلبة المحتجين إنهم "تفاجئوا بحضور القيايين صحبة أشخاص آخرين في الندوة دون دعوة رسمية أو إعلام مسبق (مثلا جرت به العادة)، الأمر الذي خلف حالة من الاحتقان وطالبوهما بالمغادرة تأكيداً لمبدأ تحييد الفضاء الجامعي عن التجاذبات السياسية".

لم تقنع هذه المبررات باحثين تونسيين استهجنوا الاعتداء على الحريات الأكاديمية، معتبرين أنها سابقة حافظت على حرمة المحاضرات وحرية البحوث وتقول عنها إنها "خط أحمر".

وأشاروا إلى أنه حتى عندما حدثت في الماضي صدامات بين الإسلاميين وخصومهم لم يتجاوز الأمر ساحة الكلية إلى داخل قاعات المحاضرات واقتحام الندوات وطرده الحاضرين بالقوة.

أمينة جبران
صحافية من تونس



تونس - انتظمت مؤخرا كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتونس (جامعة منوبة) ندوة علمية من تنظيم وحدة البحث تحت عنوان "الإسلام السياسي في تونس بين المرجعية الإخوانية والخصوصية التونسية" انتهت قبل أن تبدأ حين اقتحم مجموعة من الطلبة قاعدة المحاضرات اعتراضا على مشاركة قيايين من حركة النهضة في الندوة، ورافضين لفكرة موضوع الندوة ككل.

وصل الأمر إلى حد استعمال العنف في ردة فعل أثارت الكثير من الجدل بين من أيد ما قام به الطلبة من رافضين لاستغلال منبر الجامعة لأهداف سياسية، وبين من رأى أن في الأمر تعدّ على حرية التعبير من جهة، ودليل على استئثار ثقافة العنف بين التونسيين بمختلف فئاتهم، وفئة ثالثة تعتبر أن مثل هذه "الصدام" الأيديولوجي يحدث في الجامعات ويصل حد العنف، وللجامعة التونسية تاريخ مع مثل هذه الأحداث والصدامات بين الاتحاد العام لطلبة تونس، المحسوب على اليسار، والاتحاد العام التونسي للطلبة الموالي للإسلاميين.



في العمق

إغلاق مضيق هرمز: دول الخليج لديها البدائل، ماذا عن إيران

ميناء الفجيرة شريان نفطي استراتيجي خارج الممر المائي الحيوي



بدائل سعودية وإماراتية تضعف رهان إيران على ورقة إغلاق مضيق هرمز

شركات تأمين: الحرس الثوري العقل المدبر للهجوم على ناقلات

التقرير يرى تشابها مع هجمات الحوثيين بطائرات مسيرة من اليمن

إن من المحتمل بقوة أن يكون هدف الهجمات هو توجيه رسالة للولايات المتحدة وحلفائها بأن إيران لا تحتاج لغلق المضيق لتعطيل حركة الملاحة بالمنطقة.

وأضافت الرابطة أنه من المحتمل أيضا أن تواصل إيران تنفيذ هجمات مماثلة، وإن كانت أقل حدة على السفن التجارية خلال الفترة المقبلة.

وفي رسالة مشتركة أطلقت عليها رويترز وأرسلت لمجلس الأمن الدولي الأربعاء، قالت الإمارات والسعودية والرونيج إن الهجمات متعددة وكان من الممكن أن تسفر عن سقوط ضحايا أو تسرب للنفط أو مواد كيميائية ضارة. وجاء في الرسالة "الهجمات أحدثت أضرارا بـ ثلاث سفن على الأقل، وهددت سلامة وحياة من كانوا على متنها، وكادت تتسبب في كارثة بيئية".

من قوارب مسيرة استخدمها الحوثيون قبالة اليمن رغم أن المركبات التي سبق واستخدمها الحوثيون كانت قوارب سطح وليست مركبات مسيرة تحت الماء، والتي يرجح استخدامها في هجوم الفجيرة.

- حقيقة أن إيران والحرس الثوري تحديدا هددتا باستخدام القوة العسكرية وأنه في مواجهة خصم أقوى من الناحية العسكرية فإن من المرجح أن يلجأ "لتدابير غير متماثلة يمكن إنكارها بسهولة". وأشارت الرابطة إلى أن هجومات الفجيرة تسبب في أضرار محدودة نسبيا ونفذ في وقت كانت سفن البحرية الأميركية لا تزال فيه في طريقها إلى الخليج.
- هدّدت إيران في السابق بمنع مرور أي صادرات من مضيق هرمز الذي يعبر منه ما يقدر بنحو خمس تجارة النفط العالمي. وتقول الرابطة

وقعت الهجمات وسط تصاعد حدة التوتر بين الولايات المتحدة وإيران في أعقاب قرار واشنطن هذا الشهر محاولة خفض صادرات النفط الإيرانية إلى الصفر، وتعزيز وجودها العسكري في الخليج ردًا على ما تراه تهديدات إيرانية.

- واستندت الرابطة في تقييمها بأن الحرس الثوري كان على الأرجح العقل المدبر للهجمات على عدة عوامل منها:
- الاحتمال الكبير بأن الحرس الثوري سبق وأمد حلفاءه الحوثيين الذين يحاربون الحكومة المدعومة من السعودية في اليمن، بقوارب مسيرة محملة بالمتفجرات قادرة على إصابة أهدافها بدقة باستخدام نظام تحديد المواقع.
- التشابه بين الشنطايا التي عثر عليها في الناقلة النرويجية وشنطايا

جوناثان سول وجوالديس فوش

لندن - كشف تقرير صادر عن شركات تأمين نرويجية أن الحرس الثوري الإيراني "على الأرجح" سهّل تنفيذ هجمات الأحد الماضي على ناقلات نفط، بينها سفينتان سعوديتان قبالة ساحل إمارة الفجيرة في دولة الإمارات العربية.

وتحقّق الإمارات والسعودية والنرويج في الهجمات التي أصابت أيضا سفينة إماراتية وأخرى ترفع علم النرويج. وخلص تقييم سري صدر هذا الأسبوع عن رابطة التأمين من مخاطر الحرب، والتي يتعامل معها مالكو السفن النرويجية إلى أن الهجوم نفذته على الأرجح سفينة دفعت بمركبات مسيرة تحت الماء، تحمل ما بين 30 و35 كيلوغراما من المتفجرات شديدة التأثير مصممة لتنفجر عند الاصطدام.

تظهر الهجمات التي تعرّضت لها منشآت نفطية سعودية أنها بنيت لتكون بمثابة بدائل عن مضيق هرمز، وأن هذه الطرق قد لا تكون آمنة، وقد تصبح مستهدفة مع تصاعد التوترات، لكنها في نفس الوقت تسلط الضوء على الخطأ البديلة للسعودية والإمارات بعد أن طورتا من استراتيجيتهما الدفاعية بشكل شامل وقادر على محاصرة أي عملية استقرازية أو تهديد من أي جهة.

دبي - انتقلت إيران من تهديدها التقليدي بإغلاق مضيق هرمز، الشريان الرئيسي لنقل الطاقة في العالم، إلى تحريك أذرعها في المنطقة لإثارة الاضطراب في المنطقة، من خلال دفع الحوثيين لمهاجمة منشآت نفطية حيوية سعودية.

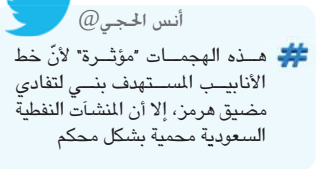
تدفع هذه الخطوة نحو تسليط الضوء على الممرات البديلة والمنشآت التي تمضي السعودية والإمارات قدما في بنائها لمواجهة العبث الإيراني. ولا تبدو أي احتمالات واقعية لإقدام إيران على إغلاق المضيق، وهي أكثر العارفين بتداعيات تنفيذ ذلك على اقتصادها الضعيف، وأن خطوة كهذه ستكون سببا في مشاكل وردود فعل قد تهدد بقاء النظام.

المنشآت الآمنة

يربط مضيق هرمز الخليج بحر العرب والمحيط الهندي، ويعتبر ممرًا رئيسيًا للنفط والتجارة بين الخليج ودول آسيوية. وإلى جانب إمدادات الخام، تمرّ عبر مضيق هرمز مواد تجارية غير نفطية بمليارات الدولارات، ما يجعل من المضيق أحد أهم الطرق الملاحية في العالم.

وتمر صادرات هذه الدول جميعها - 15 مليون برميل يوميا أو ما يعادل ثلث الإنتاج العالمي - باستثناء سلطنة عمان، عبر مضيق هرمز البالغ طوله نحو 50 كلم والواقع بين إيران وعمان.

وفي مواجهة التهديدات الراهنة، عملت دول الخليج العربي، وعلى رأسها السعودية والإمارات، على إيجاد طرق بديلة لتجنب المضيق. فقد بنت الرياض خط أنابيب بطول 1200 كلم لنقل خمسة ملايين برميل نفط من شرقها إلى غربها حيث يمكن تحميل الخام على متن بواخر في البحر الأحمر. وتسعى السعودية منذ سنوات لأن ترتفع طاقته إلى سبعة ملايين برميل.



كما بنت الإمارات خط أنابيب بطول 406 كيلومترات من أبوظبي في الخليج إلى الفجيرة المطلة على خليج عمان وبحر العرب على بعد نحو 70 ميلا بحريا من مضيق هرمز. ويمكن نقل 1.6

الطائرات المسيرة.. أسلحة صغيرة تحدث فوضى كبيرة

الحرب العالمية الثانية. كان لها اتجاه ومسافة محددان ثم تسقط أو تنفجر. لم يكن ممكنا اعتراضها بواسطة الذبذبات. أصبح أنها أجهزة بدائية لكنها فاعلة جدا".

ثمة أجهزة تتصدى للطائرات المسيرة، لكنها غير فاعلة إلا ضمن مسافة قصيرة. يمكن حماية بعض المناطق المحددة

مسيرة تجارية وتمكنوا من جعلها "دوات للموت" قادرة على إلقاء قتال على أهدافهم بدقة كبيرة.

وأظهرت المشاهد التي كانوا يبتونونها على الإنترنت تأثيرا مدمرا للقذائف والقنابل اليدوية التي تسقط على مدرعات الجيش العراقي وعناصره أو على المقاتلين الأكراد.

وأقر الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات بـ "عدم وجود إجراءات مضادة على مستوى العالم لكل ذلك. الأمر بهذه البساطة".

وما يزيد من منسوب القلق أن بعض خبراء الطائرات المسيرة في التنظيم المتطرف غربيون، تواروا بعد خسارة التنظيم المناطق التي سيطر عليها، ويمكن أن يعودوا إلى بلدانهم الأم من دون إمكان ترصدهم.

وقال بول غيرمونبريز مؤلف كتاب "الطائرات المسيرة - قتلهم"، "إذا كنا نتحدث عن الطائرات المسيرة للحوثيين، فإنها أجهزة تحاكي الصواريخ المسيرة وصولا إلى نقطة محددة بواسطة جي.بي.أس، وليست ثمة وسائل حاليا لاعتراضها".

وأضاف أن الطائرات "تنفجر حين تبلغ نقطتها"، موضحا أن أول هذه النماذج كان "طائرات في 2 الألمانية خلال

على البث بين الطائرة ومن يسيرها أو قطعها، هذا إذا كان ثمة من يتحكم فيها، ولكن إذا كانت الطائرة مبرمجة للانفجار حين تبلغ نقطة ما بواسطة جي.بي.أس لا يمكن القيام بالشئ الكثير. ينبغي التمكن من رصد موقعها ومحاولة إنزالها بوسائل تقليدية، أي إطلاق النار عليها. ولكن ينبغي مشاهدتها وإملاك الوقت الكافي للتصدي لها، وذلك ليس سهلا".

وقال ضابط رفيع في الجيش الفرنسي "بات الخيال يضطلع بدور كبير في الشرق الأوسط والخليج. وهذه الوسائل الجديدة تلجأ إليها خصوصا مجموعات غير مرتبطة بدول أو دول تريد أن تتميز عن الجيوش الكبرى التي تنشط في المنطقة".

وأضاف "اعتقدنا طوال أعوام أننا نملك أفضلية تكنولوجية لكنها باتت تنقلص. المطلوب أن نبذل جهدا لتحديث عقائدنا".

حين كانوا يعملون بعيدا عن الأنظار في "إمارتهم" السابقة في مناطق واسعة من سوريا والعراق، استغل خبراء المتفجرات في تنظيم الدولة الإسلامية نماذج من طائرات

للتصدي له، وهي مهمة شبيهة مستحيلة".

وتعمل شركات عدة في الدول المتطورة على إيجاد حل لهذا الأمر، لكن أيا منها لم تنجح في مواجهة أجهزة صغيرة، يصعب رصدها والقضاء عليها.

وأضاف المصدر نفسه "ثمة أجهزة تتصدى للطائرات المسيرة، لكنها غير فاعلة إلا ضمن مسافة قصيرة. يمكن حماية بعض المناطق المحددة، مثل المحطات النووية وجادة الشانزليزيه يوم 14 يوليو وقصر الإليزية". وتابع "يمكن التشويش

تفجير طائرة مسيرة مفخخة خلال عرض عسكري في قاعدة جوية يمنية، ما أسفر عن مقتل ثمانية عسكريين من القوات الحكومية بينهم مساعد قائد الأركان.

وقال رئيس سابق لجهاز استخبارات فرنسي، "إنه التهديد الخاطف بامتياز. فمن جهة، يعتمد على جهاز صغير وبسيط يمكن استخدامه بسهولة، ومن جهة أخرى لا بد من إمكانات

باريس - تجدد الهجمات الأخيرة بطائرات مسيرة على منشآت نفطية سعودية وجهت فيها أصابع الاتهام إلى الحوثيين، الجدل بشأن الاعتداءات التي ترتكب بواسطة هذه الأجهزة الصغيرة من دون طيار والتي يبدو التصدي لها بشكل فاعل مستحيلا حتى الآن.

وكانت أجهزة مكافحة الإرهاب في العالم أجمع أبدت قلقها في يناير الماضي، حين نجح الحوثيون أيضا في



الطائرات المسيرة للحوثيين أجهزة تحاكي الصواريخ المسيرة وصولا إلى نقطة محددة بواسطة جي.بي.أس



الحياد الإيجابي.. خطة للطوارئ في العراق

الاستهداف الأمني، ومنها ما تأكد في استحضارات زيارة الرئيس دونالد ترامب إلى قاعدة عين الأسد ليلا وما أثير حولها من جدل، أو في تزايد مطالب الحشد البرلماني لمناقشة استصدار قانون لإخراج القوات "الأجنبية" من العراق في هذا التوقيت الحرج، متجاهلين ومؤجلين موقفهم من تداعيات الصراع بين الطرفين على شعب العراق.

الاسترخاء في سياسة المسؤولين العراقيين لا تقترب منه إلا تصريحات المرشد الإيراني علي خامنئي من أن الحرب لن تقع، وأن الصراع يرتبط بالإرادات وبال حرب النفسية، رغم أن الحقيقة بين يديه وملء سمعه وبصره. فالقيادات في الحرس الثوري تصف الوضع في إيران بشفا الحرب أو بما قاله الرئيس الملا حسن روحاني عن الحرب حين قارنها بما يتجاوز نتائج حرب الثماني سنوات مع العراق.

لكن الأكثر دقة في تناول أزمة النظام الإيراني وخرافة قدراته العسكرية ما ورد على لسان وزير التعليم الإيراني، محمد بطحاني، حين قال إن "14 مليون طالب إيراني جاهزون للقتال عند اندلاع الحرب"، بمعنى أن رهانهم على أعداد المقاتلين ومن بينها خروقات تجنيد الأطفال الصغار في دلالة على تخلف الفكر القتالي للقوات الإيرانية، التي مازالت ترى إمكانياتها في الحرب البرية

وصنف المشاة والدفع بالمظطوعين. ولذاكرة الحرب مع العراق شجون لا تغتفر لذات قيادات الماللي لعدم مبالاهتم بالفئتان المغرر بهم بمفاتيح جنة الخميني عندما حاول فتح حقول الألفام بأجسادهم الغضة.

جاء الدور الآن على المرشد خامنئي ليلقي بهم إلى أتون جهات مجهولة في حرب يظنها لن تقع، ربما لديه خبرها، رغم أن سعيها عند حافة كرسية، لكن هذه المرة برفقة الأرقام السرية لهاتف الرئيس دونالد ترامب وعلى توقيت الساعة السويسرية التي تضع النظام الإيراني عند مدخل بوابة إعادة المفاوضات، ومواجهة الكشف عن البرنامج السري النووي الذي طالما هدد به خامنئي وحرصه والرئيس روحاني بإمكانية النهوض به لإنجاز نسبة 50 ألف جهاز طرد مركزي، وبتخصيص يورانيوم يتجاوز الـ20 بالمئة في وقت قياسي إذا تطلب الأمر ذلك.

هل أصبح الحديث عن "الحياد الإيجابي" قاربا لاتباع ولاية الفقيه لعبور الأزمة؟ قارب قد لا ترضى به الولايات المتحدة، وربما لا ترضى به حتى ولاية الفقيه في محتنها لأن الوقت نقد من بين يديها.

لمطالبتها بإخلاء الموظفين في سفارتها مؤكدة أن مبنى السفارة مؤمن تماما.

السلطات في العراق عموما، من الرئاسات الثلاث إلى الأحزاب والكتل السياسية وحتى وزارة الخارجية، تتحدث عن "الحياد الإيجابي" في الموقف من المواجهة بين الولايات المتحدة والنظام الإيراني في استعادة لذاكرة المنظمة التي جمعت في خمسينات القرن الماضي دول العالم الثالث بفكرة عدم الانحياز لأحد المعسكرين الرأسمالي أو الاشتراكي، حيث اختارت الحياد لخلق التوازن أو الدفء على ضفتي الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، وكان لتلك المنظمة أو المرحلة قاداتها الذين ساهموا في خلق مناخات احترام لدورها، ثم ذوت برحيلهم وبتغير الوقائع وما طرا على العالم من انفتاح نحو الاقتصاد الحر.

الحياد الإيجابي للسلطات في العراق يتنافى مع منطق الولاء لولاية الفقيه، فتشكيل حكومة عادل عبدالمهدي مثال قريب لميول ميزان القوى إلى النظام الإيراني، عدا عن اصطفاات النظام السياسي طيلة سنوات الاحتلال رغم أنه وصل إلى الحكم متعلقا بأذيال سرفات الدبابات الأميركية. لذا فإن ما يقال عن عدم تهديد فصائل الحشد الشعبي للمصالح الأميركية لأنها ليست بمعزل عن موقف الدولة وتأنمر بصلاحيات رئيس الوزراء، تفنذه سيطرة فصائل الحشد على مقاليد السلطة في البرلمان والحكومة ورئاسة الجمهورية وسلطة القضاء ولم تعد تقتصر على حملة السلاح، إلا إنها في المحصلة تشكل نظاما خاضعا بنسب متفاوتة في أهوائه لنظام الماللي.

الولايات المتحدة جربت مزاج فصائل الحرس الثوري سواء في محاذير

هل أصبح الحديث عن «الحياد الإيجابي» قاربا لاتباع ولاية الفقيه لعبور الأزمة؟ قارب قد لا ترضى به الولايات المتحدة، وربما لا ترضى به حتى ولاية الفقيه في محتنها لأن الوقت نقد من بين يديها



حامد الكيلاني
كاتب عراقي

الولايات المتحدة تحت الخطي نحو تسريع إجراءاتها لأنها غير قادرة على استيعاب الإيقاع البطيء ولا مبالاة مصادر السلطة في العراق، لذلك لجأت إلى أسلوب التبليغ المباشر عن طريق أعلى سلطة دبلوماسية تبلورت في زيارة وزير الخارجية، مايك بومبيو، إلى بغداد وطرحه لما بين يديه من معلومات استخباراتية عن تموضع وتقل المقاتلين في الميليشيات التابعة للحرس الثوري مع بطاريات الصواريخ الباليستية، رغم أن هذه المعلومات ليست جديدة وسبق أن أشارت إليها إسرائيل، وأبدت احتمال استهدافها بسلاح الجو أو الصواريخ. أعقب ذلك تفاهات مع الإدارة الأميركية لتأجيل أو استثناء الساحة العراقية من ملاحقة نشاطات الحرس الثوري، واقتصارها مؤقتا على الأهداف الإيرانية في سوريا. السفارة الأميركية في بغداد خفضت من أعداد موظفيها وأجلت الأكثرية منهم إلى خارج العراق بمن فيهم العاملون في قطصليتها بإقليم كردستان، وعلقت الولايات المتحدة برامج تدريبها للقوات العراقية وقوات البيشمركة حسب ما صرح به الأمين العام لوزارة البيشمركة جبار باور، ثم عادت السفارة وفحصت صفارات الإنذار بالتزامن مع إعلان القيادة المركزية الأميركية رفع التائب إلى الدرجة القصوى، لكن المسؤولين في العراق، كما يبدو، ليسوا في عجلة من أمرهم لقراءة مخاطر الأزمة بين الولايات المتحدة وإيران، وما يمكن أن تتركه من مصاعب أمنية واقتصادية وسياسية على العراق، ولو من باب توقع الأسوأ.

ألمانيا بادرت إلى استشعار الاحترازاات الأميركية بإيقاف الواجبات التخصصية لأكثر من 120 من جنودها المتلفة بتدريب مجموعات من القوات النظامية وتسنعد لترحيلهم. هولندا هي الأخرى علقت مهام بعثتها الدبلوماسية، يضاف إليها تعليمات متواترة عن استجابات التحالف الدولي للالتحاق بخطة الطوارئ الأميركية لحماية المصالح والشركات والدبلوماسيين، علما أن أصداء إجلء الموظفين تردت أيضا في السفارات الأميركية في لبنان وكازاخستان وبعض دول الخليج العربي، إضافة إلى تنبيه المواطنين المتواجدين في المناطق الساخنة وتحديدا في العراق للمغادرة.

في مثل هذه التحضيرات الجادة انتقدت لجنة الأمن والدفاع النيابية في مجلس نواب العراق واشنطن

إيران واستراتيجية التصعيد غير المباشر

السلطة واحتاج، نظريا، إلى تثبيت الاستقرار وإضفاء شرعية دولية على النظام الجديد. ولكن التصعيد هو وسيلة طهران المفضلة لخلق الاستقرار وإحكام سلطتها في الداخل.

لن نقف إيران، إذن، صامئة على تشديد العقوبات الأميركية ومنعها من تصدير النفط، بل من المرجح أن تقوم بسلسلة ردود مدروسة ومحدودة. وقد جاءت أولى خطوات التصعيد بإعلان عزمها رفع سقف إنتاج اليورانيوم والمياه الثقيلة ردا على عدم التزام الولايات المتحدة بالاتفاق النووي. وأعطت إيران للأوروبيين مهلة شهرين لتقديم اقتراحات تخفف الحصار عن القطاعين النفطي والمصرفي، مهددة بالانسحاب من الاتفاق.

تمثلت ثاني اليات التصعيد الإيراني بالتهديد بإغلاق مضيق هرمز الحيوي لنقل النفط. ويمر عبر المضيق حوالي ثلث إمدادات النفط العالمية، وتكمن المفارقة في أن أهمية المضيق القصوى تلك تجعله ورقة ضغط استراتيجية غير قابلة للاستخدام من قبل إيران. تدرك طهران تماما أن إقدامها على إغلاق مضيق هرمز سوف يتسبب في تحشيد دول العالم ضدها، وفي تصاعد احتمالات العمل العسكري. هكذا، كان على إيران أن تجد

استراتيجية تصعيد بديلة تتسبب في زعزعة استقرار كل من سوق النفط العالمي والوضع الأمني في المنطقة. ولكن من دون القدرة على تحميلها المسؤولية المباشرة عن ذلك. ويبدو أن الهجمات الأخيرة قرب ميناء الفجيرة وعلى منشآت النفط السعودية تأتي في سياق هذه الاستراتيجية.

ليس مستبعدا إذن أن تواصل طهران التصعيد في المنطقة من خلال توظيف الميليشيات التابعة لها لتنفيذ هجمات محدودة ضد دول إقليمية بصورة خاصة، ولكن أيضا ضد أهداف أميركية تختارها بعناية. قد تحرك طهران مجموعات جهادية تنشط في المنطقة لتحقيق أهدافها تلك، وذلك من خلال تقديم الدعم اللوجستي والاستخباراتي لها. استخدمت إيران تلك الاستراتيجية في العراق، حيث دعمت الهجمات على القوات الأميركية بالشراكة مع النظام السوري الذي كان ينظم رحلات الجهاديين إلى العراق. هكذا يمكن فهم طلب الولايات المتحدة، قبل أيام، من جميع موظفيها غير الأساسيين مغادرة سفارتها في بغداد وقطصليتها في أربيل، مبررة ذلك بوجود "تهديد وشيك على صلة مباشرة بإيران".

وأخيرا، يساعد التصعيد الذي تقوم به طهران على تحشيد الرأي العام الداخلي خلف القيادة الإيرانية. يمكن ملاحظة أنه وفي حين تبدو نبرة الخطاب الإيراني الموجه للعالم معتدلة نسبيا وتنحو نحو "ضبط النفس"، اتخذت الخطابات الداخلية بعدا تحشيديا واضحا. قبل أيام، توقع الجنرال حسين سلامي، قائد الحرس الثوري الإيراني، قرب حدوث "مواجهة شاملة مع العدو". تبدو عسكرية الوضع الداخلي وتحشيد الرأي العام ضد "العدو الخارجي" أفضل وسيلة لكتم الأصوات المعارضة والتخفيف من حجم النكمة الشعبية على التدهور المتسارع للوضع الاقتصادي.

سلام السعدي
كاتب فلسطيني سوري

إذا كان الغموض قد أحاط بحادثة تعرض أربع سفن تجارية، بينها ناقلتا نفط سعوديتان، لعملية تخريب قرب ميناء الفجيرة في دولة الإمارات العربية المتحدة، فقد أظهر استهداف محطات ضخ للنفط شرقي المملكة العربية السعودية في اليوم التالي الطرف المدبر للعمليات. معا، تبنت جماعة الحوثيين استهداف محطات ضخ النفط باستخدام طائرات موجهة من دون طيار. وقد جاء التصعيد الحوثي في ظل بدء عمليات الانسحاب المزعوم للجماعة من ميناء الحديدة، أي في ظل تقدم مفترض في محادثات التسوية في اليمن، وهو ما كان من المنتظر أن يترافق مع تهدئة العمليات العسكرية لا مع رفع نسقتها بهجوم غير مسبوق.

ليس من العسير، إذن، الإشارة إلى إيران باعتبارها الطرف المسؤول عن تخطيط وتنفيذ العمليات تلك، وهو ما يمثل استراتيجية إيرانية جديدة للرد على العقوبات الاقتصادية وعلى منعها من تصدير النفط، وذلك بزعزعة استقرار سوق النفط وإثارة المخاوف الأمنية في المنطقة.

بعد الهجوم قرب ميناء الفجيرة، شكك بعض المراقبين في مسؤولية إيران، إذ بدا أنه من المصادفة قيامها بمثل ذلك الهجوم في ظل التصعيد الأميركي وقرع طبول الحرب من قبل واشنطن على مدى الأسبوعين الماضيين. إذ قامت الأخيرة بتوسيع العقوبات الاقتصادية ومنع تصدير الفولاذ والرصاص الإيرانيين، إلى جانب النفط. الأهم تمثل في إرسال تعزيزات عسكرية إلى الشرق الأوسط، تضمنت حاملة الطائرات "أبراهام لنكولن" وخمس سفن حربية أخرى. كما وردت تقارير عن خطط أميركية لنشر 120 ألف جندي أميركي في حال تطلبت التطورات ذلك.

ليس مستبعدا أن تواصل طهران التصعيد في المنطقة من خلال توظيف الميليشيات التابعة لها لتنفيذ هجمات محدودة ضد دول إقليمية بصورة خاصة، ولكن أيضا ضد أهداف أميركية تختارها بعناية

هكذا، كان من الغريب بعض الشيء أن يأتي الهجوم الإيراني قرب ميناء الفجيرة بالتزامن مع استعراض العضلات الأميركي ذاك. ولكن التصعيد غير المتوقع هو سياسة إيرانية قديمة برزت منذ انتصار الثورة الإسلامية في العام 1979، وتستمر حتى اليوم. تعتبر أزمة الرهائن بين طهران وواشنطن في العام 1979 أحد الأمثلة على تلك السياسة الإيرانية، إذ جرى اقتحام السفارة الأميركية واعتقال 52 أميركيا، في مرحلة كانت القيادة الإيرانية قد وصلت فيها للتو إلى



تحديات حالة الحرب الدائمة في الخليج العربي وحوله



د. ختار أبودياب
أستاذ العلوم السياسية، المركز الدولي للجيوبوليتيك – باريس

تلاحقت الأزمات والحروب في منطقة الخليج منذ بداية الثمانينات، وواجه الأمن القومي للدول العربية المعنية اختبارات متنوعة، وحاليا يتعاظم التحدي على ضوء التطورات التي شهدها الأسبوع الماضي من الاعتداء على السفن التجارية قبالة ميناء الفجيرة، إلى استهداف منشآت النفط السعودية.

أما كانت السيناريوهات في وضع فيه كثير من التهويل وتصعيد في التوتر واحتمال محدود في الانزلاق إلى حرب خافتة أو مواجهة شاملة، فليس هناك ما يطمئن في الأداء الأمريكي إزاء التجزؤ الإيراني على الاستفزاز وضرب الجوار بشكل مباشر أو عبر أدواتها ووكلائها وخلايا الإرهاب النائمة التي تاتمرها طهران أو تتبادل معها الخدمات. وما يزيد من الحذر أن أطراف اللعبة الدولية التنافسية فوق بحيرة النفط العالمية وممر الطاقة الرئيسي لا يأخذون بعين الاعتبار المصالح العربية ويتغاضون، بشكل أو بآخر، عن الدور الإيراني المزعزع للاستقرار والمهدد لشريان الاقتصاد العالمي.

لذا يطرح البعض أهمية قيام منظومة أمن إقليمية (دون الاستغناء عن

رافعة مجلس التعاون الخليجي) ويمكن أخذ "منظمة الأمن والتعاون في أوروبا" التي تأسست وفق مسار هلسنكي عام 1973 في عز الحرب الباردة كنموذج لإمكانية تنظيم الاختلافات واحترام الإزماع وسيادة الدول. لكن الوصول إلى ذلك دونه عقبات كداء أبرزها طبيعة النظام في طهران ودائرة صنع القرار فيه، وبناء على التجارب السابقة للمملكة العربية السعودية معها منذ حقبة علي أكبر هاشمي رفسنجاني إلى حقبة محمود أحمدي نجاد. ولذلك فإن العلاقة الإيرانية والحيوية مع واشنطن، بالرغم من تقلبات الإدارات وخصوصية ظاهرة ترامب، ليست كافية لتأمين ضمانات أنية ومستقبلية، ويستلزم الوضع تطويرا في تنوع العلاقات مع اللاعبين الدوليين الأساسيين من الصين إلى روسيا والدول الأوروبية والآسيوية الفاعلة، من أجل نسج شبكة أمان لأن المسألة لا تخص قط الدفاع عن دول بعينها، بل تمس الاقتصاد والأمن العالمي.

دفع العرب أثمانا باهظة من "حالة الحرب الدائمة" التي تسود عمليا منذ حرب الخليج الأولى (الحرب العراقية-الإيرانية بين 1980 و 1988) إلى حرب الخليج الثانية (1990-1991) إثر غزو الكويت، وحرب الخليج الثالثة في العام 2003 إثر الحرب على العراق وما تلا ذلك، وصولا إلى تفاقم التدخل الإيراني في العالم العربي وأزمة الملف النووي الإيراني والحرب ضد الإرهاب بعد نشأة تنظيم داعش في 2014 وكذلك الحرب اليمنية في السنوات الأخيرة. خلال مرحلة طويلة منذ السنينات على الأقل، ارتبطت السياسة الخارجية الأمريكية بالتواثبات الآتية: حماية دولة إسرائيل وتأمين تدفق واردات المحروقات وحديثا الحرب ضد الإرهاب. وأتى تقييم إدارات الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما بالانسحاب تدريجيا من المنطقة نظرا لانتكاسة الأميركي بعد إنتاج الغاز والنفط الصخري، ولأن المسرح الأساسي لإعادة تركيب النظام الدولي يستدعي

وجودا أقوى في آسيا والمحيط الهادي. وفي هذا الإطار كما في التفاوض مع إيران على الملف النووي جرى إهمال أو تغييب الأطراف العربية المعنية. لم تتطابق حسابات الحقل مع حسابات البيدر بالنسبة لصاحب القرار في واشنطن الذي اضطر أو ارتأى -بعد إتمام الانسحاب العسكري من العراق في -2011 إعادة الانتشار في صيف 2014 لمحاربة الإرهاب، وسرعان ما امتد ذلك إلى بعض المناطق في سوريا وتعزيز هذا الوجود في الكثير من البلدان. وأدى ذلك إلى استمرار الانخراط الأمريكي، ولكن ليس بالضرورة بنفس الزخم، إذ في مجمل الحصاد لحروب الولايات المتحدة لم تدعم واشنطن هيمنتها وصديقتها بشكل مديد، بينما كسبت إسرائيل وإيران وتركيا من انهيار النظام الإقليمي العربي، واستخدمت واشنطن الهواجس العربية واستثمرت في الضعف العربي البنوي. بالطبع هذا لا يلغي المسؤوليات الذاتية ويفرض إعادة ترتيب الأوراق العربية وما تبقى من عناصر القوة اقتصاديا واستراتيجيا وسياسيا، قبل فوات الأوان حتى لا تكون الأطراف العربية الخاسرة فعليا في حالات الحرب والسلام أو الالاسلام واللاحرب.

استخدمت واشنطن الهواجس العربية واستثمرت في الضعف العربي البنوي. بالطبع هذا لا يلغي المسؤوليات الذاتية ويفرض إعادة ترتيب الأوراق العربية وما تبقى من عناصر القوة اقتصاديا واستراتيجيا وسياسيا قبل فوات الأوان

يتساءل البعض، عن حق، هل يخدم ترامب العرب؟ ويعود البعض الآخر إلى ترديد نظريات "تامر" أو "تواطؤ" الجمع من غربيين وفرنس وإسرائيليين ضد العرب. لكن القرار السياسي يتوجب أن يستند إلى جملة معطيات واقعية عن فهم موازين القوى العالمية وأولوية المصلحة الوطنية وربطها بالتحالفات الفعالة والاستثمار في المكان المناسب، لأن الدول سواء كانت كبرى أو متوسطة أو صغرى، ليست جمعيات خيرية وهي تلعب من أجل مصالحها في المقام الأول. إزاء التصعيد الدائر على ضفاف الخليج يبرز حذر أوروبي من مخاطر اندلاع نزاع واسع نتيجة سياسة حافة الهالوية وإمكانية اندلاع حرب غير مقررة نتيجة خطأ في التقدير أو بعد تهور إيراني مباشر أو عبر الوكلاء ردا على ما تعتبره محاولة خنق اقتصادي تمارسه واشنطن. وبضائع القلق الأوروبي أسلوب ترامب في التصعيد والتفاوض، إذ يقول مصدر فرنسي "حتى الآن فشلت طريقة التفاوض مع كوريا الشمالية والصين، أما مع إيران فإن السقف العالي للمطالب يقلص هامش المناورة، لأن التفاوض العناري في نيويورك يختلف عن التفاوض مع الدول". ويرافق هذا التشكيك تخوف من اهتزاز الاستقرار الإقليمي والدولي.

بيد أن أوروبا "القطب الدولي الخاسر إزاء دومينو ثلاثي أميركي-صيني-روسي" وجدت نفسها ما بين المطرقة الأميركية والسندان الإيراني منذ الانسحاب الأحادي الأمريكي من الاتفاق النووي، وفشلت الآن في منع إيران من بدء التملص من الاتفاق النووي، وقد استدعى كل ذلك بدء تحجيد روسيا عمليا لنفسها من خلال تصريح الرئيس فلاديمير بوتين عن عدم الاستعداد للعب دور قرقة الإطفاء في السجال الأميركي-الإيراني. أما طهران ومن خلال جولة محمد جواد ظريف إلى اليابان والهند والصين، فتسعى بعناء لعدم تضيق الخناق



ترامب للحل النهائي بين الإسرائيليين والفلسطينيين. إنه منعطف حساس إذ أن الاعتراض الأوروبي غير مؤثر ومن على رؤوس الشفاه، بينما توجد اتصالات أميركية-روسية-صينية بلورة توافق حول الموضوع وتوزيع المصالح ومناطق النفوذ.

يضع هذا التصعيد الخليج العربي على صفيح ساخن ويزيد من التحديات لأمنه الاستراتيجي في هذا المنعطف الحرج، حيث يتوجب التذكير بأن نهاية الحرب الباردة تزامنت مع حرب الخليج الثانية وتأكيد الأحادية الأميركية، فهل يفقد التصعيد الحالي إلى تشكيل الثلاثي الدولي الأقوى من دون حرب، أو يستدعي الأمر مواجهات متفرقة وتنقيس الاحتقان لتسهيل ترسيم الحدود والصفقات.

الاقتصادي عليها. وتحدثت على لسان مرشدتها عن عدم وقوع الحرب وترفض التفاوض حتى الآن. إن ذلك يقود إلى مازق التوتر المستديم وحالة الحرب من دون حرب، ويستمر استنزاف الطاقات العربية في حروب وكلاء إيران، وستكون أي مواجهة على أرض العرب وعلى حساب شعوبهم ودولهم. منذ قرار وقف التصدير الجزئي للبترول العربي إثر حرب عام 1973، قررت واشنطن وضع هذه المنطقة على قائمة أولوياتها، وصولا إلى دخول بغداد في 2003. وارتبط ذلك بالملف العربي-الإسرائيلي من "كامب ديفيد" إلى مؤتمر مدريد واتفاق أوسلو. وهذه المرة يجري ربط المواجهة المقتنة مع إيران، أو التخفيف الشكلي لنفوذها بما يسمى إطلاق "صفقة القرن"، أي تصور فريق

ماذا لو توقف الجيش الليبي عن عملية تحرير طرابلس؟



الحبيب الأسود
كاتب تونسي

كثُر هم الداعون إلى وقف العمليات القتالية في ضواحي طرابلس والعودة إلى طاولة الحوار والمفاوضات، لكن لا أحد منهم يتكهن بما يمكن أن يحدث في حال تراجع الجيش الوطني الليبي عن عملية "طوفان الكرامة"، مثملا لا أحد فكر سابقا في ما يمكن أن تكون عليه ليبيا بعد التدخل الأجنبي لإسقاط النظام السابق في العام 2011، وبعد الانقلاب على نتائج الانتخابات في العام 2014. أي تراجع للجيش عن مهمته يعني بالضرورة اجتياح الجماعات الإرهابية للمناطق التي ناصرت عملية "طوفان الكرامة"، ومجازر في حق الأبرياء في مناطق مثل ترهونة وغريان وورشفانة وقصر بن غشير. وهذا ما تسعى إليه ميليشيات مصراتة ونظيراتها في مدن أخرى كالزاوية والزنتان، انطلاقا من الرغبة في استعادة تاريخ دموي شهدته السنوات الماضية.

خلال الأسابيع الماضية، حاولت ميليشيات من مصراتة التوجه نحو ترهونة، المدينة التي اختارت دائما أن تكون مع شرعية الدولة، وأم القبائل المنتشرة في ربوع ليبيا والتي عرفت بأنها كانت السند الأقوى للجيش الوطني في كل مراحل دولة الاستقلال، من خلال أبنائها الذين قتلوا دائما من النسبة الأكبر من العسكريين. ومن يتابع تفاصيل عملية "طوفان الكرامة" لا بد أن يتوقف عند معطى مهم، وهو الدور المحوري للواء التاسع القادم من ترهونة، والذي مثل قوة ضاربة في محاور القتال، ما جعل ميليشيات مصراتة تعمل على شن هجوم انتقامي على مدينة ترهونة الواقعة 88 كيلومترا جنوب شرق طرابلس، بهدف تشتيت جهود اللواء التاسع، لكن أعيان مدينة مسلاطة التي تقع في شمال غرب ليبيا على مسافة 130 كيلومترا تقريبا شرق طرابلس،

رفضوا بقوة أن تكون أراضيهم ممرا للميليشيات أو منطلقا لاستهداف جيرانهم التراهنة، وأوصلوا ذلك الموقف إلى أعيان مصراتة، فتم أخذه بعين الاعتبار. غير أن ميليشيات المجلس الرئاسي استعملت الطيران في قصف ترهونة في مناسبات عدة، كما قصفت عددا من المدن والقرى الأخرى ما أدى إلى سقوط العشرات من القتلى والمصابين من المدنيين، لا شيء إلا لأنهم أبدوا دعمهم للجيش الوطني، وما سيذكره التاريخ أن الطائرات التي نفذت عمليات القصف كان يقودها طيارون مرتزقة أجانب يجنون رواتب عالية من ثروة الليبيين.

أمراء الحرب في مصراتة، يبحثون عن فرصة ملائمة في حال تراجع الجيش عن الهجوم على ترهونة كما فعلوا في أكتوبر عام 2012، عندما نفذوا عدوانا على مدينة بني وليد

تطبيقا للقرار رقم 7 الصادر آنذاك عن المؤتمر الوطني العام الخاضع للإخوان والجماعة المقاتلة، بزعم أن عاصمة قبائل ورفلة تؤوي قيادات من النظام السابق، وهو ما تبين لاحقا أنها مجرد كذبة أدت إلى مأساة حقيقية في صفوف السكان المحليين ممن وقعوا بين قتييل وجريح ومهجر، إضافة إلى معتقلين تمت تصفية بعضهم في مصراتة وإرسال جثثهم المشوهة إلى أسرهم. لكن قبل بني وليد، كانت هناك عملية الانتقام البشعة من مدينة كاملة هي تاورغاء التي دمرت وتعرض سكانها البالغ عددهم حوالي 50 ألف نسمة إلى التهجير بالكامل بعد الإطاحة بالنظام السابق بدعوى أنهم كانوا مناصرين لللقاقي. وتم قتل المئات من شباب المدينة ودفنهم في "فندق جنات"، وهو مقبرة شهدت في العام 2011 أبشع المجازر في حق

موالين للنظام السابق حيث كانوا يذبجون بالساكنين كالخراف، أو يرمون بالرصاص في خنادق، وكان من بينهم عدد كبير من أبناء تاورغاء التي لا تزال قضيتها رمزا لبشاعة الانتقام من جهة، والعنصرية من جهة أخرى نظرا لأن كل سكانها من ذوي البشرة السمراء. كذلك الأمر بالنسبة لورشفانة في العام 2014 عندما تعرضت مدنها وقرائها إلى عقاب جماعي بسبب انضمام لوائها العسكري إلى كتائب الزنتان في معركة المطار بعد أن تم استهدافها من قبل منظومة فجر ليبيا بسبب لوائها لعملية المهووسة بالنار والانتقام؟

الجواب بسيط، وهو أن منطقة غرب ليبيا ستواجه أكبر حملة للقضاء على كل من وقف مع القوات المسلحة أو ساندتها ولو بكلمة أو حتى لازم الصمت، وسيتم تدمير مدن وتهجير عشرات الآلاف من السكان، وسيدفع الأبرياء دماهم وأرواحهم وممتلكاتهم ثمنا لاي تخاذل من قبل الجيش، وسيحدث للمناطق المحررة حاليا ما وقع سابقا لتاورغاء وبني وليد وورشفانة والمشاشية والريانية وغيرها من المناطق التي شهدت أبشع أشكال العقاب الجماعي. في الرابع من أبريل الماضي، دخل الجيش الوطني الليبي في عملية كانت منتظرة منذ سنوات، وهي تحرير طرابلس، وليس أمامه اليوم إلا أن يواجهها ويستمر فيها إلى النهاية، لأن وقف المعارك في هذه الحالة يعني التراجع، والتراجع يعني ترك المجال للميليشيات والجماعات الإرهابية لكي تسيطر على العاصمة وعلى مؤسسات الدولة، ولكي تتجه إلى المدن الداعمة للقوات المسلحة وتنفذ في حقها أبشع الجرائم، وهو ما سيؤدي حتما إلى خسائر فادحة ستكون أكبر بكثير من أي خسائر تنتج عن استمرار "طوفان الكرامة"، ولن تستطيع الأصوات الداعية إلى وقف المعارك اليوم الحيلولة دونها.



العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن

1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

مختار الدبابي

كرم نعمة

حذام خريف

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة يعقوبي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 – 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

واشنطن تفاقم الأزمات التركية بإلغاء مزايا المعاملة التفضيلية

وأطلق سراح القس في أكتوبر الماضي، لكن النزاع ساهم في انطلاق أزمة عملة دفعت الاقتصاد التركي إلى الانكماش في النصف الثاني من العام الماضي، مما تسبب إجمالاً في فقدان الليرة التركية حوالي 30 بالمئة من قيمتها على مدى العام.

وعادت الليرة التركية أمس إلى الانخفاض بعد إعلان إلغاء المعاملة التفضيلية لتصل خسائرها منذ بداية العام إلى نحو 15 بالمئة، في وقت تدرس فيه الأسواق تأثير القرار الأمريكي على الاقتصاد التركي المتعثر.

وقال متعامل في أحد البنوك إن المخاوف بشأن آفاق الاقتصاد التركي سوف تفاقم الضغوط على العملة المحلية بعد القرار الأمريكي، والذي ستكون له آثار متباينة ترتبط بتبيعة ردود فعل أنقرة.

وأوضح أن "الأسواق سوف تراقب التصريحات السياسية بشأن العلاقات بين البلدين، بالنظر إلى ما انطوت عليه من مخاطر في الأونة الأخيرة" في إشارة إلى مخاوف الأسواق من تصريحات استعراضية غاضبة من جانب الرئيس رجب طيب أردوغان.

وكانت تصريحات أردوغان بشأن الخلافات مع واشنطن وتدخله في السياسات المالية والاقتصادية عنصراً أساسياً في زعزعة ثقة المستثمرين بمستقبل الاقتصاد التركي.

في هذه الأثناء كشفت وكالة بلومبرغ نقلاً عن مصادر مطلعة أن البنوك التركية فشلت في التوصل لاتفاق مع المشتريين المحتملين للديون المشكوك في تحصيلها، الأمر الذي يؤكد ضعف الثقة في النظام المصرفي التركي.

وقالت الوكالة إن البنوك التركية والمشتريين المحتملين، ومنهم بنك الاستثمار الأمريكي غولدمان ساكس وشركة الاستثمار المالي باين كابيتال فشلوا في التوصل إلى اتفاق بشأن تعريف "الديون المشكوك في تحصيلها".

تحفظت الحكومة التركية في الرد على قرار الإدارة الأميركية إلغاء مزايا المعاملة التفضيلية في تطور لافت يؤكد أنها بدأت تدرك الثمن الباهظ لأي تصعيد للخلافات مع واشنطن والذي كان أحد أسباب سقوط الاقتصاد في قبضة الانكماش في العام الماضي.



وأوضحت أن تلك العراقيل تؤثر على الشركات الأميركية أيضاً وأن الحكومة التركية سوف تواصل العمل من أجل تعزيز حجم التبادل التجاري.

وتشير بيانات موقع الممثل التجاري الأميركي أن الولايات المتحدة استوردت سلعا من تركيا بقيمة 1.66 مليار دولار في عام 2017 بموجب برنامج نظام الأفضليات المعمم، وهو ما يشكل 17.7 بالمئة من إجمالي الواردات من تركيا.

وتتضمن الواردات سيارات وأجزائها ومجوهرات ومعادن نفيسة.

● أنقرة - ظهر الارتباك واضحا في موقف تركيا من الضربة الجديدة التي تلقتها من إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، والتي ألغت مزايا المعاملة التجارية التفضيلية، وهو ما يمكن أن يفاقم الأزمات الاقتصادية العميقة.

وركزت وزيرة التجارة روهصار بيجان على الترحيب بقرار ترامب خفض الرسوم على واردات الصلب من تركيا من 50 بالمئة إلى 25 بالمئة، رغم أنها مجرد إلغاء للزيادة الاستثنائية في الرسوم بسبب تصاعد الخلاف بين البلدين في العام الماضي.

لكن الوزيرة قالت بتحفظ شديد يميل إلى العتاب، إن قرار الولايات المتحدة إنهاء اتفاق المعاملة التجارية التفضيلية مع تركيا يتناقض مع هدف بلوغ التجارة بين البلدين 75 مليار دولار.

وتشير التصريحات إلى أن أنقرة أدركت الثمن الباهظ لأي خلاف مع واشنطن، بعد أن أدى تصعيدها للخلاف في العام الماضي إلى نتائج قاسية، ساهمت في سقوط الاقتصاد التركي في قبضة الانكماش والركود.

وقال البيت الأبيض مساء الخميس إنه أنهى تأهل تركيا لبرنامج نظام الأفضليات المعمم اعتباراً من الجمعة استناداً إلى مستوى تقدمها الاقتصادي، كما خفض الرسوم على واردات الصلب التركية، لتعود في مستوى الرسوم التي تفرضها واشنطن على عدد من البلدان الأخرى عند 25 بالمئة.

وأكدت بيجان أن "خفض الرسوم الجمركية على الحديد هو أمر إيجابي، لكننا نتوقع إزالة جميع العراقيل التي تواجه التجارة الثنائية".

هواوي تطلق خطتها البديلة لصد الهجوم الأمريكي

الخطر قد يعزز قدرات الشركة الاستثنائية على التطوير



ضربة قد لا تسقط هواوي بل تقويها

لكن محللين يقولون إنه رغم أن هاي سيليكون التابعة لهواوي تعد من أكبر مصممي الرقائق في الصين إلا أنها تعتمد على شركة تي.إس.إم.سي في تايوان في صنع رقائقها، وبالتالي فإنها ستعاني إذا ضغطت الولايات المتحدة على تايوان للالتزام بعقوباتها.

كما أن البرامج التي تستخدمها هاي سيليكون لتصميم الرقائق تعتمد أيضاً مكونات من شركات أميركية، وقد يؤدي انقطاعها إلى اللجوء لبرامج قديمة لمواصلة تصميم الرقائق المستقبلية.

والأهم من ذلك، أن هاي سيليكون لا تصمم سوى جزء ضئيل من رقائق هواتف هواوي وأجهزة الاتصالات الخاصة بها، وهي غير قادرة على توفير المكونات الأساسية، مثل رقائق المنطق التي تنتجها شركات أميركية مثل إنتل.

وقالت وكالة بلومبرغ إن الخطر الأميركي على هواوي يشمل 67 شركة فرعية تابعة لها منتشرة في 26 دولة تمتد من ألمانيا إلى مدغشقر والتي تستخدمها هواوي في إدارة أعمالها التجارية.

وأضافت أنه إذا نجحت الولايات المتحدة في عرقلة تصدير بعض مكونات التصنيع المهمة بالنسبة لهواوي مثل أشباه الموصلات، فإنها سوف تتمكن بذلك من تعطيل أعمالها.

ونسبت بلومبرغ إلى وزير التجارة الأميركي ويلبور روس قوله إن الإجراءات تضيء صفرة رسمية على إجراءات الحد من وصول هواوي إلى المكونات الأميركية.

وحاولت الشركة الصينية تخفيف المواجهة مع واشنطن بإعلان استعدادها للتعاون مع الحكومة الأميركية والتوصل إلى "إجراءات فعالة لضمان أمن المنتجات". وأضافت أن "تقييد عمل هواوي في الولايات المتحدة لن يجعلها أكثر أمناً أو أكثر قوة".

وكانت هواوي قد أعلنت في مارس الماضي عن تطوير نظام تشغيل خاص للهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر التي تنتجها، تحسباً لإمكانية فقدانها لنظام تشغيل غوغل أندرويد.

وقالت إنها طورت أنظمة تشغيل خاصة بها يمكن استخدامها على أجهزتها في حالة عدم توفر الأنظمة الحالية التي توفرها شركات التكنولوجيا الأميركية.

وأشار ريتشارد يو الرئيس التنفيذي لمجموعة هواوي لأعمال المستهلكين إلى أن الشركة طورت نظام تشغيل خاص بها، لأن التوترات مع الحكومة الأميركية يمكن أن تؤثر على توافر أنظمة التشغيل الأميركية الصنع المستخدمة على أجهزتها.

وسبق أن ذكر تقرير لصحيفة ساوث تشاينا مورنينغ بوست أن تلك الخطة تمثل محاولة لتفادي قوانين أميركية تسمح لواشنطن باستهداف أي شركة تستخدم مكونات أميركية بنسبة 10 بالمئة إذا خالفت قوانينها وعقوباتها.

عادت هواوي إلى مسار التحدي بعد ساعات من إدراجها على القائمة الأميركية السوداء، في ظل ترجيح قدرتها على دحر التحديات بعد أن زلزلت صناعة الاتصالات خلال سنوات قليلة، خاصة أن الخطر لن يضيف شيئاً إلى القيود المفروضة عليها بالفعل من قبل واشنطن.

محددة لبيع التكنولوجيا إلى هواوي. كما وقع ترامب أمراً تنفيذياً يعلن أن قطاع الاتصالات الأميركي يواجه "حالة طوارئ وطنية" وهو ما يمنح وزارة التجارة سلطة "حظر المعاملات التي تشكل خطراً غير مقبول" على الأمن القومي.

وفي أول رد فعل على القرار انحدرت أسهم شركة كوالكوم الأميركية لصناعة الرقائق الإلكترونية لأنها تحصل على 5 بالمئة من إيراداتها من التصدير لشركة هواوي. كما هبطت أسهم شركات أخرى مثل برونكوم وهي مورد أيضاً لبعض مكونات هواوي.

وكانت شركة زد.تي.إي الصينية قد اضطرت إلى إيقاف الإنتاج لعدة أشهر في العام الماضي بعد تعرضها لعقوبات أميركية بسبب انتهاك العقوبات المفروضة على إيران.

لكن مسؤولي شركات التكنولوجيا الصينية وصفوا الخطوة بأنها "دعوة للاستيقاظ" لأن الولايات المتحدة يمكنها إنهاء إمداداتها من المكونات الحيوية وأن عليهم تكثيف الجهود لزيادة الاعتماد على الذات.



وتقوم شركة علي بابا للتجارة الإلكترونية بتطوير كومبيوترات فائقة القدرة وتسعى لتصنيع أول رقائق للذكاء الاصطناعي في العام المقبل. كما انتشرت العديد من الشركات المحلية مثل كامبريكون تكنولوجيز لتصنيع رقائق الذكاء الاصطناعي في شنتشن.

وتنهك الشركات الصينية والأميركية حالياً في إعادة ترتيب أوراقها تحسباً لإمكانية فقدان بعض الزبائن كبار نتيجة انسداد نطاق الحروب التجارية، وخاصة شركة هواوي التي تحت الخطى لإعادة رسم خارطة سلاسل التوريد.

ويمكن جوهر الخلاف بين الولايات المتحدة والصين في مخاوف ما يسمى بالتجسس "الخفي" في معدات هواوي وإمكانية سرقة الملكية الفكرية. ويرى كثيرون خوفاً أوسع في واشنطن من براعة التكنولوجيا المتصاعدة للصين.

وقال كين هو، رئيس مجلس إدارة هواوي في مذكرة أرسلها إلى الموظفين يوم الخميس إن الشركة توقعت صعوبات مع الولايات المتحدة "منذ عدة سنوات" واستثمرت مبالغ كبيرة في البحث والتطوير كإجراء وقائي.

وأكد أن هواوي "يمكنها ضمان أن عمليات الشركة لن تتأثر كثيراً حتى في حالات التصعيد القصوى".



● لندن - اختزلت شركة هاي سيليكون، نراع صناعة الرقائق التابع لشركة هواوي، خطط الشركة لمواجهة الخطر الأميركي على التعامل معها، بالتوجه فوراً لتعزيز اكتفاءها الذاتي ومواقعها الحصينة التي تضاعفت مساحتها بسرعة فلكية في الأعوام الماضية.

وقالت الشركة إنها نقلت الخطة الاحتياطية (بلان بي) لتصبح الخطة الرئيسية (بلان أي) بعد ساعات من إعلان الرئيس دونالد ترامب فرض حظر أميركي على تصدير المكونات وقطع الغيار إلى مجموعة الاتصالات الصينية. ويرى محللون أن الخطر الأكبر هو امتداد الخطر الأميركي إلى أنظمة التشغيل في المستقبل، لأن هواوي تعتمد على نظام غوغل أندرويد رغم تأكيدها في وقت سابق أنها تملك نظاماً بديلاً لأن ذلك التحول يمكن أن يربك جميع مستخدمي هواتفها الذكية.

وكانت هواوي، التي تتخذ من شنتشن مقراً لها قد أغلقت بالفعل عمليات البيع في السوق الأميركية. وانهمكت في تعزيز الاكتفاء الذاتي منذ فرضت واشنطن حظراً مشابهاً على الصادرات إلى منافستها الأصغر زد.تي.إي الصينية في العام الماضي.

وقد أدى ذلك بدوره إلى تاجيح ما يصفه بعض النقاد بالنتيجة غير المقصودة لأعمال واشنطن وهي دفع شركات التكنولوجيا الصينية إلى تسريع قدراتها بدلاً من كبها.

وقالت صحيفة فايننشال تايمز البريطانية إنها أطلقت على مذكرة داخلية لموظفي هاي سيليكون، كتبت فيها الرئيسة التنفيذية للشركة هي تينغبو إن "جميع الخطط الاحتياطية التي بنيناها قد تحولت إلى خطة الرئيسية بين عشية وضحاها".

وأضافت "اليوم تحول مسار الشركة في هذه اللحظة القاتمة لأن القوة العظيمة قطعت النظام التقني والصناعي للتعاون العالمي واتخذت القرار الأكثر جنوناً ووضعت في اللائحة السوداء دون دليل ملموس".

وكانت هاي سيليكون، التي يعمل فيها 7 آلاف موظف قد دخلت دائرة الضوء حين بدأت في صنع رقائق للهواتف الذكية. وقال أريك شو رئيس الشركة بالتناوب في العام الماضي إنها أنتجت رقائق إلكترونية تزيد قيمتها على 7.5 مليار دولار.

ويعني وضع واشنطن لهواوي والشركات التابعة في القائمة السوداء أن الشركات الأميركية سوف تحتاج إلى الحصول على تراخيص حكومية

ليليم تشعل سباق التاكسي الطائر

غير المأهولة فوق ألمانيا في وقت سابق الشهر الجاري.

واعتبر دانييل ويغان، المؤسس المشارك والرئيس التنفيذي لشركة ليليم، الرحلة التجريبية التي تأخرت بعض الشيء عن الموعد المحدد خطوة كبيرة نحو جعل التنقل الجوي الحضري حقيقة واقعة.

100 مليون دولار جمعتها الشركة الألمانية الناشئة لصناعة أسطول طائرات كهربائية صغيرة

وتعتمد الطائرة على نموذج أولي بمقعدين، والذي تم اختباره في عام 2017، لكن النسخة التجريبية المكونة من خمسة مقاعد، والتي يتم التحكم فيها عن بُعد من الأرض، ستكون على الأرجح الأفضل.

وعملت الشركة على مدار العامين الأخيرين لإجراء أول اختبار ناجح، وسمح تصميم الطائرة، التي لا تتضمن ذيلاً ودفة ومراوح وناقلًا للحركة، للفريق بالتركيز على المزيد من الميزات الصديقة للركاب، بما في ذلك النوافذ البانورامية والأبواب.

وابتعد جيريبر عن تحديد موعد لإطلاق رسمي للطائرة، واكتفى بالتأكيد على أن الشركة تجري في الوقت الحالي محادثات مع عدد من المدن لاستخدام هذه الطائرة تجارياً، ويعتقد أنها ستكون مستخدمة في عدد من المدن حول العالم بحلول عام 2025.

ساعة واحدة، مما يقلل من أوقات السفر عبر المدن أو المناطق المكتظة. ويمكن لهذا النموذج الطيران بسرعة تصل إلى 300 كيلومتر في الساعة، والعمل لمدة ساعة كاملة، كما أنه قادر على الطيران بشكل مستقل، لكن الشركة تخطط لوضع طيار بشري على متن الطائرة.

ويحتوي النموذج الأولي الجديد لشركة ليليم على مقصورة بضواية، وفي ظل وجود خمسة مقاعد للركاب، إلى جانب مقعد الطيار، فإنه سيكون بإمكان الطائرة تقديم خدمة التاكسي للمجموعات أو الأسر الصغيرة، مما يوفر بديلاً فعلياً عن السفر على الطرق.

وأكد ريمو جيربر، كبير المسؤولين التجاريين في الشركة الألمانية الناشئة، أن تكلفة الخدمة ستكون مماثلة لتكلفة ركوب سيارة أجرة على الطريق.

وأوضح خلال مؤتمر صحفي عقده بعد نجاح الطائرة في الاختبارات أن الانتقال من مطار جون إف كينيدي الدولي في نيويورك إلى وسط مانهاتن سيكلف ما بين 70 إلى 80 دولاراً فقط.

وأشار إلى أنه باستخدام هذه الوسيلة سينقص زمن السفر الواحدة، فبدل أن تستغرق الرحلة ساعة واحدة تستغرق 6 دقائق فقط.

ووفقاً لشركة التكنولوجيا، فإن خدمتها للتاكسي الجوي ستسمح للمستخدمين بالسفر من مدينتي لندن إلى مانشستر البريطانيين في أقل من ساعة.

وكانت الطائرة، التي تقطع وتهبط عمودياً لكنها تطير أفقياً، قد أكملت رحلتها التجريبية الأولى

● ميونخ (ألمانيا) - كشفت شركة ليليم لصناعة سيارات الأجرة الجوية الألمانية الناشئة عن نموذج أولي جديد تماماً لما تدعي أنه أول طائرة فائقة تعمل بالكهرباء في العالم وتستوعب خمسة مقاعد.

وقالت الشركة، التي تتخذ من مدينة ميونخ مقراً لها، إن النموذج استكمل مؤخراً أول رحلة طيران لطائرة الإقلاع والهبوط الكهربائية التي طورته خلال السنوات الماضية.

وتخطط الشركة لاستخدام هذه الطائرة الصغيرة كخدمة تاكسي جوي عمومية عند الطلب في غضون السنوات الخمس المقبلة، في خطوة تهدف منها إلى إحداث ثورة في التنقل ضمن المناطق الحضرية.

وكانت ليليم قد جمعت حوالي 100 مليون دولار في حملة التمويل الأخيرة، كما تقدمت العام الماضي بطلب للحصول على الموافقة التنظيمية في أوروبا والولايات المتحدة حتى تستطيع نشر أسطولها.

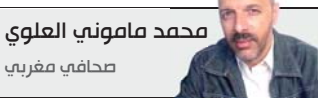
وتأمل الشركة في الحصول خلال الفترة القليلة المقبلة على موافقة من الوكالة الأوروبية لسلامة الطيران وشهادة الوكالة الفيدرالية الأميركية للطيران (إف.إي.أي).

وهناك عدد من الشركات الناشئة التي تطور سيارات أجرة طائرة، مثل أوبر وبوينغ الأمريكيتين، لكن ليليم تميزت بتصميمها الفريد الذي يشبه الطائرة، وخصائص الطيران الجادة.

وستكون الطائرة، التي طورتها ليليم، وتعمل بواسطة 36 محركاً نفاثاً كهربائياً مثبتاً على الأجنحة، قادرة على السفر لمسافة تصل إلى 300 كيلومتر في

المغرب يحشد جهوده لاقتلاع الفساد من قطاع العقارات

ضاعفت السلطات المغربية من جهود مكافحة جميع مظاهر الفساد، وخاصة في الدوائر الحكومية والقطاعات الاقتصادية الحساسة. وبدأت حملة لترسيخ الشفافية في قطاع العقارات، متسلحة بترسانة من التشريعات، التي ستساعد على تنفيذ استراتيجيتها وتعزيز مناخ الأعمال.



محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - كشفت الحكومة المغربية عن خطط استباقية جديدة لمكافحة مظاهر الغش والرشوة في قطاع العقارات، التي استغلّت في السنوات الأخيرة.

وبولي المغرب أهمية كبيرة لمحاربة الفساد في كل القطاعات ويبدو أن الأولوية التي تعطيها الحكومة لهذا الأمر من أسباب تسريع استراتيجيتها في هذا المضمار.

واعتبر رئيس الحكومة سعد الدين العثماني خلال لقاء عقد هذا الأسبوع لعرض دراسة تتعلق بخارطة الفساد في البلاد أن قطاع العقارات الأكثر تضررا من استئراء الرشوة والغش.

وقال إن "استئراء الفساد يضر بعرش الحائط، كل الجهود التنمية وبيد الجهود المبذولة للنهوض بالبلاد". وطالب كافة القطاعات الحكومية والمجتمع المدني بالمساهمة في محاربة هذه الآفة.

وتظهر دراسة أجرتها وزارة إعداد التراب الوطني والتعمير والإسكان حول مخاطر الفساد أن ظاهرتي الغش والرشوة من أكثر ممارسات الفساد انتشارا في قطاع العقارات بنحو 39 بالمئة، متبوعتين بالإبزاز بنحو 18 بالمئة تم المحسوبة به بالمئة.

وأشارت الدراسة إلى وجود صورة نمطية سائدة لدى المواطنين بخصوص انتشار الفساد والرشوة في قطاع العقارات حتى دون أن يكونوا قد التجاوا لمصالح تراخيص البناء أو سبق وطلبوا ترخيصا في مجال العقارات أو التعمير. وحددت الدراسة مخاطر الرشوة في القطاع بـ101 خطأ، توزعت بين 57 خطأ في ميدان البناء والأشغال و32 في مجال التسويق والتوزيع و7 في التخطيط الحضري و5 مخاطر في المجال العقاري، مصنفة إلى ثلاث فئات.

ولفت العثماني إلى أن صورة المغرب تحسنت "نسبيا" على الصعيد الدولي، استنادا إلى المؤشر العالمي لإدراك الفساد الذي تصدره منظمة الشفافية الدولية.

وحققت البلاد نقلة مهمة عبر تحسين تصنيفها لتقفز بنحو 17 مركزا خلال العامين الأخيرين لتحلل المرتبة 73 من بين 180 دولة في العام الماضي، بعدما كانت تحتل المرتبة 90 في العام 2016. وشدد رئيس الهيئة الوطنية للنزاهة والوقاية من الرشوة، محمد الراشدي، على ضرورة تعزيز منظومة محاربة الفساد في المغرب، من خلال ضمان تناسق التوجهات القطاعية والوطنية.

وقال إن "هناك حاجة ماسة إلى تضافر جهود كل الفاعلين، كل من موقعه، وذلك بالمزيد من التعبئة الجماعية قصد الوقاية من ظاهرة الرشوة".

وأكد عبدالأحد الفاسي الفهري وزير السكنى والتعمير وسياسة المدينة أن مجال العقار والتعمير معرض أكثر من غيره إلى مخاطر الرشوة، باعتباره مجالا لتضارب المصالح.

وأوضح أن الخروج من هذه الوضعية يستوجب معالجة عميقة تمر عبر المهنية العالية والجدية والصرامة والشفافية،



التصرف في حدود كمية الأموال المتوفرة

أرقام الموازنة تكشف ارتباك بوصلة أولويات القاهرة

اتهام الحكومة بسبب ضالة مخصصات التعليم والصحة والإسكان

وأشار توفيق إلى أن موازنة التعليم والصحة، خارج نطاق أولويات الحكومة، فوزارة المالية تدفع في حدود الإمكانات وليس في نطاق أهمية هذين القطاعين. وتطمح الحكومة في الموازنة المقبلة إلى تقليص العجز الكلي إلى 7.2 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، مقارنة بعجز متوقع قدره 8.4 بالمئة خلال العام المالي الحالي.

كما تأمل وفقا لما ورد بمشروع الموازنة الجديدة تحقيق فائض أولي قدره 2 بالمئة من إجمالي الناتج المحلي، وخفض مستويات الدين العام إلى 89 بالمئة من الناتج المحلي، مقارنة بنحو 93 بالمئة متوقعة بنهاية العام المالي الحالي.

ووصفت بسنت فهمي وكيل اللجنة الاقتصادية بمجلس النواب، مستويات التعليم والصحة في مصر بـ"المتدنية"، وهي في حاجة لنظرة من الحكومة، لأن إهمالهما يجر البلاد إلى التخلف.

وأوضحت في تصريحات خاصة لـ"العرب" أن وزارة المالية ترصد المخصصات للوزارات وفق ما يتاح لديها من أموال، وليس بناء على خطط الوزارات.

وتمتلك مصر ثروات كبيرة يمكن استغلالها لتمويل الصحة والتعليم، أهمها الأراضي التي تملكها الدولة ويمكن استغلالها بشكل يزيد من الموارد التي تعز مخصصات هذه القطاعات.

ولفت فهمي إلى أن نظام التعليم باستخدام الأجهزة اللوحية (تابلت) يستحيل نجاحه في مصر حاليا، في ظل عدم توصيل الكهرباء لعدد من القرى والنجوع وسوء شبكة الاتصالات، والكارثة الأكبر عدم توصيل الإنترنت إلى عدد من المدارس التي تطبق النظام الجديد.

وتعانى معظم المستشفيات وكذلك المدارس الحكومية من تهاك في بنيتها الأساسية من حيث المباني والمعدات، ولا يصلح معظمها لمواكبة عمليات التطوير. وأكد الخبير الاقتصادي رشاد عبده أن التخطيط الذي تشهده وزارتا التربية والتعليم والصحة، نسخة متكررة مما يحدث في باقي وزارات الحكومة.

وقال لـ"العرب" إن "تلك الوقائع تظهر عدم التناغم والعمل في جزر منعزلة، وقد طفت نتائجه على السطح في القطاعين لأنهما يرتبطان مباشرة بتقديم خدمات للأفراد".

وأضاف أن "تردي الخدمات في مختلف القطاعات الحكومية شاهد على غياب الرؤية الموحدة للتطوير بما يخفف من عناء المواطنين".

تقوم برفعها لوزارة المالية التي تتولى توفير التمويل.

ومن الواضح أن ما حدث العام الحالي أمر مدبر مع شح موارد الموازنة، والتي تعتمد بشكل رئيسي على الضرائب، حيث تمثل نحو 75.5 بالمئة من إجمالي إيرادات البلاد.

وتسعى القاهرة إلى تجميل مؤشرات عجز الموازنة أمام صندوق النقد الدولي، حيث أعلنت عن خطة لترشيد الإنفاق من خلال إبطاء معدلات نمو الإنفاق العام السنوي إلى 3.5 بالمئة بحلول نهاية العام المالي 2021-2022، مقارنة بمعدل الإنفاق الحالي البالغ 11.5 بالمئة.

وتخطط الحكومة لزيادة الإيرادات العامة بمعدل نمو يتراوح بين 12 بالمئة و16 بالمئة خلال الثلاث سنوات المقبلة ضمن استراتيجية مالية جديدة لم يتم تحديد ملامحها بعد، وتتصاعد المخاوف من أن تمعن القاهرة في جباية ضريبية جديدة.

كما تم تحديد سقف للاقتراض الأجنبي عند نحو 14.3 مليار دولار للعام المالي المقبل، في محاولة لكبح جماح زيادة تراكم الديون، من أجل خفض عجز الموازنة تدريجيا، وضمان إيرادات لسد مدفوعات فوائد الديون.

وتهدف الحكومة من هذا الاتجاه إلى خفض الدين إلى نسب تتراوح بين 80 بالمئة و85 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، وكذلك نسبة الفائدة على الديون إلى 32 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وقال الخبير الاقتصادي هاني توفيق لـ"العرب" إن "هناك نسيا حددها الدستور المصري لقطاعي الصحة والتعليم عند إعداد الموازنة العامة سنويا ولا تلتزم الحكومة بذلك النسب، رغم أن القطاعين يحتلان النصيب الأكبر من الاهتمام دستوريا".

ويلزم الدستور الحكومة بتخصيص نحو 3 بالمئة للصحة من حجم الناتج المحلي و4 بالمئة للتعليم.

وميلار دولار للصحة والتي تعادل نحو 1.18 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي البالغ نحو 362.5 مليار دولار.

أما مخصصات التعليم فجاءت في الموازنة بنحو 7.7 مليار دولار والتي تعادل نحو 2.14 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وخالفت الحكومة النص الدستوري من أجل إظهار قدرتها في السيطرة على عجز الموازنة إرضاء للمؤسسات الدولية، بغض النظر عن الوضع المتدهور للمنظومة الصحية بالبلاد.

كشفت الخلافات داخل الحكومة المصرية بشأن الموازنة الجديدة عن أزمة عميقة تنذر بتعديل وزاري مرتقب بعد تناقض المواقف بشأن المخصصات المالية التي اقترحت وزارة المالية تقديمها لبعض الوزارات، والتي لاقت رفضا لعدم كفايتها في مواجهة الخطط المقبلة.

إلى توقف المنظومة الجديدة وهي في المراحل التجريبية بسبب ضعف البنية الرقمية في المدارس الحكومية.

ووفق ما تشير إليه بعض التقديرات، تسبب نظام التعليم الحالي في تكبد المصريين فاتورة تقدر بحوالي 1.4 مليار دولار، تدفع لأصحاب مراكز الدروس الخصوصية.

وتستهدف مصر سد عجز كلي في موازنتها العامة الجديدة بنحو 26 مليار دولار، من خلال إجمالي إنفاق قدره 92.35 مليار دولار، مقابل إيرادات بنحو 66.7 مليار دولار.

وتكشف تلك الوقائع عن إعداد الموازنة العامة للبلاد من طرف واحد فقط، والسعي لتجميل المؤشرات الكلية على حساب القطاعات الأجرر بالإنفاق والتي تمس فئات كبيرة لا تجد غطاء تامينيا يضمها منظومة صحية إنسانية.



وبعد توالي صرخات الوزراء تم منع نشر أسمائهم في الصحف والافتقاء بكتابة البيانات الرسمية خالية تماما من أسماء الوزراء، وكانها رسالة بالتوقف عن التصريحات التي تشكك في قدرة الحكومة على تنفيذ مشروعاتها.

وذكر مراقبون لـ"العرب" أن المنع ربما يكون خطوة لتعديل وزاري مرتقب، لكن الوضع حرج جدا، حيث تستضيف مصر بطولة كأس الأمم الأفريقية الشهر المقبل، الأمر الذي زاد الأمور تعقيدا، في ظل عدم الرضاء عن أداء عدد من الوزراء.

ومن المتعارف عليه في إعداد الموازنة العامة للدولة أن تقوم وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري بمخاطبة جميع الهيئات الإدارية والمحليات لإعداد خطة عن احتياجاتها خلال عام مقبل، ثم



محمد حماد
صحافي مصري

القاهرة - أظهرت تصريحات وزيرى، التربية والتعليم، والصحة والسكان، جانبا من المسكوت عنه من خلافات داخل الحكومة المصرية، والحديث عن غياب أولوياتها عند وضع الموازنة العامة.

ولم يجد العديد من الوزراء في حكومة رئيس الوزراء مصطفى مدبولي منبرا لإطلاق صرخاتهم سوى لجنة الخطة والموازنة في البرلمان.

وقالت هالة زايد وزيرة الصحة والسكان إن "المرحلة الأولى من مشروع التأمين الصحي الشامل مهددة بالتوقف بسبب نقص المخصصات المالية التي رصدتها وزارة المالية لقطاع الصحة في الموازنة الجديدة".

وكانت وزارة الصحة قد طالبت بتخصيص موازنة تقدر بنحو 6.3 مليار دولار، لكن وزارة المالية لم توافق إلا على نحو 4.3 مليار دولار.

وأوضحت زايد أن المخصصات بالموازنة الجديدة لا تكفي لبناء وتجهيز مستشفى يضم 100 سرير، وإذ لم يتم توفير التمويل فلن تتمكن من تطبيق قانون التأمين الصحي الشامل.

وقدرت دراسة حول تقييم نظام التأمين الصحي وسبل إصلاحه أعدتها داليا أبو العلا بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة حاجة البلاد إلى نحو 6.8 مليار دولار خلال العام المالي المقبل لبدء تدشين منظومة التأمين الصحي في البلاد.

وقال طارق شوقي وزير التعليم العالي إن "عمليات التطوير في المنظومة التعليمية سوف تتوقف لأننا في حاجة إلى 650 مليون دولار، وتستهدف وزارة التربية والتعليم التحول إلى المنصات الرقمية في المنظومة التعليمية وإلغاء طباعة الكتب الدراسية".

وتتحمل ميزانية التعليم نحو 170 مليون دولار سنويا لطباعة المناهج الدراسية ورقيا، ولا يعترف الطلاب بها، ويتجهون إلى شراء الكتب الخارجية لأنها تلبي رغباتهم.

وشهدت المرحلة الأولى لتحول النظام التعليمي إلى المنصات الرقمية والتي طبقت خلال العام الحالي مشكلات أدت

دراسة لوزارة إعداد

التراب الوطني أظهرت أن الغش والرشوة من أكثر ممارسات الفساد انتشارا في قطاع العقارات

ولفت إلى أنه يجب الحرص على تنفيذ الأحكام القضائية بوثيرة سريعة، ما يساهم في إرساء النجاعة القضائية وفي تقوية ثقة المعشئين العقاريين في مؤسسات الدولة.

وصادقت اللجنة الوطنية لمكافحة الفساد التي يترأسها رئيس الحكومة في فبراير الماضي على التقرير السنوي المتعلق بحصيلة تتبع المشاريع المدرجة ضمن الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد للعامين الماضيين.

ولحاصرة مشاكل الرشوة والفساد في هذا القطاع الهام، وضعت الحكومة استراتيجية وقائية من مخاطر الرشوة تتركز على 5 أسس وهي الحوكمة والوقاية والزجر والتواصل والتكوين. وبالإضافة إلى ذلك، وضع مدونة سلوك بأخلاقيات المهنة مع رصد حالات الرشوة وزجر المتورطين فيها.

وكانت الحكومة قد أطلقت في مايو العام الماضي مركزا خاصا بمكافحة الرشوة، في محاولة لحاصرة هذه الظاهرة في الإدارات الحكومية، التي تسبب إلى سمعة البلاد في مختلف التقارير المالية الدولية.



وضع القطاع على أسس شفافة ومستدامة

شاهد من أهلها يروي سيرة الحركة المتشددة

عائض القرني

داعية سعودي خلع الصحوة في الوقت الضائع



الأمير محمد بن سلمان يؤكد في كل مناسبة على ما يسميها بالحالة غير الطبيعية التي دخلت على المجتمع السعودي في إشارة إلى الصحوة.



قطر تعتبر الحاضنة الرئيسية اليوم لبقايا الصحوة، فقد استقبلتهم بصدر رحب، وصرفت لهم الأموال ومكنتهم من العقود المليونية لشراء أهوائهم وحشد ملكاتهم الخطابية والتجيشية في معركة التغيير.



عمر علي البدوي
صحافي سعودي

دوى الحديث التلفزيوني الذي أجراه الداعية السعودي عائض القرني عبر شاشة روتانا خليجية في أول أيام شهر رمضان الجاري، عندما سألته مذيع البرنامج عبدالله المديفر عما إذا كان يدين باعتذار شجاع إلى المجتمع السعودي عن حقبة الصحوة وما اقترفته مجاميع الدعاة وقتئذ من تجاوزات ومخالفات. فقال القرني "اعتذر باسم الصحوة للمجتمع السعودي عن الأخطاء التي خالفت الكتاب والسنة وسماحة الإسلام وضيق على الناس"، وذلك بعد أن نقض خلال الحلقة عددا كبيرا من السلوكات التي اقترفتها مرحلة الصحوة باسم الدين في حق المجتمع.

القرني كان ضمن نخبة مشاهير تلك المرحلة التي تسمى "الصحوة في السعودية" وهي حركة فكرية اجتماعية متشددة في التفاصيل، تأثرت بالإخوان المسلمين بعد زواجهم من حواضنهم الأصلية في مصر وسوريا وزرعهم نفوذهم في المؤسسات التعليمية والإسلامية في الخليج.

تيار جارف

بدأ مصطلح الصحوة في الظهور إبّان حقبة الثمانينات الميلادية على يد عدد من الأشخاص في ذلك الوقت من أمثال سلمان العودة في بريدة وعوض القرني في أبها وسفر الحوالي في جدة وناصر العمر وسعد البريك في الرياض. ولم تحفظ السعودية، حكومة وشعبا، على هذا الوافد الذي بدأ ينتشر أول الأمر، واعتبرته زيادة في التدين وتعبيرا عن رغبة مجتمعية لن تتطور إلى سوى ذلك التمدد على الأعراف والغلو في الدين ومواجهة الدولة.

لكن الأحداث السياسية التي عصفت بالمنطقة في تلك الفترة، سرّعت من وتيرة اكتشاف هذا التيار المتأسلم، إذ وخلال فترة الغزو السوفييتي لأفغانستان وحرب الخليج الثانية، بلغ فيها هذا التكوين نضجه التام، وانتهت المجتمعة إلى ما ينطوي عليه من خيارات جنونية، ولكن الوقت كان قد فات على اقتلاعه من جذوره، وبقيت السعودية أسيرة حرب مفتوحة مع نتائجه وأثارها العميقة.



القرني يحسب ضمن نخبة مشاهير تلك المرحلة التي تسمى مرحلة «الصحوة في السعودية»، نسبة إلى حركة فكرية اجتماعية متشددة في التفاصيل، تأثرت بجماعة الإخوان المسلمين بعد زواجهم من حواضنهم الأصلية في مصر وسوريا وزرعهم نفوذهم في المؤسسات التعليمية والإسلامية في الخليج

تفرّغ القرني للدعوة وزار الكثير من الدول وحضر العشرات من المؤتمرات وألّف أكثر من ثمانين كتابا، أشهرها كتاب "لا تحزن"، الذي بيعت منه أكثر من 10 ملايين نسخة، وترجم إلى عدة لغات، وبالإضافة إلى قائمة طويلة من الكتب في الحديث والتفسير والفقه والأدب والسيرة، أنهى القرني تأليف الموسوعة الإسلامية في 12 مجلد مع المشاركة بخمسة برامج تلفزيونية دائمة في التفسير والحديث والسيرة والثقافة والأدب.

لكنه تعرض لانتكاسة غريبة، عندما تقدمت الكاتبة السعودية سلوى العضيدي بدعوى قضائية ضد القرني اتهمته فيها بالاعتداء على حقوقها الفكرية عبر سرقة نصوص ومحتوى كتابها "هكذا هزموا اليأس" وإدراجها في كتابه "لا تياس".

استمرت المداوات القضائية ست سنوات، بعدها قضت لجنة حقوق المؤلف بوزارة الإعلام السعودية تغريم القرني

بمبلغ 330 ألف ريال سعودي، شملت 30 ألفا للحق العام، و300 ألف تعويضا للكاتبة العضيديان، وشمل الحكم أيضا سحب كتاب القرني "لا تياس" من الأسواق ومنعه من التداول ووضعه بشكل رسمي على قائمة المنع حتى لا يدخل إلى المملكة. بدأ القرني مبكرا في الوظ وتقديم المحاضرات المفتوحة والمشاركة في الشأن العام، إذ كان يشارك فيها منذ كان طالبا جامعيا يافعا لم يكمل شروط الظهور ولم يستوف زاده المعرفي وينضج علمه، ولكن زمن الصحوة بما ينطوي عليه من الاستعجال وغياب الموضوعية، مكن الكثير من الأغرار من اقتحام المجالات العامة.

الواعظ والنجومية

لما أوتي القرني من ملكات بلاغية وارتجالية استحوذ على جمهور واسع تأثر بحماسته واسترساله في الحديث منطقي أو رابط موضوعي، سوى شروط النجومية على المقاسات الصحوية من تווير المعاني وإلهاب حماس الجماهير ودغدة مشاعرهم الدينية.

ولأن الصحوة استثمرت كثيرا في تقنية الكاسيت والأشرطة المسجلة لتحقيق انتشار أكبر ونوع أوسع لخطابها وإيديولوجيتها، فقد كان القرني واحدا من أكثر النجوم رواجاً ومقبولية لدى الجمهور، وله أكثر من ألف شريط كاسيت إسلامي في الخطب والدروس والمحاضرات والإمسيات الشعرية والندوات الأدبية، وقد حقق له ذلك شهرة واسعة ورصيدا كبيرا لدى جمهور يتخطى حدود السعودية إلى دول الخليج والعالم العربي.

بدأت الصحوة تتحول من حركة إحيائية تهتم بدعوة الناس إلى دينهم ووعظهم وتنبيههم إلى مواطن الخلل في تدينهم، إلى جماعة متمردة تؤلب المجتمع على الدولة وخياراتها السياسية وتتعاطى مع قضايا الشأن العام بأدواتها السطحية غير المؤهلة للتعامل معها.

تطور الأمر وأصبح الصدام مع الدولة واردا وتزايد خطورته كلما أمعن نجوم الصحوة، ومن أشهرهم القرني، في منازعة الدولة وتعبئة الشعب ضدها، وكانت الأحداث السياسية المحيطة والمتصلة بالسعودية تزيد من النفخ في أوار العلاقة المضطربة التي أخذت تتفاقم بين الحركة والدولة.

حاولت هيئة كبار العلماء احتواء الموقف والخفض من انفعال جماعة الصحوة، وكثيرا ما استدعى المفتي العام للمملكة عبدالعزيز بن باز نخبة دعاة الصحوة وحثهم على الهدوء وتجنب السلوكات الجنونية التي قد تضرر باستقرار المجتمع وجهود الدعوة.

مرحلة انحسار

لكن حرب الخليج الثانية واستدعاء القوات الدولية للمشاركة في جهود تحرير الكويت من الغزو العراقي الغاشم، حسما نهاية صبر الدولة على أيديولوجيا

الصحوة ودعاتها بعد أن تحالفت مع جماعة الإخوان المسلمين في الجهر على عداوة السعودية والتشكيك في شرعية النظام وتاليب الشعب ضده. وبدأ خط جديد من العلاقة، ظهرت فيه الصحوة مجاميع عداية خارج البلاد واتصلت معها في الرؤى والأهداف.

في ظل ظروف متوترة اعتقل القرني إثر سلسلة محاضرات القاها في أبها وسبت العليا منددا بالوجود العسكري الأجنبي بسبب غزو الكويت، وقد أطلقت السلطات سراحه في ما بعد، ولكنها قيدت نشاطه ومنعت نشر مقالات أسبوعية له في صحيفة "المسلمون"، وقد تم سجنه في أحد سجون أبها على إثر اتهامات عديدة، وقد توقف وقّدت نشاطه لنحو 10 سنوات وترك مسقط رأسه وسكن في الرياض، عاد بعد ذلك إلى الدعوة وكانت أول محاضرة له بعنوان "أما بعد" وسلسلة "من روائع السيرة".

في عام 2005 ونتيجة لكثرة المضايقات والهجمات التي تعرض لها من المجتمع بسبب مشاركته في فيلم موجه للمجتمعات الغربية يدعى "نساء بلا ظل"، وضح فيه قائلا إنه "لا حرج على المرأة أن تعمل من دون أن تغطي كفيها ووجهها، المهم أن تكون محتشمة ومحجبة، هي مسألة خلافة عند علماء المسلمين ويعتمد حكمها على طبيعة المجتمع، وتأثير كشف الوجه وفنتنه"، وتحدث القرني في الفيلم عن مقابلة أجراها مع إحدى الفضائيات قال فيها بجواز قيادة المرأة للسيارة ضمن حدود وضوابط.

نتيجة لذلك تلقى الكثير من الاتهامات من المعارضين لذلك، وشننوا عليه هجمة شرسة، مما دفعه إلى الإعلان عن اعتزاله العمل الدعوي والإعلامي. وأعلن ذلك في قصيدة حملت اسم القرار الأخير محملا المجتمع بتياراته الدينية والحدائية وحتى السياسية، مسؤولية التري في العلاقة بين الدعويين والمجتمع. وقال "لقيت اتهامات عديدة. فالحداثيون يعتبروننا خوارج، والتكفيريون يشنعون علينا بأننا علماء سلطة، بينما لا يزال بعض السياسيين مرتابين منا".

ونتيجة للأحداث الإرهابية المؤسفة التي حصلت في السعودية والألمنة التي وقعت في الأساس على الإسلاميين وخطابهم المؤسس لمرحلة الإرهاب الدامي، تراجع حضور الصحوة وتبنّى عدد من رموزها السابقين خطابات التسامح والوسطية والحرية.

عودة الصحوة

انعشت موجة الربيع العربي آمال الصحويين بالعودة إلى صدارة المشهد، وخلع عتاة زمن الصحوة عنهم مفردات الوسطية والاعتدال والتسامح، ودعوا إلى تأبيد حالة الثورة وعودة الإسلاميين إلى حكم البلدان العربية ونقض الكيانات السياسية القائمة، وسافروا زرافات ووجدانا إلى مصر أيام حكم الرئيس المعزول محمد مرسي، ودبجوا له قصائد المديح وأشادوا بالإخوان المسلمين ودعوا

من على منابر جوامع ومساجد مصر إلى الجهاد في البلدان التي استعصت على التغيير وتكسروا لبيعاتهم وبلدانهم وقياداتهم.

استقبلتهم الدوحة بصدر رحب، وصرفت لهم الأموال ومكنتهم من العقود المليونية لشراء أهوائهم وحشد ملكاتهم الخطابية والتجيشية في معركة التغيير لتمكين الإسلاميين، وزاد كل ذلك من ثمن الخسارات التي تتكبدها الصحوة وزمنها ورجالها وخطابها في وجدان المسلمين وقد بذلت غاية ما تستطيعه من القدرة على البقاء، ولكن الزمن كان قد انتهى والمجتمع اختار الخلاص منها بلا رجعة.

أقر القرني أخيرا بعد من الأخطاء التي وقعت فيها الصحوة في حق الدين والمجتمع، وذكر نزرا منها مثل الاهتمام بالمظهر أكثر من المخبر والوصاية على المجتمع وتقسيمه للمتزمن وغير ملزمين اعتمادا على المظاهر السطحية مثل اللحية والثوب. وأن خطاب الصحوة اتسم بالغلظة والفظاظة وحرم على الناس مظاهر الفرح من باب الالتزام القوي والشدة: ففي مواعيد الزواج استبدلوا الأناشيد والفرح بالوعظ، وقد ساعد عاملا الوقت والنضج في اكتشاف هذه المآخذ.

هل يكفي الاعتذار؟

يقول الصحوي السابق: إن الصحوة لم تكن امتدادا لثورة الخميني، بل ربما كانت ردا على هذه الثورة، لكنها كانت موجة كبيرة دخلت فيها الكثير من الأطفاف من بينها "المستقلون" و"الإخوان" و"السوربون"، وقد تأثرت بفكرة "الأممية" لدى الإخوان ما أدى إلى تراجع فكرة "الوطنية" إلى الوراء، وهذا "خطأ أدركناه بعد ما عرفنا وقرأنا. ويؤكد القرني أن الصحوة بعد أن أصبحت بالتشدد صارت ترى سلبيات الدولة فقط ولا تنظر إلى



ملكات القرني البلاغية

والارتجالية تمكنه من الاستحواذ

على جمهور واسع يتأثر بحماسته

واسترساله في الحديث

واستدعاء الشواهد التاريخية

دون ضابط منطقي أو رابط

موضوعي، سوى شروط النجومية

على المقاسات الصحوية من

تווير المعاني وإلهاب حماس

الجماهير ودغدة مشاعرهم

الدينية

إيجابياتها، وهذا سبب الصدام والسجون والإيقاف. وحول محاولات فرض الوصاية الصحوية على الدولة قال "كنا نضغط بالشعب على الدولة. لكن كانت الدولة أقوى، ومواجهتها كان خطأ استراتيجيا". تبلورت الحالة الإسلامية في نهاية التسعينات ونشج عنها المارد الإرهابي الذي تورط في تخليقه عدد من العوامل المتداخلة، كانت من بينها الصحوة التي عبات المجتمع للتسامح مع موجة الإرهاب وهيات الشباب الغرّ ليتحول إلى مشاريع جاهزة لتبني أفكارها وخدمة أجنداتها. وإن كانت شريحة ولا تعبر عن برنامج أما المجتمع فقد تحمل مسؤولية مواجهة الحقيقة وأخذ يعالج ظاهرة الصحوة ويكتس كل الآثار التي خلفتها مرحلة الصحوة في ذهنه ووجدانه اللذين بقيا سلبين لرموزها وخطابها لعقود طويلة. يسرّع من وتيرة التعافي من آثار الصحوة، الجهد التثويري الذي تتبناه بعض الرموز والإجتهاادات المبعثرة، وهي وإن كانت شريحة ولا تعبر عن برنامج مكتمل أو موجة ناضجة، لكنها ساعدت، رغم الخصومة الحادة التي واجهتها، في نزع غطاء القدسية التي تحتفي بها الصحوة، وأزلتها من فوق الشجرة.

لكن مناخا جديدا تشكل مؤخرا، فمع تولي الملك سلمان بن عبد العزيز حكم المملكة وبزوغ ولي عهده الأمير محمد بن سلمان على الساحة، شهدت السعودية عدة تغييرات انفتاحية تعبر عن رغبة في قطع العلاقة مع تلك المرحلة وأتباع هذه الحركة.

وكثيرا ما تحدث ولي العهد السعودي عَمّا أسماه الحالة غير العادية وغير الطبيعية التي دخلت على المجتمع السعودي في إشارة إلى الصحوة وما وصفه بالإسلام غير المعتدل، وبأنها مجرد ردة فعل للثورة الإسلامية في إيران، متعهدا "بتحرير المجتمع السعودي" من تلك الحقبة وإعادة السعودية إلى ما كانت عليه قبل 30 عاما.

اعتذار القرني عَمّا لا يزال يقابل بسجل واسع على منصه الحديث العام التي يفضلها السعوديون "تويتر"، بين مرحب ومستعجب ومطالب بالزيد، ورغم ما كتب عن تلك المرحلة من مقالات وبحوث وكتب، بقيت غامضة في وجهها الآخر، حيث كانت تصنع أفكارها وتنسج ادوارها، ويؤد طيف واسع من المجتمع أن تتحول شجاعات الاعتذار إلى صدق مكتوب أو إعلان براءة يهني للمجتمع فرصة الانعتاق الحقيقي والسلامة من أي واقد جديد قد يخطفه مرة أخرى، ويورده المزالق والمهالك، ويعطل حقه في التقدم والتنمية والاحتفال بالحياة.



«البؤساء» يعودون إلى فرنسا من خلال مهرجان كان

عمل معاصر عن التوتر والعنف وعنصرية الشرطة الفرنسية ينافس على السعفة الذهبية



مأزق ضباط الشرطة الثلاثة

في المجتمع الفرنسي والسياسات التي تعجز عن التعامل مع وضعية الأقليات المهاجرة ممّا ينتج كل هذا التوتر والعنف من وقت إلى آخر.

ولا شك أن من أهم مزايا الفيلم الفنية مجموعة الممثلين الممتازين في الأدوار الرئيسية الذين ينجح المخرج لادج لي في تحريكهم والسيطرة عليهم ومزج المحترفين منهم بغير المحترفين من أبناء الحي الذين شاركوا في الفيلم، بأعداد كبيرة في أدوار ثانوية مما أضفى الطابع الواقعي على الفيلم ونجح في شد المتفرج وجذبه للتفاعل مع شخصيات الفيلم وموضوعه.

الزوايا المرتفعة منها ما هو مصوّر من طائرة مروحية، للإحاطة بأبعاد المكان وخلق علاقة مباشرة بين السكان والمكان في شكل قريب من "السينما المباشرة".

وعلى الرغم من الملاحظات المتعلقة بنمطية بعض الشخصيات، والإفراط في مشاهد الإثارة البوليسية والمطاردات وكلها مصنوعة بدقة وإتقان وبراعة شديدة من خلال التحكم في الحركة وبناء المشاهد عبر مونتاج قوي متمكن، يجب الإقرار بأن الفيلم يمتلك أرضية معاصرة يتعلّق بازمنة حقيقية قائمة

في إثارة أحداث شغب واسعة النطاق إذا ما تسرب للرأي العام.

الفيلم يقول إن سوء التفاهم يمكن أن يقع بين الشرطة والأهالي نتيجة اختلاط الجد بالهزل، أو بسبب ممارسات بعض الأولاد غير الناضجين، وإذا كان يدين

استخدام العنف من جانب الشرطة، فهو يدين في الوقت نفسه، نزق وحماقة الأطفال الذين يعلنون الحرب على الشرطة ويلجأون إلى العنف المضاد في صورة تتخذ شكل ثورة مسلحة تستخدم فيها أسلحة نارية صنعها الأولاد، ومطاردات داخل المجمعات السكنية الإسمنتية البشعة التي يقطن فيها هؤلاء، وهي من بين المشاكل التي تعيق عملية "الإدماج" التي تطالب بها الدولة المهاجرين، فهي أقرب إلى سجون جماعية مختلطة بالنزلاء أو مخيمات للعزل الاجتماعي.

نماذج السود في الحي الهامشي سلبية ونمطية وتخفي الكثير وراء الأقنعة الخارجية، بينما لا تفتقر نماذج الشرطة لوجود شرطي شريف على شاكلة "ستيفان" الذي يتمكن من نزع فتيل التوتر في اللحظة الأخيرة.

مشاهد الحياة اليومية في الحي: داخل المطعم الذي يديره جمال، أو في مقر مدير البلدية، أو في أوساط السيرك الروماني وعصابة البلطجية التابعين للعمدة، كلها أقرب في الأسلوب إلى الفيلم التسجيلي، ولا غرابة في ذلك بسبب خبرة المخرج في مجال الأفلام التسجيلية، وهو يتخذ من سيارة الشرطة مكاناً متحركاً يضع فيه الكاميرا التي تتابع في مشاهد طويلة الكثير مما يحدث في الحي.

ويتميز الإيقاع العام للفيلم بالتدفق والسخونة والسرعة مع تنوع متعدد لزوايا اللقطات والإكثار من استخدام

الحي إلّا من خلال التعاون مع رجال الشرطة والتغاضي عن فسادها، بل ويصبح بدوره ضالعا في الفساد، يقدم للضباط بعض الهدايا والخدمات كما يستعين بمجموعة من "البلطجية" لإنفاذ إرادته وقت اللزوم.

والآن يتهم صاحب السيرك أحد أتباع العمدة في الحي بسرقة شبل من حظائر السيرك ويهدد بتدمير مقر البلدية إن لم يعيدوا الأسد الصغير إليه، لكن الواضح أن هذا الرجل الروماني الوغد يدفع أيضا للشرطة، لذلك يتعهد له "كريس" بالعمارة على الأسد الصغير المسروق، لكن لا أحد يعرف أين هو ومن الذي سرقه؟

وعندما تبدأ عملية البحث يصطدم رجال الشرطة بمجموعة من أطفال الحي وتبدأ المتاعب، وفي مشهد من أقوى مشاهد الفيلم وفي لحظة شعور بالحصار الخائف والفرع يطلق غوادا النار على أحد الأطفال فيصيبه في عينه.

تحذير

تتوتر الأجواء وتتصاعد حالة الفزع أكثر بعد معرفة أن هناك من قام بتصوير الحادث من طائرة (درون) صغيرة، ويبدأ البحث المحموم عنه ويتضح أنه أحد أطفال الحي الذي لا يلجأ إلى مدير البلدية، بل إلى زعيم جماعة الإخوان المسلمين في الحي وهم أيضا من أصول أفريقية، يزعمهم رجل منجهم يدعى "جمال" يبدو في الفيلم كزعيم عصابة، يرفض التعاون مع الشرطة أو الخضوع لتهديدات كريس، غير أن ستيفان يتمكن من إقناعه في نهاية المطاف بتسليم الشريحة التي تحتوي على الفيديو الذي يصوّر الحادث والذي يمكن أن يتسبب

الماضي والبؤساء الجدد الذين أصبحوا من المهاجرين الملونين وأبنائهم. والسيناريو الذي اشترك المخرج في كتابته مع اثنين من كتاب السيناريو هما الفرنسي الكسيس مانيتي والثيلي جيوردانو جيدرليني، يسعى إلى تحقيق نوع من التوازن في المعالجة والعرض، بين الشرطة وسكان الحي، فكل طرف يبدو في الفيلم كما لو كان ضحية للآخر على نحو ما.

ورغم قسوة وفظاظة وعنصرية الشرطة بشكل عام، إلّا أن لدينا أيضا "الشرطي الطيب" الذي يرفض الممارسات العنيفة، وييدي وجهها إنسانيا في التعامل مع الشباب الذي يتورع ويغضب ويتجه إلى الحرق والتدمير كرد فعل ونوع من الانتقام. ويخلق السيناريو حيلة درامية تصبح مدخلا إلى اكتشاف الحي ومراكز القوى القائمة في داخله، لكن ربما تكون صورة الحي الذي تقطنه أغلبية من ذوي الأصول الأفريقية، صورة ناقصة يعوزها التعمق والكشف عن النماذج الإنسانية الحقيقية وراء ذلك القناع الخارجي الصارم من القسوة والرفض والتعمر والغضب والفساد.

تتعاقب الكثير من المشاهد في النصف الأول من الفيلم من داخل سيارة الشرطة التي تجوب الحي الخطر باستمرار لرصد الحالات التي تدعو للاشتباه في أمرها، حتى لو ثبت كما يحدث بالفعل، أنها بريئة تماما ولا تمثل أي خرق للقانون.

داخل السيارة ثلاثة ضباط: اثنان لهما باع طويل نسبيا في الخدمة ضمن "وحدة مكافحة الجريمة"، أولهما هو "كريس" العنصري الفظ الذي يتجاوز كثيرا ويضرب بالقانون عرض الحائط ويعتدي ويهدد ويصادر، وعندما يواجه من يذكره من الجانب الآخر بالقانون، يصرخ "أنا القانون والقانون أنا" على غرار مقولة لويس الرابع عشر الشهيرة "أنا الدولة والدولة أنا".

والضابط الثاني، هو "غوادا" وهو أيضا ابن هذا الحي نفسه وينتمي لأصول أفريقية مثل معظم سكانه، لكنه يرى أن العنف هو الوسيلة الوحيدة التي تكفل السيطرة على الحي.

أما الثالث، فهو "ستيفان" الذي انتقل مؤخرا إلى العمل في وحدة مكافحة الجريمة وانضم الآن إلى كريس وغوادا في القيام بأعمال الدورية، ولكنه يلتزم بما درسه وتعلمه، فهو يحترم القانون، ويعترض على كل ما من شأنه إثارة غضب السكان، ويسعى دائما للتوصل إلى حلول وسط للمشاكل التي تقابل المجموعة خلال احتكاكها بالسكان. أما الحيلة الدرامية التي تدخلنا في قلب الدراما فتبدأ مع هجوم مجموعة من الرجال التابعين لسيرك روماني على مقر رئيس بلدية الحي أو "العمدة"، وهو بدوره أفريقي الأصل من المهاجرين، لكنه لا يجد وسيلة لحفظ السلام في



لادج لي المولود لوالدين من مالي، أخرج قبل فيلمه الجديد "البؤساء" Les Misérables أفلاما قصيرة وتسجيلية، من أهم هذه الأفلام فيلم "365 يوما في مونفيري- كليشي" الذي أخرجه عام 2007 عندما كان في السادسة والعشرين من عمره، ويرصد فيه وقائع العنف التي اندلعت في 2005 في حي بوسكيت الذي يقيم فيه لادج وهو نفسه مسرح أحداث فيلمه الروائي الأول "البؤساء" الذي ينافس به على سعفة مهرجان كان 72. ويبدأ الفيلم باحتفالات الشباب في الشانزليزيه بفوز فرنسا ببطولة كأس العالم لكرة القدم عام 2018، ولكن ماذا تخفي صورة الشباب الأسود الذي يعلن من خلال فرحته انتماءه لفرنسا، وهل ستستمر الفرحة أم سيعود الغضب المكتوم إلى التعبير عن نفسه؟

صور التدني الاجتماعي

ينجح لادج في الجمع بين أسلوب الفيلم البوليسي المثير الذي يتضمن الكثير من المطاردات والمشاجرات والاشتباكات التي تدور في إيقاع لاهاث، وبين الفيلم الاجتماعي الذي يتوقف أمام أنماط الحياة داخل "الغيتو" الأفرو-فرنسي، ولكن ربما لا يصل إلى مستوى التحليل العميق لظاهرة غياب الثقة والتشكك والميل إلى العنف المتبادل بين الشرطة وسكان الأحياء الهامشية من الملونين ذوي الأصول الأفريقية، خاصة أبناء "الجيل الثاني" من المراهقين والأطفال الذين ولدوا ونشأوا في فرنسا.

عنوان الفيلم مقصود لخلق

مقاربة بين بؤساء فيكتور

هوغو والبؤساء الجدد الذين

أصبحوا من المهاجرين

الملونين وأبنائهم

ولكن من بين أسباب براعة هذا الفيلم الذي صوّر في "بوسكيت" أشهر أحياء الجريمة والعنف في العاصمة الفرنسية، أنه يجعلك تتساءل طوال الوقت عما إذا كان ما تتساهده من منازل ومحلات وشوارع، وأوضاع حياتية متدنية، وفوضى وفقر وتجمعات سكنية بائسة، ومظاهر عريضة وتمرد وممارسات خارجة عن القانون، كل هذه الصور والمظاهر يمكن أن تكون في فرنسا حقا!

عنوان الفيلم "البؤساء" لا علاقة له برواية فيكتور هوغو الشهيرة التي تدور في باريس القرن التاسع عشر، لكن العنوان مقصود لخلق مقاربة بين بؤساء

لادج لي يدعو ماكرون

لمشاهدة فيلمه



كان (فرنسا) – حثّ المخرج السينمائي لادج لي الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الخميس، على مشاهدة فيلمه -عن دورية شرطة فوضوية- الذي ينافس على الجائزة الكبرى في مهرجان كان السينمائي، ليفهم طبيعة احتجاجات "السترات الصفراء" في فرنسا.

وفيلم "البؤساء" الذي اختير للمشاركة في المسابقة الرسمية على الجائزة الكبرى السعفة الذهبية، يأتي بعد ستة أشهر من بدء موجة احتجاجات، شابها العنف في بعض الأحيان، في الشوارع الفرنسية على ارتفاع تكاليف المعيشة وما يعتقد المتظاهرون أنه عدم مبالاة من الطبقة الحاكمة. وقال لي خلال مؤتمر صحفي بعد العرض الأول للفيلم "اليوم في ظل

احتجاجات السترات الصفراء تشعر وكأن الناس يكتشفون كل هذا العنف من الشرطة". وأضاف "نشهد احتجاجات السترات الصفراء منذ أكثر من 20 عاما، نود من السيد ماكرون أن يشاهد هذا الفيلم".

«من أجل سما» رؤية حميمية للحرب المسعورة ضد حلب

إلا "الجانب الآخر"، أي الميليشيات الإسلامية" المسلحة، بحيث بدا وكأن "النظام" كان يحارب أشياحا، أو حفنة من المدنيين الشجعان الذين يكافحون من أجل البقاء.

ومع الإقرار التام ببشاعة ما ارتكبته قوات النظام المدعومة من الجيش الروسي من مجازر في حق المدنيين السوريين، يبقى هناك جانب غائب عمدا عن الفيلم كان وجوده ضروريا لتحقيق التوازن في الطرح، فالمشاهد ربما يتساءل كيف ولماذا أصبحت فتاة عنصرية متفتحة مثل وعد ترتدي الحجاب والملابس التقليدية، ولماذا أرغمت المرأة السورية عموما على التنكر في أزياء لا تمت لها أصلا بصلة، وما الذي دفعها إلى ذلك، وهل كانت "داعش" أقل عنفا من النظام، كما تقول وعد الخطيب في الفيلم؟

منظر الدمار الذي تعرضت له المدينة قد لا يكون جديدا، ولكن ما يجعل الفيلم متميزا يمتلك كل هذا التأثير، الصدق الشديد في استخدام القصة الشخصية في سياق الصورة العامة، أي أن وعد الخطيب تنطلق دائما من الخاص إلى العام وبالعكس، بحيث تصبح جزءا من كل، وتصبح قصتها قصة الجميع من حولها أيضا.

يعيب الفيلم أنه ينحصر في جانب واحد فقط من جانبي النزاع، فلا يصوّر

الفيلم مصنوع من وجهة

نظر شخصية للصحافية

السورية وعد الخطيب التي

ظلت تصور الأحداث من

حولها لعدة سنوات

سوريا وأقام مستشفى ميدانيا لعلاج الآلاف من الجرحى، وأنجبت وعد ابنتهما سما التي تهديها الفيلم وهي تروي الأحداث التي عاشتها وتوثقها لكي تتركها لسما عندما تكبر، إلى الحالة العامة لنضال السكان اليومي وصمودهم والوسائل المبتكرة الفريدة التي خلقوها للتغلب على مصاعب الحياة، رغم استمرار نزيف الدم يوما بعد يوم.

القصة مؤثرة، والصور صادمة وهناك مناظر للقتلى من الأطفال، ولكن الفيلم يصوّر أيضا قدرة الشباب السوري على الاحتفال بالحية في ظل أعنى الظروف مع انهيار كامل للبنية التحتية ووجود شبح الموت في كل مكان، وقد نجحت وعد بشجاعة فائقة في التقاط الكثير من اللحظات النادرة وسجلتها بالكاميرا، وفي مرحلة المونتاج وضعت التعليق الصوتي بصوتها مخاطبة ابنتها سما.

التي تنتقل من الحياة الشخصية: كيف تزوجت الصحافية وعد الطبيب بحمزة الخطيب الذي أصر على البقاء في



الخاص في الحرب هو شأن عام

وما بين البداية الاحتفالية المتفائلة بـ"تحرير سوريا"، والنهاية المسأوية، نشاهد المئات من اللقطات

كان (فرنسا) – -خارج مسابقة مهرجان كان وضمن قسم "العروض الخاصة" شاهدا الفيلم الوثائقي الطويل "من أجل سما" For Sama الذي اشترك في إخراجه كل من وعد الخطيب وإدوارد واتس، وهو فيلم مليء بالصور التي تصدم العين لما جرى في مدينة حلب السورية من تدمير عبر أكثر من خمس سنوات، وما نتج عنه من قتل وجرح لعشرات الآلاف.

الفيلم مصنوع من وجهة نظر شخصية للصحافية السورية وعد الخطيب التي ظلت تصوّر الأحداث من حولها لعدة سنوات، بدءا من لحظات الاحتلال بـ"النصر" عند تحرير المدينة من قبضة قوات النظام في 2012 وصولا إلى الدمار الكامل الذي أنزله الطيران الروسي بالمدينة، مما أرغم الكثير من العائلات على ترك بيوتهم والرحيل خارج الوطن.

العربية كانت لغة قبائل نصف القارة الأفريقية



حسن الوزاني
كاتب مغربي

وتمتين وشائج الحوار وأفق التضامن مع بلدانها. كما أن كثيرا من العناصر التي كانت عوامل لتقوية الحضور الإسلامي بأفريقيا تحولت، مع تغير السياقات والشروط، إلى عوامل مضادة لهذا الحضور. فإذا كانت الطرق الصوفية، على سبيل المثال، طرفا فاعلا، خلال اللحظات السابقة، على مستوى نشر الإسلام وضمان وجود نظام تعليمي مساعد، فقد تحولت، حسب عبدالرحمن السميط، إلى أطراف متصارعة في ما بينها حيناً، أو مساندة للاستعمار أو صامتة عليه أحياناً أخرى. وكان تزامن مختلف العوامل السابقة وراء إكراهات انعكست بشكل سلبي، من جهة على بنية الثقافة الأفريقية نفسها ومكوناتها اللغوية والفكرية والإبداعية، ومن جهة أخرى على علاقة هذه الثقافة مع مثيلتها بالعالم العربي، بشكل صار معه الصمت والغربة والبعد عناوين جديدة لمرحلة جديدة.

تراجع حضور الثقافة العربية بأفريقيا إشكال مركب، أسهم ويسهم فيه الجانب العربي كما ساهم فيه الاستعمار الغربي

وبالتزامن مع ذلك، عرف حضور اللغة العربية بأفريقيا اندحارا كبيرا وسط مشهد لغوي حافل بكثير من ألف لغة متداولة، وحامل لكثير من سؤال، من علامته التوزع اللغوي داخل البلد الواحد. ويعكس ذلك، حسب سيسيل كانو، الجانب المركب والحافل بكثير من الإشكالات لسباق يجعل حياة اللغة العربية بأفريقيا عسيرة. كما أنها تعرف تراجعاً حتى في المناطق التي شكلت داخلها، خلال لحظات سابقة، لغة أساسية. وهو الأمر الذي ينطبق مثلاً على كينيا التي تخلت عن العربية بعد أن كانت لغتها الرسمية إلى حدود ستينيات القرن الماضي.

وتهم امتدادات هذا الوضع حضور الثقافة العربية وأشكال إنتاجاتها الفكرية والأدبية الإبداعية. فخارج الكتابات القديمة، يبدو مشهد الكتابة الأدبية بأفريقيا غير الناطقة بالعربية، على سبيل المثال، خالياً من أي اسم أدبي كبير. فالأسماء التي نسجت التراكم الأدبي الحقيقي خلال القرن العشرين، أو قبله، يكتب قليل منها باللغات الأفريقية، أما أشهرها فيكتب باللغات الأجنبية، وغالبا بلغات مستعمري بلدانها السابقين. دون أن ينفي ذلك بالضرورة وطنية هذه الأسماء. ويهم الأمر عدداً من الأدباء الذين نسجوا الملامح الأولى والكبرى للأدب الأفريقي الجديد، ابتداءً من الكاتب المنحدر من جنوب أفريقيا طوماس موفولو، الذي يعتبر أول روائي أفريقي يصل إلى القراء في العالم، إلى الروائي الغيني كامرا لاي المعروف بنصه الشهير "الطفل الأسود"، إلى الشاعر السينغالي ليوبورد سيدار سنغور، إلى الكاتب النيجري وول سوينكا الحائز على جائزة نوبل.

ويبدو تراجع حضور الثقافة العربية بأفريقيا إشكالا مركبا، أسهم ويسهم الجانب العربي في نسج جانب كبير من أسبابه. ويبدو مفارقة، أن يكتفي العالم العربي بمؤسستين فقط مهتمتين بأفريقيا، الأولى بالقاهرة والثانية بالرباط، في الوقت الذي ينشئ فيه الغرب العشرات من المؤسسات العلمية التي تطلق المثاق ومشاريع البحث في الشأن الثقافي والديني والسياسي والاجتماعي الأفريقي.



الأفارقة رحبوا بالعربية

تبدو استعادة مسارات الحضور الثقافي العربي والإسلامي بأفريقيا أشبه برحلة طويلة لموكب ضخم لا يلبث أن ينزل مسافروه في محطات كثيرة: الاستعمار الأوروبي وعزوف العالم العربي عن تمكين الحوار وسياقات الحاضر وإكراهاته. وتبدو الرحلة أيضاً حافلة بلحظات التآلق القائمة على الحضور الاستثنائي والتمتين، خلال لحظات طويلة، لمعالم الثقافة العربية، وبلحظات تراجع كل ذلك، ضداً على ما يجمع العالم العربي وأفريقيا من تفاصيل عديدة مشتركة: التاريخ والجغرافيا والاندماج الاجتماعي والثقافي والفني. هنا قراءة لجانب من الرحلة التي تناوب على توجيه مسارها العديون، العرب والمسلمون أحياناً، والأطراف الاستعمارية أحياناً أخرى والصمت العربي ثارت أيضاً. كان وصول الإسلام إلى أفريقيا معبرا لسفر اللغة العربية إلى المنطقة، مكرسا بذلك ظلال وجودها التي سبقت دخوله، سواء اعتبارا لما يجمعها ببعض اللغات الأفريقية كالأمهرية، أو من خلال التأثير القديم المرتبط بحركة التبادل التجاري. وشكل دخول اللغة العربية مع الإسلام مصدر تحول ثقافي ولغوي حقيقي داخل مشهد لساني حافل باللغات واللهجات التي تصل إلى أكثر من ألف لغة متداولة، وهو تحول تهم امتداداته، كما يشير إلى ذلك الباحث خليل النحوي، ثلاث تجليات أساسية، ارتبطت باستعمال اللغة العربية نفسها في عدد من المناطق، وبالتأثير الذي مارسته العربية على مستوى عدد من اللغات الأفريقية، ثم بتوظيف الحرف العربي لكتابة لغات أفريقية.

وبذلك، أصبحت اللغة العربية خلال فترات معينة، حسب توماس أرونلد، لغة للتداول بين قبائل نصف القارة الأفريقية. وهو الأمر الذي يعكسه اعتماد اللغة العربية كلغة رسمية أو لغة للتداول، إلى جانب لغات أخرى أحياناً، في مجموعة من الدول الأفريقية، من بينها الصومال والحبوتي وإثيوبيا وإريتريا. ولم تكن اللغة العربية لغة للتداول العملي واليومي فقط، بل كانت أيضاً لغة للتأليف في مختلف المجالات، وهو الأمر الذي يعكسه بشكل جلي إسهام عدد من العلماء الأفارقة في التأليف باللغة العربية، من بينهم خصوصا الشيخ إبراهيم نياس الكولخي والشيخ عمر الفتوي.

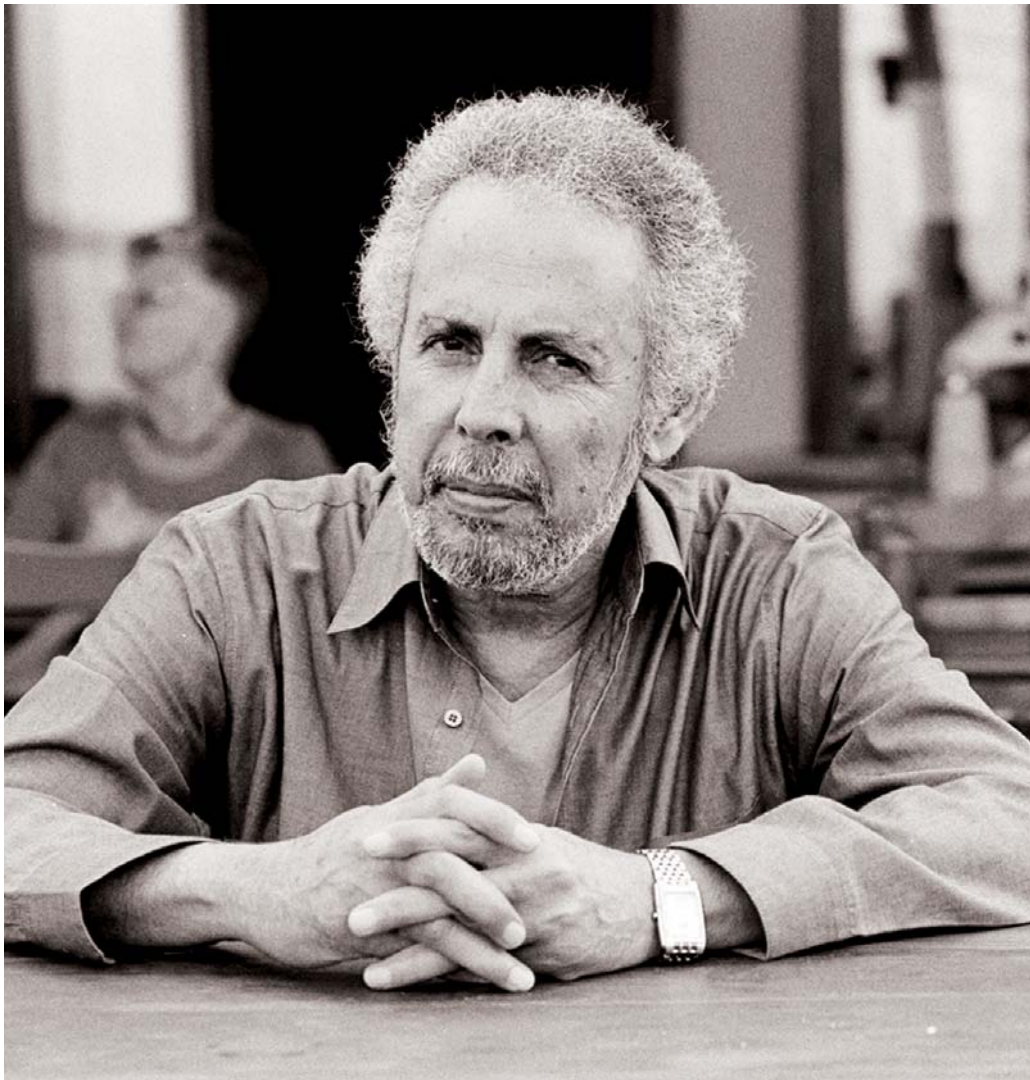
شكلت ملامح الوضع السابقة علامات مضيئة داخل سيرورة العلاقات بين أفريقيا والعالم العربي. غير أن كثيرا من العلامات تلك ستنتفيق مع انبثاق سياق جديد من مؤشرات الحضور الاستعماري بأفريقيا. وكان من نتائج ذلك عمل قوى الاستعمار على تغيير الخارطة الثقافية والسياسية والدينية والاجتماعية لأفريقيا بشكل يلائم سياستها القائمة على محو هوية المنطقة وثقافتها. واعتمدت في ذلك، على سبيل المثال، على خلق بنية تعليمية جديدة تنسجم مع سياستها، وتقوم أساسا على محاربة سواء

التعليم الإسلامي والعربي أو الأفريقي. ويندرج في هذا السياق إصدار السلطة الاستعمارية الفرنسية بالسينغال لقرار، سنة 1875، يفرض الحصول على تصريح قبل افتتاح أي مدرسة عربية.

ولم يكن الاستعمار العامل الوحيد وراء تذبذب الحضور الثقافي العربي والإسلامي بأفريقيا، بل ساهم في ذلك أيضا ابتعاد العالم العربي والإسلامي نفسه عن المنطقة وعزوفه عن تكريس

رحيل الشاعر العراقي فوزي كريم

نصف قرن من الشعر بدأ في بغداد وانتهى في لندن



شاعر أطل على الالمحدود

في مجال النقد أصدر فوزي كريم "من الغربية حتى وعي الغربية- إدمون صبري: دراسة ومختارات"، "قياب الإمبراطور: الشعر ومرايا الحداثة الخادعة"، "العودة الى كاردينيا"، "يوميات نهاية الكلبوس"، "تهافت الستينيين: أهواء المثقف ومخاطر الفعل السياسي".

كما أصدرت له منشورات المتوسط ثلاثة كتب نقدية هي "شاعر المتاهة" وشاعر الراهية، الشعر وجذور الكراهية"، و"القلب المفكر، الشعر يغني، ولكنه يفكر أيضا"، إضافة إلى طبعة ثانية، مزيّدة ومنقّحة، من كتابه "قياب الإمبراطور: الشعر ومرايا الحداثة الخادعة". وتحمل هذه الكتب موقفا نقديا يتبلور في عدد من المحاور الإشكالية، تسعى إلى تحفيز الشاعر والقارئ على معاودة النظر، وعلى المحاجة، وعلى الاختلاف. ولغفوزي كريم رواية واحدة بعنوان "من يخاف مدينة النحاس"، صدرت عن منشورات المتوسط أيضا. وهي رواية تشتمل على اعتناء بالسردي وفراء معرفي وثقافي.

وكل منهم، كما نعرف، له حضوره الثقافي في ما كتب أو ما يكتب، لذا جاء الكتاب متكاملا ويقدم صورة واضحة ليس عن عبدالمجيد بن جلون، المبدع والوطني، فحسب، بل عن تاريخ المغرب الحديث ومحيطه المغاربي والعربي، وكذلك كان الرجل في وعيه القومي كما يؤكد مجاليه محمد مصطفى القباچ "كان يعتمد إلى الكلام عن أهمية قيام كيان مغاربي موحد وإنشاء اتحاد مغاربي للكتاب، هو القاعدة الصلبة لقيام ذلك الكيان الموحد، نظرا لما للمفكرين المبدعين من دور حاسم في بث وعي وحدوي دون إهمال التعاطف مع الدول العربية والإسهام في تعزيز التوجه القومي العربي". ورغم أهمية كل من أحمد المجاطي ومحمد زفزاف وعبدالمجيد بن جلون، في حركة الإبداع العربي، وهم الذين شملهم هذا المشروع حتى الآن، وأهمية الكتابات التي تناولت تجاربهم في الكتب التي صدرت ضمن توجهاته، غير أنني أرى في الموقف الأخلاقي للمشروع، حيث النيل والوفاء، الدرس الذي ينبغي أن نتعلم منه جميعا في مواقفنا من المبدعين بعامة والراحلين منهم على وجه خاص.

يعوض عما افتقده بتأسيس مكتبته الشخصية من الموسيقى الكلاسيكية. وطوال ربع قرن لم ينقطع يوما عن الإصغاء، والقراءة، والكتابة في الشأن الموسيقي. وقد انتفعت قصيدته من هذا المصدر الموسيقي، الذي يعتبره الشاعر أسمى مصادر البناء في النص الشعري. ولأنه يمارس فن الرسم بذات الشغف، ولكن ليس بذات التواصل، فقد وضع كتابه "الفضائل الموسيقية" في أجزاء أربعة عن "الموسيقى والشعر"، و"الموسيقى والرسم"، و"الموسيقى والفلسفة" و"الموسيقى والتصوف".



الكاتب الوطني مشروع وفاء

إن الكتابَ الذين شاركوا في كتاب "الكتاب الوطني" بالإضافة إلى القديم، هم: محمد مصطفى القباچ "من سيرة أديب وإنسان خبرته" و"حورية الخلميши" "الهوية الثقافية المغربية ورهانات الأدب" وأحمد زبادي "عبدالمجيد بن جلون رائد القصة الوطنية المغربية" ونجيب العوفي "تقاطع الوعي القصصي بالوعي الوطني" ومصطفى يعلى "تشكلات الحكاية العجيبة في وادي الدماء" وعبدالعالي بوطيب "عبدالمجيد بن جلون الكاتب الوطني - في الطفولة - نموذجا" وعبدالله مغري "في الطفولة، لعبد المجيد بن جلون قراءة النوع والشخصية" ومحمد الداهي "مزلق محكي الطفولة" وعبدالقادر الشاوي "الوجود الافتراضي في البحث عن عبدالمجيد بن جلون" وسعيد قطين "الميتا نص السيرداتي- في الطفولة- نموذجا" وأنور المرتجى "في الطفولة، الوطنية في سياق أدب ما بعد الكولونيالية" وإدريس ناقوري "هذه مراكتش، تعريف المغرب لأهل المشرق".

والتواصل، والثقافة الحديثة نافذة يطل منها على الالمحدود. وكان الإحساس بالمنفى عميقا لديه، لأنه عاش منذ مطلع شبابه في مجتمع يعتمد ممارسة شعائر مقدسة متضاربة.

وعمق منفاه الاختياري الأول في بيروت تلك الوحدة، وذلك التطلع، فاعطاهما طبقة صوت محتجة، وغنائية مصوّنة، كما يلاحظ في قصائد مجموعة "أرفع يدي احتجاجا"، التي صدرت عام 1973. وكانت السنوات التي قضاها في بغداد بعد عودته من بيروت على درجة عالية من التوتر، والإحباط، وانسداد المنافذ، فصارت قصائده، التي ضمتها مجموعته "جنون من حجر" 1977، أيضا، متوترة، محبطة، وباحثة عبثا عن إضاءة. التطلع فيها لم يعد في دم التجربة الشعرية ذاتها، في دم القصيدة، بل صار إشارة مباشرة مقصودة في آخرها. في سنوات غربته الطويلة بلندن دخل فوزي كريم رحاب الإنكليزية أدبا وثقافة عامة. كما وقع على ضالته التي كانت مفقودة في حياته العربية السابقة، وهي الموسيقى، فبدأ

في الشعر والقصة القصيرة والرواية، وهذه هي الأجناس التي نهض بها الأدب الحديث وبني صرحه على أسسها.

وما حفز المدنيي وهو يقيم خارج المغرب، افتقاده لأعلام كانوا من أصدقائه ورافق بعضهم في مسيرتهم الفكرية والإبداعية، حيث قال "اشتعل حنيني إليهم وقد غابوا واحسست أن النسيان صار ينسحب على آثارهم الرائدة وإبداعاتهم المؤسسة".

ونعرف حقا أن النسيان حاضر في الحياة العربية الراهنة، لذا كانت الفكرة التي اقترحها وأراد لها أن تتبلور بكيفية أكاديمية ورصينة وموثقة، ففتح بشأنها محافظ المكتبة الوطنية المغربية، شارحا له أهدافها، وليس على المكتبة الوطنية سوى نشر الكتاب وعده من إصداراتها.

وكان آخر ما صدر من كتب عن هذا المشروع، قد خص به عبدالمجيد بن جلون، وهو رائد في العمل الوطني وفي الأدب، ومؤسس كتابة السيرة الذاتية في الأدب المغربي من خلال كتابه "في الطفولة".

استيقظ المثقفون والأدباء العراقيون والعرب صبيحة الجمعة على خبر رحيل الشاعر والكاتب العراقي فوزي كريم، الذي يعتبر من أهم الأصوات الشعرية العربية منذ الستينات من القرن الماضي، ناحتا تجربة مختلفة في القصيدة العربية الحديثة.



عواد علي
كاتب عراقي

توفي في لندن يوم امس الأول الخميس 16 مايو الشاعر والناقد العراقي فوزي كريم عن عمر 74 عاما، وهو أحد أبرز شعراء جيل الستينات في العراق، فتح الباب واسعا أمام الحداثة الشعرية، فضلا عن المعالجة النقدية للتراث والشعر الحديث. وقد شكل رحيله خسارة كبيرة للثقافة العراقية والعربية. وكان الراحل ينتظر صدور أعماله الشعرية عن منشورات المتوسط، وهو ثاني إصدار لها بعد أن صدرت في جزاين عام 2001، مضاف إليها مجموعاته الشعرية التي نشرت لاحقا. وقد كتب فوزي كريم للناسخ والشاعر خالد الناصري رسالة قال فيها "تركت الأعمال الشعرية بين يدي فترة، طمعا بإعادة النظر، ولكني لم أجد ما أعيد النظر فيه. إنها جاهزة للنشر. لك أن تقرّر الأجزاء التي ستخرج بها. ولك أن تقترح علي ما تراه مناسباً. إن عنوان "قصائد نصف قرن" مناسب لرغيتي في الانسجام مع آخر مراحل الكهولة".

ولد فوزي كريم في بغداد عام 1945، أكمل دراسته الجامعية فيها، ثم هاجر إلى بيروت عام 1969، وعاد إلى بغداد عام 1972، ثم غادرها ثانية عام 1978 إلى لندن، موطن إقامته حتى رحيله.

أصدر كريم أكثر من 22 مجموعة شعرية، منها مختارات صدرت بالإنكليزية، والفرنسية، والسويدية، والإيطالية. وإلى جانب الشعر له أكثر من 18 كتابا في حقل النقد الشعري والموسيقى والقصة. وله معارض عدة كفنان تشكيلي.

فوزي كريم أصدر أكثر من 22 مجموعة شعرية، وله أكثر من 18 كتابا في النقد الشعري والموسيقى والقصة

منذ بواكير تجربته الشعرية كان فوزي كريم لا يجد مفارقة في اعتماد الموروث والحداثة مصدرين أساسيين لثقافته وقصيدته. الموروث العربي يمدد بالإحساس باللغة والتاريخ



حميد سعيد
كاتب عراقي

عنون مقالتي هذه يحيل إلى كتاب بعنوان "عبدالمجيد بن جلون.. الكاتب الوطني" وهو الثالث في سلسلة كتب من منشورات المكتبة الوطنية المغربية، وجميعها من إعداد وتنسيق الروائي والأكاديمي أحمد المدنيي، بل كان هذا المشروع بمبادرة منه، ويكتننها جماعة من الأدباء والباحثين، كان الكتاب الأول عن الشاعر أحمد المجاطي بعنوان "شاعر السماء" ولي مشاركة متواضعة فيه، أما الكتاب الثاني فقد كان عن القاص والروائي محمد زفزاف، بعنوان "صنعة المعلم" والكتاب الذي نحن بصدد تناوله، عن الكاتب عبدالمجيد بن جلون، هو الكتاب الثالث والأخير حتى الآن.

في شهر أبريل الماضي والصاديق المدنيي في إحدى إطلالاته على الأردن، وكنا نشرب قهوتنا في صباح يوم جمعة في شقتي بعمان، دار الحديث عن هذا المشروع، وهو كما حدثني عنه، قد بدأ منذ أربع سنوات وهو في إقامته بباريس، كانت فكرة مشروع يعيد ذاكرة الأجيال إلى الأعلام الرواد في الأدب المغربي،

المسلسلات الاستهلاكية خطر على الدراما المصرية

الممثل المصري هشام سليم: المسلسلات الحالية تشبه وجبات الطعام السريعة



باتت الدراما العربية مكثفة فقط خلال شهر رمضان، وهو ما خلق نوعا من التخمّة، كما باتت المسلسلات تكتب بالتزامن مع التصوير، في شبه غياب للبعد الفني وسيطرة البعد التجاري والشعبي. "العرب" كان لها هذا الحوار مع أحد من أبطال السلسل الشهير "ليالي الحلمية" الفنان المصري هشام سليم حول الدراما اليوم.



إنجي سمير
كاتبة مصرية

القاهرة - يقول الفنان هشام سليم، إن الدراما المصرية دخلت في مرحلة الخطر بعد أن أضحت الأعمال الفنية الاستهلاكية سائدة في غالبية المسلسلات المقدمة خلال موسم رمضان الحالي، وإن الإدارة الخاطئة من قبل منتجي هذه الأعمال ورغبتهم في كسب أكبر قدر ممكن من الأموال على حساب تقديم مضمون إبداعي يهدف إلى الرقي بالمشاهد والسمو بأفكاره، لن تصنع فنا بشكل قاعدة قوية.

ويضيف سليم في حوارهِ مع "العرب"، أن غالبية الإنتاج يركز على تقديم النمط الشعبي، والذي يشبه كثيرا وجبات الطعام السريعة، وقد يحقق ذلك نسب مشاهدة غير أنه لا يعيش مع الجمهور مقارنة بالأعمال الفنية القديمة التي مازالت حاضرة في أذهان الجميع.

القائمون على الإنتاج الفني

يديرون أعمالهم بشكل خاطئ، ويجري ضخ أموال كبيرة في أعمال فنية غير واضحة المعالم

تتوافق تصريحات سليم مع النهج الذي اتخذه منتجو الأعمال الفنية هذا العام، فكان الاعتماد بشكل أكبر على النجوم الشباب، وغاب نجوم كبار عن الشاشة، وانخفضت ميزانية الإنتاج بشكل كبير، فيما كان التركيز يتم على الأعمال الكوميدية والشعبية، وهي أعمال لا تتطلب فترات زمنية طويلة للتصوير.

التخمّة الرمضانية

يوضح الفنان المصري، الذي يشارك العام الحالي في بطولة مسلسل "كلبش 3"، أن القائمين على الإنتاج الفني يقومون بإدارة أعمالهم بشكل خاطئ، ويجري ضخ أموال كبيرة في أعمال فنية غير واضحة المعالم نتيجة عدم الانتهاء من كتابتها، وتستمر عملية الكتابة في أوقات التصوير، بالتالي فإن معالم الشخصية لا تكون واضحة بشكل كلي أمام الممثل.

وأوضح أن التجهيز لخروج الأعمال الفنية إلى النور يكون في أوقات قصيرة ويستمر التصوير إلى ما قبل عرض الحلقات الأخيرة بأيام، كما أن تكثيف التصوير ينعكس على أداء الممثل الذي يكون منهكا بشكل كبير ويظهر ذلك أحيانا على الشاشة، بل إن بعض الحلقات يكتبها المؤلف قبل تصوير الحلقة بساعة أو ساعتين، وهذا لا يعطي فرصة للاستعداد الجيد ومراجعة السيناريو بشكل دقيق.

هموم المواطنين

يشير هشام سليم إلى أن الجمهور مازال ينجذب للأعمال الفنية التي تلامس الواقع الذين يعيشه، والكثير من هذه الأعمال كانت تقرأ المستقبل، ولم تقتصر شعبيتها على وقت عرضها فقط، لأن من كتبوها تعمقوا في هموم الشريحة الأكبر من المواطنين وتحدثوا بصدق عن همومهم، وأعطوا للكتابة حقها من دون أن يكون الأمر مرتبطا بتوقيت معين.

لا يعتقد سليم أن قلة عدد المسلسلات في موسم رمضان الحالي انعكست على جودة الأعمال المقدمة، فهو يرى أن المشكلة في نوعية الأعمال وانحصار أفكارها، لكنه في الوقت ذاته يرفض أن ينحصر الإنتاج الدرامي في شهر واحد، والأصل أن تتنوع الأعمال وتتنوع على مدار العام، ما يعطي فرصة أكبر لتسويق المسلسلات ويضمن جودتها.

وكشف في حديثه لـ "العرب" أن تقديم غالبية الأعمال في شهر كان بمثابة تقليد سار عليه الجميع منذ تسعينات القرن الماضي، إلى أن أصبحنا نعاني من تخمة درامية خلال رمضان، ومن دون أن تكون هناك دراسة لجدوى هذا الأمر من عدمه، فيما انجرف الجميع وراء هذا التقليد دون أن نجد من يسعى لتصحيح هذا المسار الخاطئ وتصويبه.

ويشارك الفنان المصري في عدد من الأعمال الدرامية التي تركت بصمة لدى الجمهور، وكانت أول أعماله الدرامية من خلال مسلسل "الراية البيضاء"، في العام 1988، ثم شارك في "ليالي الحلمية" بكافة أجزائه التالية مجسدا شخصية "عادل سليم البدري"، بالإضافة إلى "أرابيسك"، و"هوانم جاردن سيتي"، و"محمود المصري"، وغيرها وبلغت 35 عملا، آخرها مسلسل "طابع" العام الماضي، بالإضافة إلى أكثر من 50 عملا متنوعا في السينما والمسرح.

ورغم المشوار الفني الطويل لهشام سليم، فإنه لم يحصل على دور البطولة المطلقة في أي من الأعمال الدرامية التي قدمها، وأرجع ذلك بالقول "هناك تعليمات بتحجيم نجوميتي"، ورغبة سائدة في الوسط الفني بأن لا يعلو السقف عن هذا الإطار، وبرهن على ذلك بتأكيده أن نجاحه في الجزء الأول من مسلسل "المصراوية"، لم يكن كافيا للاستمرار في العمل وجرى استبعاده من بطولة الجزء الثاني.

أدوار الشر

يقول سليم لـ "العرب"، إنه على قناعة بأنه الفنان الوحيد في مصر الذي حينما تحقق أعماله صدق جيدا لا تسند له أدوار البطولة أو يرتفع أجره، غير أنه في الوقت ذاته لا يعرف سبب ذلك، متسائلا: ماذا فعلت؟ وما الخطأ الذي ارتكبه؟ وأن ذلك يصيبه بحالات إيجاب إلى درجة أنه ينتظر عرض الأعمال الفنية عليه حتى لا ينساه الناس بعد أن أمضى 47 عاما في عالم التمثيل.

وشدد في الوقت ذاته على أنه يقبل فقط الأدوار التي من الممكن أن تترك أثرا طيبا على المشاهد، وذلك كان دافعا لقبوله المشاركة في مسلسل "كلبش 3"، لأن قصته تتماشى مع الأوضاع الحالية التي تعيشها مصر وعديد من البلدان العربية التي تتعرض لمؤامرات تقودها جماعات متطرفة وأفراد تخوض حروبا بالوكالة، ولا أحد يعرف من يقف وراءها.

ويضيف سليم، أنه وافق على تجسيد شخصية رجل الأعمال "أكرم صفوان" في المسلسل لأنها شخصية مركبة وتحمل العديد من الوجوه، فهو يهتم بالسلطة والنفوذ من جانب، وينتمي إلى إحدى الجماعات التخريبية بالتوازي مع ذلك، في وقت تغيب فيه الجوانب الإنسانية وتؤثر على مواقفه التي يتخذها، وبالتالي فإن تقديم مثل هذا النموذج بعد واقعا بالأساس، ويمكن أن يشكل نموذجا توعويا وتنويريا للشباب بخطورة ما يحاك ضد بلدهم، ومواجهة الأفكار المتطرفة التي ينجذب إليها البعض.

يلفت سليم إلى أن شخصية "أكرم صفوان" لا تستهدف فقط إفشال "سليم الأنصاري"، ضابط الشرطة الوطني الذي يجسد شخصيته الفنان أمير كرارة)، لكن الهدف الأكبر هو المجتمع ككل، وتمكين بعض القوى من بسط نفوذها على الدول بعد أن تبث سمومها لتأتي بعد ذلك في دور المنقذ، لكنها في حقيقة الأمر هي المحتل الحقيقي.

ويلعب هشام سليم دورا محوريا في الجزء الثالث من مسلسل "كلبش"، إذ أنه أرغم الضابط سليم الأنصاري على الاستقالة من وزارة الداخلية لتأسيس شركة أمن وحراسات خاصة، تقوم بأدوار مشبوهة، وتعمل لصالح جهات مجهولة ويدور الصراع بين ضابط الشرطة الوطني وبين رجل الأعمال الذي يسعى لاستغلاله لتحقيق مصالح تلك الجهات. ويشارك في بطولة "كلبش 3"، أمير كرارة وأحمد عبدالعزيز ويسرا اللوزي وهدي كرم وهالة فاخر وأحمد العوضي ومحمد على رزق، وهو من تأليف باهر دويدار وإخراج بيتر ميمي.

هناك تعليمات بتحجيم نجوميتي

وأكد هشام سليم في حوارهِ مع "العرب" أنه لعب دور الشر في مسلسل "كلبش"، لا يعني رغبته في الانحصار بتلك الأدوار، فإن مقياس قبوله تادية الدور من عدمه يرتبط بمضمون ما يقدمه، بغض النظر عن الشخصية في حد ذاتها، لكنه شدد في الوقت ذاته على أن غالبية الأعمال التي عرضت عليه بعد تقديم شخصيته "أكرم ذهني" في مسلسل محمود المصري عام 2004، غلب عليها طابع الشر.

وأضاف أن الاستمرار في تقديم أدوار الشر قد يصيبه بالملل، ويأخذ من الفن متعة بالنسبة إليه. ويذكر أن دوره كفنان هو أن يجعل المشاهد يتنظر ظهوره في كل مشهد، وأن عنصر المفاجأة أو الصدمة التي يتلقاها من ردود أفعاله تصنع الفارق بين كل عمل يقدمه عن الآخر، غير أنه ربط ذلك أيضا بجودة الأعمال المعروضة عليه، ما جعله يتبعد عن الظهور في أفلام السينما، لأن طبيعة القضايا التي تطرحها في الوقت الحالي لا تتماشى مع قناعاته الشخصية.

مخاطرة درامية تعود إلى الواجهة من خلال مسلسل سوري

ما كنّا نصبو إليه". جابر جوخدار، ابن بيت يهتم بالفن، فعنه المخرج المسرحي سعيد جوخدار، الذي درسه في أوروبا، درس المسرح في دمشق وتخرج من المعهد العالي للفنون المسرحية، وظهر في عدة أعمال فيه مثل "وعكة عابرة" و"حلم ليلة صيف" وغيرها.

مسلسل «ورد أسود» يستعيد تجربة سابقة في الدراما السورية بأداء ممثل واحد دورين مختلفين في الأداء

كما شارك في العشرات من الأعمال التلفزيونية منها "ذكريات الزمن القادم"، "الظاهر بيبرس"، "التغريبة الفلسطينية"، "ممرات ضيقة"، "الحصرم الشامي"، "ظل امرأة"، "ليس سرايا"، "طريق النحل"، "رايات الحق"، "ملح الحياة"، "أبوخليل القباني"، "حدث في دمشق"، "سنعود بعد قليل"، "عمر". كما عمل في السينما، فشارك في أفلام قصيرة في سينما الشباب وكذلك في أفلام "روداج"، "سوريون"، "الأب"، "درب السما"، والفيلم اللبناني "محبس".

كالسرقة والتهريب لا يتردد في القيام بذلك. مشاركا بعض معارفه الذين يشاطرونه هذا النهج والسلوك، وهو لا يحمل أي قيمة لمعاني الأخوة أو المشاعر الأسرية، فزهد أول منعطف، يبيع حب أخيه لبيسان ويضحي بهما في مقابل صفقة مالية كبيرة لأحد أغنياء الجائر بالتنسيق مع شريكه السابق. يسجن فترة من الزمن، ثم يخرج، وهو يحمل روح الانتقام من شريكه، وحتى أخيه الذي لم يزره طوال فترة السجن.

جوخدار، الذي درس فن المسرح في سوريا، وتخرج من المعهد العالي للفنون المسرحية قبل سنوات، يرى أن هذه الفرصة في تقديم شخصيتين متناقضتين في مسلسل واحد، معتبرا أنها "مسؤولية كبرى، وتحد فني كبير قمت به من خلال نص كتب ببراعة، ليعرفنا بتفاصيل هامة عن الإنسان ونوازع الخير والشر فيه، وهو تحد فني لي في التعاون الأول لي مع مخرج كبير مثل سمير حسين، الذي دعمني وأعطاني الكثير من الثقة والوقت حتى وصلنا إلى تنفيذ الدور بالشكل الذي كان عليه".

ويضيف "هذا الظهور، استثنائي وضعب، وحمل روح المخاطرة، عانيت فيه مهينا من تبدل الحالة العاطفية للشخصيتين المتناقضتين، وما يمكن أن تقدماه من ردود أفعال، لكنني بالتعاون مع المخرج تجاوزت هذه الحالة، وقدمنا

أن يكون متوازنا في حياته مع محيطه الذي يعيش فيه خاصة في علاقته مع شقيقه رواد. إلى أن تصل الظروف به إلى مقاومة هذا النهج فيقوم بمقاومة العنف بعنف مثله.

أما شخصية رواد فهي في غالبيتها شريرة، تمتلك أسلوبا فجا ومباشرا في التعاطي مع ظروف حياته، فلا يكلف نفسه عبء التفسير أو التبرير، فهو يستعجل طريق الوصول، وعندما يجد أن ذلك يمر من بوابة الأفعال الإجرامية



شخصان في شخص واحد

جابر جوخدار. في تجربة أولى له في هذا الشكل الفني الذي يتطلب كثيرا من الجهد والقدرة على التحدي. في شخصية ورد يقدم جوخدار، نمط الإنسان البسيط الذي يغمس في حب فتاة في الحي، هي بيسان، الممثلة الشابة ترف النقي، وهي تبادله هذا الحب، ويريد الزواج بها رغم سطوة الطيبة، بل على العكس، يحمل في عمقه الشر والحسد والقدرة على فعل أي جرم. وكلا الدورين يقدمهما ممثل واحد، هو



وفي جديدها للعام الحالي، تقدم الدراما السورية ذات التجربة في سياق آخر تماما. ففي مسلسل "ورد أسود" الذي كتبه جورج عرجي وأخرجه سمير حسين وانتجته شركة جزائرية. تظهر شخصيتا ورد، الشاب البسيط الذي يحب جارتة بيسان، ويريد الزواج بها، وشقيقه التوأم رواد، الذي لا يشاركه الطيبة، بل على العكس، يحمل في عمقه الشر والحسد والقدرة على فعل أي جرم. وكلا الدورين يقدمهما ممثل واحد، هو



نضال قوشدة
كاتب سوري

دمشق - نادرا ما يقدم ممثل شخصيتين في عمل فني واحد، لما يترتب عن ذلك من مخاطر فنية كبيرة قد يقع بها العمل، فيما لو لم تكن الحرفية المطلوبة موجودة عند الفريق التقني خاصة المخرج، لذلك، لم تسجل لهذه الحالة ظهورا بارزا في حركة الفن عموما، في السينما أو التلفزيون على الساحتين العالمية والعربية.

في الدراما السورية، ظهرت هذه التجربة بحالات نادرة، كانت أهمها مسلسل "وادي المسك" الشهير، الذي ظهر في ثمانينات القرن الماضي، وكان من تأليف الشاعر والكاتب محمد الماغوط وإخراج خلدون المالح، حيث جسد الفنان دريد لحام في العمل شخصيتين هما غوار والتكميل غوار، الإنسان البسيط الذي يرحل لبلاد الريح كي يعمل ويأتي ببعض المال ليتزوج خطيبته التي يتركها في وطنها، والتكميل هو الشخص المزيف الذي خدع أهل الوادي بانتحاله شخصية غوار الحقيقي وتركة موجودا في بلاد الريح. وعاد ليأخذ مكانه وبيداً بنهب الناس وإشاعة الفوضى والفساد بين الناس. ولم تظهر هذه التجربة في التمثيل لاحقا بشكل واضح طيلة عقود.

«الحرام».. سردية سينمائية خالدة بعد نصف قرن من إنجازها

قصة مجتمع يصم آذانه عن كل الخطايا ويختصرها في جسد المرأة

صَنَعَ هذه الرائعة السينمائية، كلهم من ذوي المواهب العالية في الكتابة (يوسف السباعي)، صياغة السيناريو (سعدالدين وهبة)، التمثيل (فاتن حمامة)، التصوير (ضياء المهدي) والإخراج (هنري بركات).

يأتي إلى جانب هذه العوامل المتناغمة في صناعة "الحرام" عنصر البيئة الريفية التي اختارها المخرج لشريطه، وأضفت على القصة بعدا واقعيا أنقذها من السقوط في الميلودرامية، وأكسبها ثراء دراميا معرفيا يثير الجدل حول صراع القيم والمفاهيم.

"ميامي" بالقاهرة في العام 1965، واحدا من أهم ما أُنتج في السينما المصرية والعربية على الإطلاق، بدليل أنه رُشح للسعفة الذهبية لمهرجان كان السينمائي عام 1965 أي فور صدوره، كما تم تصنيفه في المركز الخامس ضمن أفضل 100 فيلم في تاريخ السينما المصرية، وذلك بشهادة نقاد عرب وأجانب.

عوامل كثيرة ساهمت في إنجاح هذا الفيلم برأي النقاد والمتخصصين، رغم عدم جماهيريته الواسعة عند نزوله إلى صالات العرض، وهي أن

منذ أيام قليلة، وتزامنا مع مأساة العاملات اللاتي لقين حتفهن في حادث سير، وكُنّ في الصندوق الخلفي لشاحنة صغيرة في طريقها إلى حقول كان يفترض أن يعملن فيها بمحافظة سيدي بوزيد التونسية، كتب الناقد السينمائي التونسي عبد الكريم قابوس، المعروف بتوثيقه للسينما العربية على مدونته لكي تفهم عمل النساء في الزراعة -أي عاملات الترحيل- شاهد فيلم "الحرام"، رائعة هنري بركات عن قصة يوسف إدريس. مازال فيلم "الحرام" لمخرجه هنري بركات، ومنذ أول عرض له في سينما



حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

تحكي قصة الفيلم معاناة عمال الترحيل مع الفقر والمرض في بداية خمسينات القرن الماضي من خلال زوج يعاني مرض البلهارسيا وكذلك العجز الجنسي كما يوحي به الفيلم. يشترك هذا الرجل البائس (عبدالله غيث) إلى جذر البطاطا، وعندما تحاول زوجته الجميلة (فاتن حمامة)، العاملة في الحقل، اقتلاع جذر البطاطا، يغتصبها أحد الأشخاص الوسيمين ومقتولي العضلات، فتحمل وتخفي حملها، وعندما تلد تحبس أنفاس المولود خوفا من الفضيحة، لكنها تصاب بحمي النفاس وينفصع أمها.

الفيلم لا يطرح موضوع الخطيئة في حد ذاتها كموضوع أخلاقي، وإنما يناقش فكرة الإحساس بالخطيئة ضمن صراع نفسي تعيشه الأنثى إزاء مجتمع ريفي قاسي الحكم إلى درجة أن جميع شخوص الفيلم يقرون بهول الخطيئة ونقلها بمن فيهم الراوي الذي يمدح لأحداث الشريط بصوت جهوري، لكنه متهدج.

فيلم "الحرام" من بطولة فاتن حمامة وعبدالله غيث وزكي رستم وحسن البارودي، وصفته سيدة السينما العربية بأنه أحب الأفلام إليها وأنها عاشت الفلاحين كثيرا قبل تصويره، مما أكسب الأداء التمثيلي صدقا مدهشا وواقعية استثنائية.

يبدأ فيلم "الحرام" الذي أنجزه "شيخ مخرجي مصر" هنري بركات (1914 - 1997) بمشهد تسج في كاميرا الأبيض والأسود لقرية مصرية من دلتا النيل، لكنها تبدو -ولفرط واقعيتهما- ضربا من الديكور الفني أو هي من صنع مدير التصوير، الفنان ضياء المهدي.

تكوينات بصرية مدهشة، تحسبها من فن الغرافيك أو صورا من تلافيف الدماغ البشري لما احتوته من بيوت ريفية لا تفصلها سوى مسارب ضيقة وسواقي كالشرايين تبعث الحياة في مشاهد يومية لقرية مصرية، تشع عند منتصف الفيلم أنك واحد من سكانها.

صوت الراوي الذي يرافق هذه المشاهد عند بدايات الفيلم، ورغم رخامة حنجرة مؤيدة (حسين رياض)، تعدد المخرج أن يجعله فاقدًا لحياة السرد، ومجرد شخصية تنتمي إلى قسوة منطلق هذه القرية في الحكم على الأحداث، بل وكأنها صوت قاض في منتهى الصرامة والالتزام بنظرة السائد من الأعراف والتقاليد.

ومثل الأعمال المنتمية إلى التيار الواقعي، لا شيء متميّن أو استثنائي في توصيف القرية التي يقع فيها الحدث حسب الراوي "نقطة سوداء ضائعة بين مساحات عريضة من أرض خضراء. قرية في وسط الدلتا حيث تضيق الحياة الضيقة بالأقواء الكثيرة، وهناك في الشمال، وفي ذات يوم من عام 1950 بدأت قصتنا".

قصة الشريط تتعجّ بالمفارقات، في نوع من القصيدة الفنية التي أرادها المخرج، وعلى مستويات متعددة داخل هذه السردية الحكائية والبصرية، فشخصية "عزيزة" (فاتن حمامة) واحدة من عمال الترحيل، تمتلك نوعا من عزة النفس ولكن في الاتجاه الخاطئ، ذلك أن هذه المرأة الرقيقة وُجدت في بيئة خشنة، تدين وتجرّم ما وقع لها في حالة الإغتصاب الذي تعرضت له من طرف "محمد ابن قمرين"، الفتى القوي الوسيم، وهو يضرب الأرض بفأسه لاستخراج ثمر البطاطا التي اشتهاها زوجها العليل.

يقع الحمل، تنجح عزيزة في إخفائه، لكن صراخ الوليد يفضحها عند الوضع فتخنق الرضيع وتقع في سلسلة من الخطايا المتناسلة، ولا سبيل إلى معالجة غير جلد الذات. وتبدأ الفجيعة التي تصنع المجموعة أسبابها، ويتحمل الفرد مسؤوليتها ضمن مسالة أخلاقية لم يحسمها الشرق الحائر إلى هذه اللحظة.

عنوان الفيلم "الحرام" واضح لا لبس فيه، ويبدو في ظاهره غير حمّل أوجه ولا يسمح بالقرارات المتعددة أو حتى مجرد التشكيك. كانه يذكّر بالقاعدة الفقهية "الحلال بين والحرام بين" لكن هذه "الصراحة الزائدة" قد تخفي خلفها صفة بليغة تقول في سرّها: انظروا.. هذا هو مفهوم الحرام، السيف المسلط على الفرد والمجتمع، ويقبل بسطوته جميع الناس دون نقاش.

ما تقدّم كان هو الباب الذي على المتلقي أن يدخل من خلاله إلى قصة الفيلم، انطلاقا من القاعدة الصارمة التي فرضها هنري بركات على جمهور فيلمه في نوع من "الماروشية الفنية". "اعمل إيه يا ربي.. الشيطان كفتني".

كانت هذه هي العبارة اللغز أو الجملة المفتاح في فيلم "الحرام"، ونطقت بها عزيزة (فاتن حمامة)، حين حملت سفاحا من مزارع البطاطا، المادة الغذائية التي اشتهاها زوجها طريح الفراش في شهوة الأخيرة.

تحملت عزيزة وزر الحادثة نحو أقصاها فلم تتر حبية مسعاها وحظها العائر، ضعف أثوثتها المهذورة أمام زوج عاجز، ولا استسلام الغريزة إزاء صهيل نداء الشهوة ومقاومة فتى ينضح فحولة ووسامة.. ولا حتى قتلها لمولودها خشية الفضيحة، إلا أمام الله، والقول له بأن "الشيطان قد كتفها وشذ وثاقها".

كان هذا "الشيطان" ليس مسؤولا عن جملة تفاصيل الواقع البائس الذي تعيشه عزيزة، واكتفى بشل حركتها لحظة استسلامها للفعل الجنسي داخل الحقل، وكان المجتمع لا يابه حتى لفعل كتم صراخ المولود بيدي أمه خشية الفضيحة، وإنما لا يهמה ولا يحرك غضبه إلا ما فعلته عزيزة.. حتى وإن كانت مفعولا به، ويرى في ذلك عين الخطيئة. كل الخطيئة، متجاهلا الأسباب والتبعات.

فيلم "الحرام" يحكي قصة مجتمع يصم آذانه عن كل الخطايا، ويخلصها في جسد المرأة كغلطة لا تغتفر، وما عدا ذلك من ظلم واستغلال وقسوة فمسألة فيها وجهة نظر، لذلك عذ النقاد والدارسون فيلم "الحرام"



معاناة مازالت متواصلة



سَيَحْ بركات رائعته الفنية
بذلك الصوت الذي يعود
بنا إلى حظيرة المجتمع،
ويبوح بهول الخطيئة التي
أقدمت عليها عزيزة

يرى النقاد أن الحرام، وفقا للراوي الذي يمثل نظرة المجتمع، لم يكن الفقر وشظف العيش، ولم يكن المرض دون وجود المال للعلاج، لم يكن طقبة المجتمع البغيضة التي تجعل حتى من الفقر مراتب، فهناك الفقير المعدم كعزيزة الذي يضطر للعمل في الترحيلة والانتقال من بلاده البعيدة للحصول على القوت، وهناك الفقير الأيسر حالا الذي يبقى في بلدته وسط عائلته. والحرام والخطيئة من منظور الراوي المتمثل لصوت الضمير الجمعي، لم يكونا خلق المولود، أو اضطرار عزيزة لإخراص صوت بكائه خوفا من المجتمع. الحرام كان عزيزة نفسها التي تعادل كلمة "الخطيئة"، حتى أن أهالي القرية يتوجسون من أمرها ويخشون احتمال اكتشاف سبب موتها، وهي ميتة تنقلها عربية تحت جنح الظلام في طريقها إلى مسقط رأسها.

فيلم "الحرام" احتفى به النقاد العرب والأجانب، على أكثر من صعيد: سواء كان ذلك في تصنيفه ضمن مدرسة الواقعية السينمائية كواحد من أهم ممثلها ورؤاها في العالم العربي أو تقديمه للنموذج الناجح الذي يرقى بالرواية حين يحولها إلى شريط سينمائي، يعلو عليها ويضيف إليها في واحدة من أنجح التجارب الفنية.

كل هذا بالإضافة إلى اعتبار الفيلم مدرسة في حدّ ذاتها من حيث تناغم فنون الأداء والتصوير وبقية عناصر العملية الفنية.

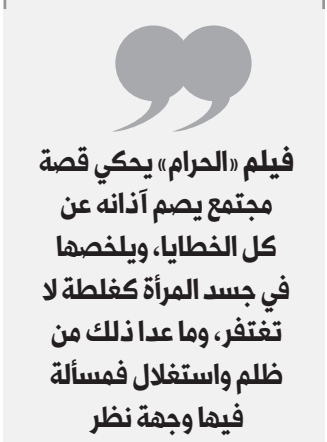
الفيلم يضم باقة من الممّع ممثلي السينما المصرية ويعتبر عملا خالدا لسيدة الشاشة العربية فاتن حمامة. تلقائية التمثيل وانخراطها مع سكان المنطقة اللي تم فيها التصوير جعلها تتقن اللهجة، وحتى ملابسها وشعرها ومكياجها البسيط، بل وحتى طريقة مشيتها.

أتقن زكي رستم، دور الناظر المكلف بمتابعة الأرض، وبرز ذلك من خلال انحناء ظهره، وتالق عبدالله غيث، بادائه المؤثر.

وضع موسيقى الفيلم سليمان جميل، بحس تعبيري عميق، وليس ببدء تصويري سطحي كما هو سائد، وعزفتها فرقة الموسيقى الشعبية. وكان لاستخدام الناي والطبول في العزف،

البداية والنهاية، يذكّرنا بسطوة الواقع الذي تختبئ الحكاية بين دفتيه في نوع من "التغريب الريحتي" الذي يجعل من الحكاية ذريعة لقول ما يُخشى قوله ضمن مهمة المتقف في نقد الواقع الذي يعيش فيه، خصوصا أن العمل قد أنجز في ذروة المد الثوري في ستينات القرن الماضي.

ويقول صوت الراوي في نهاية الفيلم، حين ينقل جثمان عزيزة إلى قريتها التي جاءت منها تحت جنح الظلام "وعادت عزيزة إلى قريتها جثة هامة، ولكن الناس ظلوا يتسألون: أهي خاطئة غسلت بالموت خطيئتها، أم شهيدة دفعتها إلى الخطيئة، خطيئة أكبر منها. وعندما تحرر الترحيلة من وقع السياط، عادت الشجرة التي وقعت تحتها الخطيئة مزارا للنساء الباحثات عن الولد في الحلال، لا في الحرام".



فيلم «الحرام» يحكي قصة مجتمع يصم آذانه عن كل الخطايا، ويخلصها في جسد المرأة كغلطة لا تغتفر، وما عدا ذلك من ظلم واستغلال فمسألة فيها وجهة نظر



كبير الأثر في توصيل المشاهد للhalلة العامة للفيلم معبرة عن أدق المشاعر.

وكتب مؤرخ السينما العالمية جورج سادول عن فيلم "الحرام" في مجلة "الأداب" الفرنسية يقول، "بعد أن عدت من مصر كتبت عن فيلم 'الحرام'، لكنني خشيت أن يكون إعجابي نتيجة تأثيري بترحيب المصريين الشديد بي، ولما شاهدت الفيلم ثانيا في مهرجان تاكسدت من صحة رأيي، وشاركتي فيه نقاد كثيرون أنه أعظم فيلم مصري واقعي".

وقال رضا الطيار في كتابه "الرواية العربية في السينما"، إن "الحرام من أفضل الأفلام المأخوذة عن روايات أدبية، فقد أفلح في الحفاظ على جوهر الرواية، وأيضا قدم للسينما عملا سينمائيا متكاملا بفضل كاتب السيناريو سعدالدين وهبة".

فيلم "الحرام" لم يفقد بريقه بعد ما يزيد عن نصف قرن من إنجازه بل ظل منجما لا ينضب من الجماليات التي نكتشفها عند مشاهدته في كل مرة، وخاصة على مستوى الصورة والأداء التمثيلي، بالإضافة إلى طرحة الاجتماعي الذي مازال ينزف وجعا حول نساء الترحيلة العاملات في المجال الزراعي ومعاناتهن اليومية.

ومهما يكن من أمر، فإن تموّجات صوت الراوي في فيلم "الحرام" عند



هل يكره الإنسان نفسه؟

أطنان من البلاستيك ترسو في أرخبيل المحيط الهندي

النفايات تحبب آمال الدول وخبراء البيئة في مقاومة المخلفات السامة

كما شدد الباحثون على أن تقدير عدد القطع البلاستيكية الصغيرة التي عثر عليها في جزر كوكوس بـ414 مليون قطعة، بوزن 238 طناً، هو تقدير متحفظ "لأننا أخذنا عينات على عمق يصل إلى عشرة سنتيمترات فقط، إضافة إلى أننا لم نستطع الوصول إلى بعض الشواطئ". وحذرت عالمة الأحياء جينيفر لافرنز التي أشرفت على هذه الدراسة من أن هذه النفايات البلاستيكية ليست سوى الجزء الظاهر من المشكلة.

وقالت الباحثة في جامعة تسامانيا، "اعكف منذ حوالي 15 عاماً على دراسة الجزر المعزولة وكلها قد تعرّضت لأضرار من هذا القبيل"، مضيفة "لكن أكثر ما فاجاني هو أن كمية المخلفات لا تنخفض حتى في الرواسب".

وقال بيان للأمم المتحدة الجمعة الماضي، "التلوث الناجم عن مخلفات البلاستيك، والمعروف بأنه مشكلة بيئية كبرى تمثل قلقاً عالمياً، وصل إلى نسب وبائية في ظل وجود نحو مئة مليون طن من البلاستيك حالياً في المحيطات، يأتي ما بين 80 و90 في المئة منها من مصادر على الأرض".

ولا يزال الإنتاج العالمي للبلاستيك يشهد ازدياداً، ونصف الكمية المنتجة تعود إلى السنوات الثلاث عشرة الأخيرة. وكل سنة، ينتهي المطاف بملايين الأطنان من البلاستيك في المحيطات، ما يعرض للخطر الثروة الحيوانية البحرية. وشدّدت جينيفر لافرنز على أن العثور على مخلفات بلاستيكية في مكان معزول مثل جزر كوكوس أمر يبعث على القلق.

وعبر الباحثون عن قلقهم البالغ إزاء الجزيئات الدقيقة من البلاستيك، وقالوا إن النفايات الظاهرة فقط هي التي يتم إزالتها، إن أزيلت أصلاً، وإن مجرد إزالة هذه النفايات أمر مجهد جداً ومكلف. كما أوضح الباحثون أنهم لا يعرفون كيفية إزالة جزيئات النفايات الموجودة تحت السطح من خليط الرواسب، مع عدم الإضرار بالكائنات الحية الموجودة هناك.

نفايات البلاستيك التي عثر عليها في جزر كوكوس النائية تعادل استهلاك سكانها على مدى 4000 سنة

كما أكد الباحثون أنه من غير الواضح ما هو تأثير هذا التلوث على الحيوانات التي تعيش وتحتضن صغارها. وفي الوقت الذي قالت فيه الأمم المتحدة في نهاية الأسبوع الماضي إن نحو 180 دولة وقعت على تعديل اتفاقية بازل من أجل جعل التجارة العالمية في مخلفات البلاستيك أكثر شفافية وتنظيماً مع ضمان أن يكون التعامل مع هذه المخلفات أكثر أماناً لصحة الإنسان وللبيئة. أوضح الباحثون أن الكثير من الدراسات حتى الآن ركزت على البلاستيك الموجود على الشواطئ، مما يساعد على ترجيح أن هناك استهانة حتى الآن بحجم التلوث الذي تحدّثه نفايات البلاستيك.

وبلغ إجمالي أجزاء القمامة التي جمعها الباحثون 23227 قطعة، بوزن 96.67 كيلوغراماً.

وبسحب ذلك على جميع الجزر، قدر الباحثون عدد أجزاء القمامة في جزر كوكوس بنحو 414 مليون قطعة من القمامة التي تسبب فيها البشر، بوزن 238 طناً، أغلبها من البلاستيك. ولم يعثر الباحثون على نفايات من الزجاج والخشب والمنسوجات سوى بكميات ضئيلة.

وكانت نسبة 25 بالمئة من الأجزاء الصغيرة التي عثر عليها من البلاستيك، تعود لمنتجات تستخدم مرة واحدة، مثل الشفاطات والأكياس وفرش الأسنان وزجاجات الشراب، وأدوات مائدة وحيدة الاستخدام، أو معلبات غذائية. ولم يعثر الباحثون في القمامة على مستلزمات صيد إلا نادراً.

كان الجزء الأكبر الذي عثر عليه الباحثون على سطح الشواطئ، من النفايات، حيث بلغت كمية هذه النفايات 14.29 مليون جزء، بوزن 48 طناً تقريباً، عندما يتم حساب الكمية في جميع الجزر. ولكن وحسب الباحثين فإن 93 بالمئة من أجزاء النفايات، 384 مليون جزء، غير مرئية، وقدرها وزنها باكثر من 61 طناً. وحسب العلماء فإن أغلب هذه الكميات تتكون من جزيئات دقيقة من البلاستيك يتراوح طولها بين 2 و5 ملمترات.

وعثر الباحثون على أجزاء أكبر من النفايات في القطاع النباتي الواقع خلف الشاطئ.

الذين يعيشون هناك. وقدر الباحثون خلال دراستهم التي نشرت في العدد الحالي من مجلة "ساينتيфик ريبورتس المتخصصة، أن الكميات التي عثر عليها من فرش الأسنان والأحذية في هذه الجزر، تعادل استهلاك سكان الجزر على مدى 4000 سنة.

درس الباحثون تحت إشراف جينيفر لافريس، من جامعة تسامانيا الأسترالية، النفايات البلاستيكية في سبع من إجمالي 27 جزيرة، وكان ذلك عام 2017. وفقاً للباحثين فإن هذه الجزر السبع تحتوي على 88 بالمئة من إجمالي يابسة جزر كوكوس. وجمع الباحثون نفايات بلاستيك وقمامات أخرى من 27 شاطئاً في الجزر، كان بعض هذه النفايات من السطح، وبعضها على عمق يصل إلى عشرة سنتيمترات تحت السطح. كما حدد الباحثون كمية القمامة في القطاع النباتي الواقع بعد الشاطئ.



الاحتجاجات على خطر النفايات لا تنتهي

في الوقت الذي تجتمع فيه الأمم المتحدة بقيادة الدول لبحث قضايا البيئة والمناخ التي تهدد مستقبل البشرية، تطل الأطنان من النفايات البلاستيكية في جزر أسترالية نائية لا يسكنها إلا القليل من الناس، ويوضح الباحثون أنها آفة صنعها الإنسان يكتوي اليوم بسموها وأن حجم أضرارها أكبر من قرارات تؤخذ لتوضع على الرفوف.

باريس - رست مئات الملايين من المخلفات البلاستيكية في أرخبيل المحيط الهندي، بحسب ما كشف علماء في مؤشر إلى تنامي التلوث في العالم، في الوقت الذي قالت فيه الأمم المتحدة إن نحو 180 دولة توصلت إلى اتفاق يستهدف تحقيق خفض حاد في كميات مخلفات البلاستيك التي ينتهي بها المطاف في المحيطات حول العالم.

وهناك نحو 337 ألف فرشاة أسنان، و997 ألف زوج من الأحذية، موجودة في جزر كوكوس النائية؛ المعروفة أيضاً

الحمام الزاجل يعاني من سباقات الموت في الفلبين



القناصة يترصدون الحمام في رحلته

سطح مياه البحر فتجرف الأمواج الكثير منها. ويؤكد مربو الحمام أنهم لا يستهترون بالمخاطر المحدقة بالطيور مشددين على أن وطاة انتظار عودتها لا تطاق في غالب الأحيان. ونقول سان خوسيه "قد تستغرق العودة أحياناً بضعة أيام لكنها تعود إلا في حال وقعت في الشباك. وقد اختبرت هذا الأمر شخصياً إذ إن طيري حمام من التي أطلقتها في سباق ماك آرثر الأخير لم يعودا".

على إحدى قوائمهم والاتصال بالمنظمين الذين يمكنهم عندها أن يضعوا التصنيف النهائي. وتقول أشلي فرنو من جمعية "بيتا" للدفاع عن الحيوانات إن أكثر الضحايا تقع خلال ثلاثة أجزاء من السباق فوق البحر. وتضيف "ما من جانب رياضي أبدا في إرغام طيور على المجازفة بحياتها والنفوق أحياناً لكي يفوز الشخص بجائزة ولقب وبالمال". وتفيد بأن طيور الحمام لتجنب الهواء، تحلق بالقرب من

بعد أن بدأ يسجل تراجعاً في أوروبا. في مارس، دفع مستثمر صيني مبلغاً قياسياً قدره 1.25 مليون يورو خلال مزاد علني لشراء طير حمام زاجل مشهور في مجال السباقات يدعى "أماندو" تلقى تدريبه في بلجيكا.

وترى ماري غرايس سان خوسيه (38 عاماً) من حي توندو الفقير في مانيلا أن شعبية وسيلة الترفيه هذه عائدة إلى كونها في متناول الجميع. وتؤكد "المهم هو القدرة على توفير الطعام لها. قد لا نقدر على تقديم ما يقدمه الأثرياء لها لكن هذا ليس بالأمر المهم".

ويقول إيدي نوبل المسؤول في نادي "ميترو مانيلا" لمربي الحمام الذي يضم نحو ألف عضو، السبب الأول لشعبية هذه السباقات هو الافتتان "بموهبة هذه الطيور الهائلة في التعرف على طريقها".

وهي موهبة لم يقدر العلم بعد على تفسيرها بشكل ملموس لكنه قد يكون مرتبطاً بتلقف هذه الطيور لحقول الأرض المغناطيسية وقدرتها على الاستفادة منها لمعرفة وجهتها.

الذي يستخدم في السباقات إلى الآلاف من الدولارات. لكن بعض التجار غير الشرعيين يعيدون بيع الطيور التي يلقون القبض عليها بسعر 14 دولاراً أحياناً فقط، على ما يؤكد ليم.

وهذه هي ضريبة النجاح في هذا النشاط الذي يحظى بشعبية واسعة في الفلبين التي تضم ما لا يقل عن 300 ناد فيها الآلاف من الأعضاء.

وتقليد سباقات الحمام الزاجل متجذر في بلجيكا وهولندا وشمال فرنسا وهو يعود إلى القرن التاسع عشر، وقد كانت اليابان سباقاً إليه في شرق آسيا في وقت مبكر من القرن الماضي وأصبحت بعد ذلك رياضة للمقامرة والرياح السريع في الدول المجاورة مثل الفلبين وتايوان والصين، فأعطت لهذا النشاط زخماً جديداً

مانिला - تمتد الرحلة على 600 كيلومتر ويهلك خلالها 90 بالمئة من المشاركين بسبب التعب والحر والموج وحيوانات قانصة لا ترحم... سباق ماك آرثر للحمام في الفلبين وهو الأطول في البلاد، يصيب مربى هذه الطيور بالتوتر كذلك.

ويتعرض هذا السباق لانتقادات جماعات الرفق بالحيوان بسبب نفوق عدد كبير من الطيور خلاله، يضاف إلى ذلك تلك التي يلقي القبض عليها لكي يعاد بيعها بطريقة غير شرعية.

ويقول خابيمي ليم، وهو أشهر مربى الحمام في البلاد، "بالمقارنة مع أوروبا والولايات المتحدة لدينا الكثير من الحيوانات القانصة هنا والكثير من الأشخاص الذين يصطادون هذه الحيوانات".

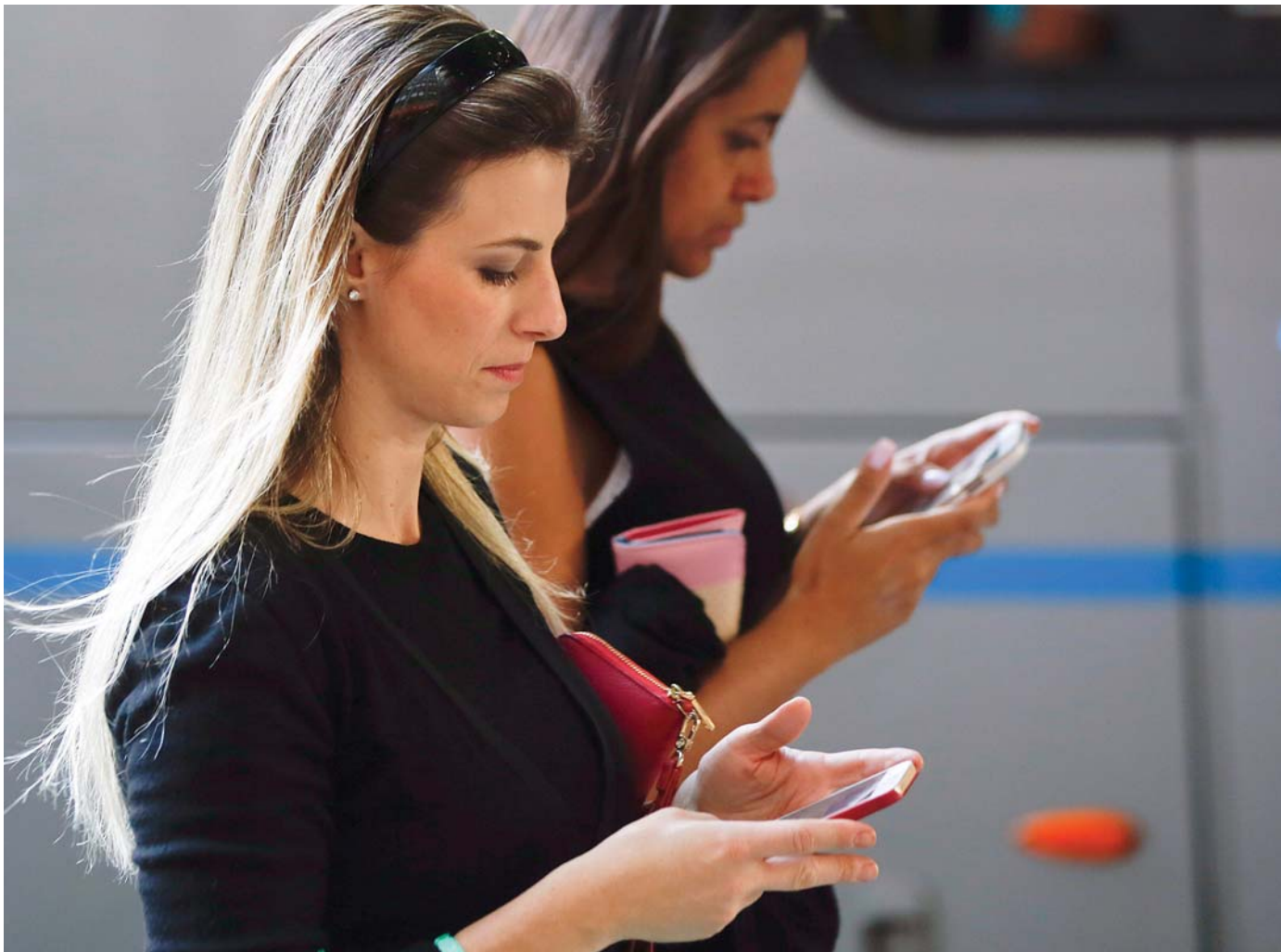
ويضيف صاحب الإمبراطورية العقارية البالغ 68 عاماً "تنصب الشباك في الجبال للقبض على الطيور. إنها مشكلة كبيرة".

ويعتبر من مربى الحمام الزاجل في دول شرق آسيا التي اشتهر فيها هذا السباق محظوظاً، فهو يوفر مالا وفيراً بعد أن أصبحت الجوائز خيالية. وقد تصل قيمة الحمام الزاجل



مؤسس تلغرام: واتساب مناسب بشكل غريب لأغراض التجسس

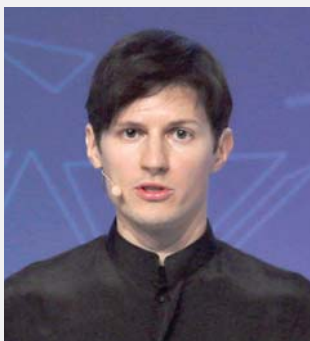
الحفاظ على الخصوصية يعني خسارة أسواق كاملة والتصادم مع السلطات



الثغرة الأمنية التي هددت خصوصية مستخدمي تطبيق واتساب لم تكن الأولى، ولن تكون الأخيرة، بحسب ما يؤكد بافل دوروف مؤسس تطبيق تلغرام، مع الإشارة إلى أن مكتب التحقيقات الفدرالي "أف.بي.أي" قد يكون أجبر واتساب أو فيسبوك على إدخال "ثغرات" أو طرق سرية للالتفاف على النظم الأمنية في برمجياته.

● **موسكو -** حذّر بافل دوروف مؤسس تطبيق تلغرام للتواصل، مستخدمي واتساب من أنهم غير آمنين، وسيقبى التطبيق الأكثر انتشارا في العالم، مفتوحا لعمليات التجسس، بعدما اضطر إلى إبلاغ مستخدمييه أن هواتفهم قد تكون تعرضت لفيروس.

ودوروف المبرمج الروسي الذي ابتكر تطبيق تلغرام لتوفير اتصالات مشفرة بشكل آمن، نشر مدونة هذا الأسبوع بعنوان "لماذا لن يكون واتساب آمنا أبدا".



بافل دوروف

في كل مرة يضطر فيها واتساب إلى إصلاح ثغرة حساسة في التطبيق، تظهر ثغرة أخرى

وتعرض تطبيق تلغرام مرارا إلى انتقادات من السلطات الروسية بسبب تشفيره القوي، كما حظرت رسميا استخدامه في البلاد.

وكتب دوروف "واتساب له تاريخ مستمر من عدم وجود أي تشفير عند إنشائه إلى سلسلة من المشاكل الأمنية المناسبة بشكل غريب لأغراض التجسس".

وأبلغ واتساب التطبيق التابع لشركة فيسبوك مستخدميه الذين يزيد عددهم على 1.5 مليار مستخدم حول العالم بضرورة تحديث التطبيق لغلق الثغرة الأمنية.

وسمحت تلك الثغرة بإدخال برمجية خبيثة متطورة يمكن استخدامها للتجسس على الصحفيين والنشطاء وغيرهم. وقال دوروف "في كل مرة يضطر فيها واتساب إلى إصلاح ثغرة

خاصية الاتصال على التطبيق. وأضافت أن البرنامج الخبيث طورته مجموعة "أن.أس.أو" الإسرائيلية، ويستهدف هواتف "أندرويد" و"آبل".

وقال تطبيق واتساب الثلاثاء إن الاختراق الأمني لخاصية التراسل الخاصة به يحمل السمات المميزة لشركة خاصة تعمل في مجال المراقبة وأنه أحال الواقعة إلى وزارة العدل الأميركية.

وقال المتحدث باسم واتساب إن الهجوم كان "متطورا جدا ويحمل كافة السمات المميزة لشركة خاصة تعمل مع الحكومات في مجال المراقبة".

وأضاف "واتساب يشجع الناس على تحديث التطبيق بتنزيل أحدث نسخة منه وتحديث نظام تشغيل الهاتف المحمول نفسه لحمايتهم من أشكال استغلال موجهة ومصممة لاختراق المعلومات المخزنة على أجهزة الهاتف".

وتشير الإحصائيات إلى أنه يجري تداول أكثر من 60 مليار رسالة يوميا على منصته.

وأبلغ واتساب الهيئة التنظيمية الرئيسية التي يتبعها في الاتحاد الأوروبي وهي لجنة حماية البيانات الأيرلندية "بنقطة ضعف أمنية خطيرة" على منصته.

وقالت اللجنة في بيان "اللجنة تتفهم أن نقطة الضعف هذه يمكن أن تكون قد سمحت بدخول برنامج خبيث بشكل غير مصرح به على البيانات الشخصية أو على أجهزة عليها تطبيق واتساب".

وأضافت "واتساب لا يزال يحقق في ما إذا كانت بيانات مستخدمي من الاتحاد الأوروبي قد تأثرت بالواقعة"، وقالت إن الشركة أبلغتها بالواقعة في وقت متأخر من مساء الاثنين.

وكانت صحيفة فايننشال تايمز قد ذكرت في وقت سابق أن فرقا من المهندسين عملت على مدار الساعة في سان فرانسيسكو ولندن على علاج نقطة الضعف في التطبيق وبدأت في وضع علاج على خوادمها وأصدرت تعليمات للمستخدمين الاثنين.

وقالت مجموعة أن.أس.أو الإسرائيلية ردا على سؤال عن تقرير الصحيفة إن التكنولوجيا التي تستخدمها مصرح بها من جهات حكومية "بغرض واحد هو مكافحة الجريمة والإرهاب" وإنها لا تقوم بتشغيل النظام بنفسها.

ويبدو أن الثغرات الأمنية باتت أمرا مألوفًا في المنصات التابعة لفيسبوك، رغم عدم اعترافها بالعديد منها، ففي يناير 2018، قال باحثون بجامعة روفر في مدينة بوخوم الألمانية، إن أي شخص يتحكم في خوادم "واتساب"، ومنهم موظفون قد يكونوا حكوميين، بإمكانهم اختراق محادثات المجموعات و"زرع أعضاء جدد بها".

ويعلم مستخدمو تطبيق واتساب أنهم يتلقون إشعارا عند دخول عضو جديد في مجموعات الدردشة، لكن الباحثين قالوا إنه من الممكن للمتحكم في الخادم أن يمنع ظهور مثل هذه الإشعارات، مما يفتح باب التجسس على المحادثات الجماعية، حسب تقرير

التلفزيونات تبلع الفن وتحصد أموال الإعلانات

المتوفى وأصدقائه، بل يتعلق الأمر الآن بالحساسية العالية والمسؤولية الأخلاقية التي باتت في تراجع مستمر في القنوات التلفزيونية. اهتمام برنامج "جيري مي كايل شو" بالمشاجرات داخل العائلات المتناحرة عبر النقاش الغاضب بين أفراد أسرة واحدة أمام الجمهور والتلفظ بكلمات نابية، جعل أحد المعلقين يصفه بـ"صراع الدببة على الطعام في الغابة"، هكذا تطمح التلفزيونات في عصرها الذهبي إلى أن تسلط عدساتها على غابة سياسية واجتماعية بطلها الوهن الكامن في الإنسان!

لا تريد هذه التلفزيونات أن تشعّر بمرضها، وتتحدى في نقل الفيروس بين الجمهور، وعندما يتحول المرض إلى وباء ستكون هي أولى ضحاياه، فهناك قدر ضغط كامن في عمق المجتمعات، التلفزيون يحرض بشكل دائم على رفع درجة انفجاره.

هل يجب أن نقلق بشأن مستقبل التلفزيون العربي؟ نعم، فالأرقام تشير إلى أن العرب يشاهدون التلفزيون بمعدل خمس ساعات يوميا، مقابل ثلاثين دقيقة لموقع يوتيوب. الأخطر من كل ذلك أن الجمهور العربي يشاهد التلفزيون بغريزته وليس بوعيه!

الاستقواء على الوهن الإنساني ونشر الغسيل القذر في نمط برامج مهمتها الإثارة وعدم المبالاة بوقع الصدمة على المشاهدين لاستقطاب المزيد من الجمهور والإعلانات، من دون الاهتمام بالخلقا الجسدي والنفسي المترتب على ذلك. هذا الأسبوع انتحر أحد ضيوف برنامج في قناة "أي.تي.في" البريطانية تحت وقع مناقشة النزاعات الشخصية ومشاكل العلاقة الأسرية أمام جمهور داخل الاستوديو، مما فاقم الأسئلة الحرجة بشأن تأثير تلفزيون الواقع على الأشخاص الذين يشاركون فيه.

وتعهدت إدارة القناة البريطانية بعدم بث الحلقة المسجلة التي انتحر المشار فيها بعد فشله في اختبار كشف الكذب لإثبات أنه كان مخلصا في حبه لصديقته، بالإضافة إلى إزالة جميع الحلقات السابقة من برنامج "جيري مي كايل شو" المعني بكشف الخلقات الشخصية بين الأزواج والأشقاء والأصدقاء عبر استقراهم بالكلام وإحكام الجمهور بتفاصيل شخصية غالبا ما تكون مثيرة للتعاطف أو الازدراء. لم يعد كافيًا البيان الذي أصدرته إدارة القناة البريطانية بشأن شعورها بالصدمة والتعاطف مع أسرة

استغلوا الثقة التي يمنحها رئيس الوزراء لهم".

مثل تلك "المهمة المستحيلة" في التلفزيون الصربي تحولت إلى مهمة وضعية في القناة الحكومية العراقية عندما دخل مذيع في رهان مالي مع آخر يعبر عن استعداده بنطق كلمة قبيحة على الهواء مباشرة؛ وبالفعل ربح الرهان وسمع الجمهور البذاءة في أوجها، من دون أن يحاسبه أحد، بل إن الرثاءة السياسية القائمة والمتصاعدة في العراق رفعت له ليكون عضوا في مجلس النواب اليوم.

المثالثان السابقان ليسا الأكثر خطرا في التلفزيونات عندما يصل الأمر إلى

العرب يشاهدون التلفزيون بمعدل خمس ساعات يوميا، مقابل ثلاثين دقيقة لموقع يوتيوب. الأخطر من كل ذلك أن الجمهور العربي يشاهد التلفزيون بغريزته وليس بوعيه!

لا تقدم أي فائدة، وفاقدة للتسلية في الوقت نفسه.

لدينا مثال على درجة من الأهمية في عالم التلفزيون في العالم متمثل في هيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي" هذه القنوات ممولة من قبل مشاهديها وفق ضريبة سنوية يدفعها كل منزل بريطاني يوجد فيه جهاز تلفزيون، مقابل أن تتعهد القناة بتقديم الفائدة لهذا الجمهور الذي يمتلك الحق في محاسبتها على برامجها.

لكن مثل هذا الحق غير متاح لأي من مشاهدي التلفزيونات في نسبة كبيرة من دول العالم الأخرى.

قبل سنوات ارتكبت قناة تلفزيونية في صربيا حماقة نادرة، لكنها تكرر اليوم في العشرات من التلفزيونات بطريقة أو بآخرى، عندما تعمدت محاورة رئيس الوزراء آنذاك إيفيتسا داتيشنيتش مع مذيع لم تكن ترتدي ملابس داخلية!

كان الهدف اللامسؤول يتلخص بالحصول على 1.7 مليون مشاهدة على يوتيوب خلال 48 ساعة لبرنامجها "المهمة المستحيلة".

لم يفقد رئيس الوزراء رباطة جاشه أمام المذبةبة التي قامت عارضة تعري بدورها، ووصف الواقعة بأنها سخرية من صربيا وليس من رئيس الوزراء الصربي. وقال إن "الصحافيين

وتقديم المعلومة وفتح أروقة التاريخ عبر عدسة ذكية بأفكار جديدة.

صحيح أن المشاهد أمام خيار الانتقاء من أجل المحافظة على ذاقتهم، لكننا أمام حزمة خطيرة من التدفق التلفزيوني لاختراق العقول والتجهيل بغية الحصول على المزيد من الأموال عبر الإعلان.

الإعلان صناعة يصعب فهمها، حسب جون جابير الكاتب في صحيفة فايننشال تايمز، لأن "القصة تدور حول أعمال عالمية تراوح قيمتها ما بين 1 إلى 2 تريليون دولار سنويا عادة، لكن لا أحد يعرف حقيقة مقدار الأموال التي تدور في هذه الصناعة وحيث الشخصيات لا تزال مهمة لكن الفن يتم ابتلاعه الآن من قبل "البيانات".

في العالم العربي، هناك تلفزيون سياسي مدفوع الثمن يعمل بجد لتقديم الخدمات للسياسيين ورجال الدين، وهناك تلفزيون الحكومات الذي يدين بالولاء لخطوطها الحمر وعليه ألا يحيد عنها.

لكن نسبة لا يستهان بها من التلفزيونات العربية فشلت في صناعة أفكار جديدة وانحدرت باتجاه الثقافة الضحلة واللعب على الغرائز واستغلال الضعف الإنساني والاستقواء عليه في برامج غير جذابة

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن

● **لأن التلفزيون يمكن تصنيفه وفق الفلسفة الإعلامية ضمن الثقافة**

العالية عندما يكون مصدرا للحساسية العالية في تقديم برامج تُمنّي وعي المشاهد وتتجول عدساته في أروقة الماضي والحاضر من أجل المعرفة، بيد أنه عادة ما يقبع في خانة الثقافة الواطئة عندما ينقاد إلى السطحية وعروض الكلام والإغراء التي تبدأ وتنتهي بالتهريج والإسفاف والضحك بلا سبب!

لم تعد مجموعة من التلفزيونات في عصر التلفزيون بامتياز وسيلة للارتقاء بالوعي، بل صار بعضها أداة للإزعاج والتجهيل والتكرار والإيغال بالسطحية، عندما تتنازل عن القيم التلفزيونية التي وجد من أجلها وتخضع للثقافة السائدة، والفاصلة غالبا.

ولم تعد مجموعة من التلفزيونات مهمة بتصنيفها ضمن الثقافة العالية عندما يتعلق الأمر بتقديم المزيد من الخدمات الإعلامية مدفوعة الأجر لاستقطاب الأموال وتقديم الخدمات السياسية، وصناعة برامج تحاكي الغرائز أكثر من التحفيز على الدهشة

مشروع استعادة حيادية الإنترنت على وشك التنفيذ

واشنطن - أرجأت شركة "سبايس إكس" للمرة الثانية ليل الخميس/ الجمعة إطلاق 60 قمرا اصطناعيا تشكل الدفعة الأولى من كوكبتها المقبلة "ستارلينك".

وجاء في تغريدة للشركة التي أسسها إيلون ماسك أن الأقمار لم تطلق "لتحديث برمجيتها وإجراء عمليات تدقيق إضافية"، موضحة أن فرصة الإطلاق المقبلة ستكون "بعد أسبوع".

وتريد سبايس إكس الاستحواذ على حصة من سوق الإنترنت من الفضاء المقبلة لتتنافس في ذلك مع شركات كثيرة مثل "وان ويب" و"أمازون".

ويأمل إيلون ماسك في أن يستحوذ على 3 إلى 5 بالمئة من السوق العالمية للإنترنت وهي حصة قدرت قيمتها الأربعاء خلال مؤتمر صحفي عبر الهاتف، بحوالي 30 مليار دولار سنويا.

واشنطن - أرجأت شركة "سبايس إكس" للمرة الثانية ليل الخميس/ الجمعة إطلاق 60 قمرا اصطناعيا تشكل الدفعة الأولى من كوكبتها المقبلة "ستارلينك".

وجاء في تغريدة للشركة التي أسسها إيلون ماسك أن الأقمار لم تطلق "لتحديث برمجيتها وإجراء عمليات تدقيق إضافية"، موضحة أن فرصة الإطلاق المقبلة ستكون "بعد أسبوع".

وتريد سبايس إكس الاستحواذ على حصة من سوق الإنترنت من الفضاء المقبلة لتتنافس في ذلك مع شركات كثيرة مثل "وان ويب" و"أمازون".

ويأمل إيلون ماسك في أن يستحوذ على 3 إلى 5 بالمئة من السوق العالمية للإنترنت وهي حصة قدرت قيمتها الأربعاء خلال مؤتمر صحفي عبر الهاتف، بحوالي 30 مليار دولار سنويا.

نجاح الأقمار الاصطناعية الستون، يمهّد الطريق لستارلينك لإطلاق العديد من الأقمار اللاحقة هذا العام

وترغب شركة سبايس إكس في توفير شبكة إنترنت فضائي فائقة السرعة لكل مكان حول العالم من خلال مشروعها الطموح الذي أصبح على وشك التنفيذ في أرض الواقع.

ويسعى ماسك، لإعادة تحديد طريقة تفكير الناس في الوصول للإنترنت، بحيث لا يعد مرتبطا بالخطوط الأرضية، وتنتقل خدمات إنترنت الأقمار الاصطناعية من خزانة الفضول العلمي إلى خدمات قابلة للتطبيق لعشرات الملايين.

ومع إبطال هيئة الاتصالات الفيدرالية لمبدأ حيادية الشبكة، تحظى "ستارلينك" بفرصة الحفاظ على هذا المفهوم لربائنها، أو مواصلة تجاهل المبدأ كما فعل مزودو خدمات الإنترنت الأرضية.

إسرائيل تتلاعب بالناخبين الأفارقة على فيسبوك

لندن - أعلن موقع فيسبوك الذي يواجه اتهامات بالتسويش على الانتخابات في أرجاء العالم، حظر المئات من الحسابات المرتبطة بشركة استشارات سياسية إسرائيلية.

وقالت منصة التواصل الاجتماعي إنها حظرت "مجموعة أرخميدس الإسرائيلية التي تتفاخر على موقعها بـ"الفوز بالحملة في أرجاء العالم".

وذكرت الشركة الأميركية العملاقة أنها أزالّت 265 حسابا من منصات فيسبوك وإنستغرام من صفحات ومجموعات وفعاليات "منخرطة في سلوك زائف منسق".

ويركّز نشاط الشركة على عدة دول أفريقية هي نيجيريا والسنغال وتوغو وأنغولا والنيجر وتونس، وفي أميركا الجنوبية وجنوب شرق آسيا ويهدف إلى التأثير على الناخبين من خلال الترويج لمعلومات مضللة.

وأجرت خمس من الدول الست الأفريقية التي كانت تستهدفها هذه الحسابات الزائفة انتخابات منذ 2016، وستشهد تونس انتخابات تشريعية ورئاسية في وقت لاحق من العام الجاري.



حملات لا تستثني أحدا



توثيق العلاقات بين القطريين والعرب

#مجلس_خالد_الهيل وجع رأس لنظام قطر من الشبكات الاجتماعية

ندوات تربط القطريين بشكل مباشر على يوتيوب



خالد الهيل

النظام السياسي في البلاد جعل مكانة قطر إقليميا ودوليا في الحضيض

وقالت مغردة:

#نورالJassim @noralJassim

نعم لقد حان الوقت لمجلس مثل #مجلس_خالد_الهيل! فنحن بحاجة إلى توعية مواطنينا بما يحدث من حكومتنا من فساد وسط تعتم إعلامي غير مسبق! فالإعلام لا يفعل ولا يقول إلا ما هو في صالح النظام فقط!

واعتبر متفاعل:

#HamidAlSulaity @HamidAlSulaity

#مجلس_خالد_الهيل هو الطريق الأمثل لتوحيد صف المعارضة لمواجهة فساد حكومتنا الذي زاد عن حده بصورة غير طبيعية. أتمنى أن يتم تنفيذ فكرة المجلس وستجد الكثير من مواطنينا الأحرار معك دائما!

كما انتقد الهيل إخضاع دولة قطر للنظاميين الإيراني والفكري إضافة إلى علاقة النظام القطري بعدد من التنظيمات المتطرفة في العديد من البلدان.

وداخليا، تطرق الهيل إلى منظومة الحكم واعتمادها على الحرس القديم متمثلا بنظام الحمدين لتثبيت أركانها رغم مطالبات حلقة مقربة من أمير قطر تميم بن حمد بفك الارتباط بها.

وأكد أن النظام الحالي يتخوف من التحاق أفراد الأسرة بالمعارضة في الخارج لذلك فهم ممنوعون من السفر إلا بأذونات خاصة تقدم من الديوان الأميري.

وقال المعارض القطري إن سلطة النظام في الداخل تعتمد على شبكة واسعة من المرتزقة من المقيمين إضافة إلى بعض المواطنين القطريين من كل الفئات مسنودة بمنظومة إلكترونية متطورة تشرف على تشغيلها مجموعة كبيرة من قراصنة غير شرعيين، مؤكدا أن شركات الاتصالات تخضع بالكامل للنظام الذي يراقب كل حركات القطريين حتى مراسلاتهم الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي حيث يتم تحويل "المخالفين" إلى التحقيق ثم إلى المعتقلات دون نهائين.

وعلى تويتر دشّن مغردون هاشتاغ #مجلس_خالد_الهيل. وقال حساب:

#OmarElkhayiren @OmarElkhayiren

#مجلس_خالد_الهيل سيكشف الكثير من الخبايا وسيكون حلقة للتواصل والمشاركة وكشف جرائم تميم الشنيعة في حقنا وفساد حكومته المدي.

المعارض القطري خالد الهيل يقول خلال فيديو بثّه على قناة يوتيوب باسم "مجلس خالد الهيل"، إنه سيحول مجلسه من مجلس خاص إلى مجلس عام لطرح الأفكار التي تؤمن بها المعارضة القطرية من أجل التغيير السلمي في البلاد.

لندن - أعلن المعارض القطري خالد الهيل تحويل مجلسه الخاص إلى مجلس عام مفتوح للجمهور يناقش الوضع الداخلي القطري السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

وتابع "هدفنا التواصل مع الشعب القطري سواء في الداخل أو الخارج، لتوعيته بجرائم النظام القطري بحق المواطنين الشرفاء والتدخل في شؤون الدول العربية الشقيقة"، لافتا إلى دور قطر الإجرامي في ليبيا وسوريا واليمن وتونس والسودان وغيرها من الدول العربية.

وقال حساب مجلس خالد الهيل في تغريدة على تويتر:

#MajlisKhalid @MajlisKhalid

#مجلس_خالد_الهيل ما في الصدور وقر نطق به أكبر البقر أنسجن في أوطاننا وينعم بها الغريب؟ تابعونا...

وقال الهيل الناطق الرسمي باسم المعارضة القطرية المتواجدة في الخارج في مقطع فيديو على صفحة "مجلس خالد الهيل" على يوتيوب إن الوضع في داخل قطر مقلق بسبب "مخازي نظام الحمدين".

وأضاف أن المجلس يهدف إلى توثيق العلاقات بين القطريين والعرب وفتح أبوابه أمام الجميع من الأكاديميين من مختلف الاختصاصات دون استثناء.

ma573573

هل تكثيف بثّ المواعظ وتوسيع دائرة الاستماع إليها مجرد تعويض بـ"القول" عن انعدامها من مجالات "الفعل" في الواقع، كتعاويد تحاول بها درء الغضب الإلهي؟

Haunted2012

تسكن الشجاعة قلبك.. حين لا يوجد شيء مهم تخسره.

أبرز تغريدات العرب

khaledmontaser

ينذهب إلى دار الإفتاء في بورش ليصدر فتوى بأهمية الزهد والثواب والحسنات عليه.

LilasSwaidan

لا تخلط عزيزي المشاهد بين الشخصية الدرامية وشخصية الممثل الذي يؤديها، وليست أفضل الأدوار هي أدوار الشخصيات "الأخلاقية". اخرج قليلا من دائرة مشاهدة العمل الفني للبحث عن "دروس أخلاقية"!

تابعوا

NAWALalq8iya

نوال الكويتية.

some1Used2k

للمرة الألف التدخين ليس له علاقة بالإخلاق ولا هو نوع من أنواع "المنظرة". التدخين مضر بالصحة فقط. لما تنصح لا تقل لي إنه عيب، بل قل لي إنه مضر بالصحة أو لا تنصح بتاتا. خليك بحالك.

جدل قانوني وأخلاقي في كل مجتمعات العالم اسمه الإجهاض

بيزنس الإجهاض السري تجارة رائجة سببها منع الإجهاض الآمن قانونيا



يعتبر الإجهاض واحدا من أكثر المشاكل المثارة في العالم. ففي الغرب يقوم النقاش حول الحرية والأخلاق والقانون والفلسفة مع تدخلات سياسية واقتصادية. بينما في الشرق الأوسط النقاش انتهى منذ زمن بفتاوى لرجال دين معتمدة على حديث أو اثنين حول اعتبار إجهاض الجنين حلالا قبل نفخ الروح أو قبل التخليق، وطبعا وصل البعض الآخر إلى تحريمه تماما، هكذا دون مبرر سوى عدم جدوى قتل أي كائن حي دون موجب.

لندن - تسعى ولاية ألاباما الأميركية إلى تقييد عمليات الإجهاض عن طريق تمرير مشروع قانون لحظر إجرائه في جميع الحالات تقريبا. ويتضمن القانون المقترح فرض حظر على الإجهاض حتى في حالات الاغتصاب أو سفاح القربى. ويقول المؤيدون إنهم يتوقعون أن لا يُمرّر هذا القانون في المحكمة لكنهم ياملون في أن يُعرض للاستئناف أمام المحكمة العليا.

ويريد المؤيدون من المحكمة، التي تتألف حاليا من أغلبية محافظة، أن تبطل تشريع عام 1973 الذي يجيز الإجهاض. ولاحظ بعض المراقبين أن جميع الذين صوتوا لمشروع القانون كانوا من الرجال.

ويسمح مشروع القانون بالإجهاض فقط في الحالات التي تكون فيها حياة الأم في خطر كبير.

ويمكن أن يواجه الأطباء حكما بـ10 سنوات سجنًا لمحاولتهم إجهاض امرأة و99 عاما لإجراء عملية الإجهاض بالفعل. وهناك 28 ولاية تدرس حاليا تشريعات تحظر الإجهاض بطرق مختلفة، وفقا لمعهد غوتماكر.

وقال السيناتور الديمقراطي في ولاية ألاباما، بوبي سينغلتون، إن مشروع القانون "يجرم الأطباء" وهو بمثابة محاولة من قبل الرجال "لإلءاء ما يجب على النساء فعله بأجسادهن". وقال رودجر سميثرمان، وهو سيناتور ديمقراطي آخر من ولاية ألاباما "وكاننا نقول لفتاة تبلغ من العمر 12 عاما، قد تكون حملت من خلال سفاح القربى أو الاغتصاب، إنها ليس لديها خيار".

ودعت الفنانة الأميركية أليسا ميلانو، النساء إلى التوقف عن ممارسة الجنس وتشكيل إضراب جنسي لمواجهة تشريعات متشددة ضد الإجهاض في العدد من الولايات المتحدة الأميركية. وأضافت ميلانو "يجب التوقف عن ممارسة الجنس حتى نعود إلى التحكم الذاتي في أجسادنا، إن لم نتج للمرأة سيطرة قانونية على جسمها، فلا يمكن لها المخاطرة بالحمل". وتلفت الفنانة الدعم من الكثير من النساء في الولايات المتحدة وانضممن إليها في حملتها للإضراب الجنسي، ومن أشهرهن الفنانة بيت ميدلر. وصرحت ميلانو لوكالات الأنباء قائلة "نحتاج إلى أن نفهم مدى سوء الموقف في جميع أنحاء البلاد، إنه تذكير للناس بأن لدينا سيطرة على أجسادنا وكيف نستخدما، النساء مارسن تاريخيا الامتناع عن الجنس للاحتجاج أو الدعوة إلى الإصلاح السياسي".

خصوبة مهددة

ذكر تقرير نشرته دورية ذا لانست أن معدل الإنجاب عالميا كان 4.7 أطفال لكل امرأة على مدى حياتها في العام 1950، وانخفض هذا المعدل العام الماضي ليصبح 2.4.

وعني هذا الانخفاض في معدلات الخصوبة أن نصف دول العالم على اعتبار مرحلة ندرة المواليد، أي أن سكانها لا ينجبون عددا من الأطفال يكفي للحفاظ على عددهم.

وقال كريستوفر موراي، كاتب التقرير، "إن استمرت معدلات الخصوبة الحالية، سينخفض عدد الأطفال بصورة كبيرة وسيرتفع عدد الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 65 عاما، ما يزيد صعوبة الحفاظ على المجتمع العالمي". وأضاف "علينا أن نفكر في العواقب الاجتماعية والاقتصادية الخطيرة لاختلال التوازن في المجتمعات وتخطي

تؤثر في المجتمع الحديث وحتى في نتائج معارك الرئاسة في الدول الحديثة. ويجب أصحاب حرية الاختيار -وهم مؤيدو حرية الأم- على النحو التالي: إن الأم وحدها تملك الحق في اتخاذ قرار إجهاض الجنين في أي وقت كان ولاي سبب تراه.

ويرى الكثيرون أن للجنين حقّ الحياة بعد الشهر الخامس. والإجهاض يُبَرِّز في المدة التي تسبق هذه المرحلة ويُحَرِّم بعدها. ويقول البعض منهم إن الإجهاض وسيلة من وسائل الحدّ من النسل، فالتطور المخيف في نسبة الولادات البشرية تشكل أزمة سكانية، لا تحل إلا بالإجهاض وتحديد النسل.

ويعتبرون أن القوانين التي تحرم الإجهاض تتنافى وحقوق المرأة في أن تفعل ما تشاء بجسدها. كما لا يحق للدولة التطفل والتدخل في الشؤون الطبية الخاصة.

ويؤكدون على ضرورة تحليل الإجهاض لغير المتزوجات، لأن وصمة العار تلحق بالشابات اليافعات. أما الردّ على هذه الادعاءات من حماة الأجنة فيتمّ على النحو التالي: يتعرّض تبرير الإجهاض تبريرا خلقيا، لأنه خرق لحق الجنين في الحياة. فمن حق كل كائن بشري، أكان مولودا أم جنينا، أن يحيا حياته بملئها، بحيث تأخذ الطبيعة الإنسانية مجراها من دون أن يببدها أحد أو يزيلها عن الوجود.

ويقول المتدينون إن الإجهاض ثورة على عمل الله وتدبيره. وهذا ما يعرف بالكفر بالخالق.

ويضيفون أن احترام الحياة الإنسانية واجب، مؤكدين على أن القانون المدني يجب أن يوافق القانون الإلهي. ولذلك فعلى القانون الوضعي أن يمنع قتل الأجنة، لأنه قتل لإنسان حي.

خارج القانون

يمنع القانون في معظم الدول العربية أو غيرها يمنع الإجهاض فإن هذا لا يعني أن حالات الإجهاض قلت أو لم تعد موجودة، إذ تلجأ البعض من النساء الحوامل إلى طرق مختلفة لا تفقدها الجنين فحسب بل تفقدها حياتها أيضا في بعض الأحيان. يسمح القانون التونسي لأي امرأة راشدة بلغت العشرين بإجراء الإجهاض

للحمل غير المرغوب فيه مهما كانت حالتها الاجتماعية (متزوجة أو عزباء)، بلا مقابل مادي، ودون الحاجة إلى موافقة أي شخص، كما يوضح بدر الدين بوقرة رئيس قسم التوليد في مستشفى شارل نيكول بالعاصمة.

وأكد بوقرة أن القانون -الذي سن منذ عام 1973 - يشترط في هذه الحالة أن يكون عمر الجنين أقل من 3 أشهر، وأن يتم الإجهاض في مؤسسات حكومية طبية الخاصة.

وتحرم بعدها. ويقول البعض منهم إن الإجهاض وسيلة من وسائل الحدّ من النسل، فالتطور المخيف في نسبة الولادات البشرية تشكل أزمة سكانية، لا تحل إلا بالإجهاض وتحديد النسل.

ويعتبرون أن القوانين التي تحرم الإجهاض تتنافى وحقوق المرأة في أن تفعل ما تشاء بجسدها. كما لا يحق للدولة التطفل والتدخل في الشؤون الطبية الخاصة.

ويؤكدون على ضرورة تحليل الإجهاض لغير المتزوجات، لأن وصمة العار تلحق بالشابات اليافعات. أما الردّ على هذه الادعاءات من حماة الأجنة فيتمّ على النحو التالي: يتعرّض تبرير الإجهاض تبريرا خلقيا، لأنه خرق لحق الجنين في الحياة. فمن حق كل كائن بشري، أكان مولودا أم جنينا، أن يحيا حياته بملئها، بحيث تأخذ الطبيعة الإنسانية مجراها من دون أن يببدها أحد أو يزيلها عن الوجود.

ويقول المتدينون إن الإجهاض ثورة على عمل الله وتدبيره. وهذا ما يعرف بالكفر بالخالق.

ويضيفون أن احترام الحياة الإنسانية واجب، مؤكدين على أن القانون المدني يجب أن يوافق القانون الإلهي. ولذلك فعلى القانون الوضعي أن يمنع قتل الأجنة، لأنه قتل لإنسان حي.

يمنع القانون في معظم الدول العربية أو غيرها يمنع الإجهاض فإن هذا لا يعني أن حالات الإجهاض قلت أو لم تعد موجودة، إذ تلجأ البعض من النساء الحوامل إلى طرق مختلفة لا تفقدها الجنين فحسب بل تفقدها حياتها أيضا في بعض الأحيان.

يسمح القانون التونسي لأي امرأة راشدة بلغت العشرين بإجراء الإجهاض

الحق في الحياة بمواجهة حرية الاختيار

سوريا، لبنان وفلسطين. أما الدول التي تسمح بالإجهاض للحفاظ على صحة الأم فهي الأردن، الكويت، السعودية، قطر، الجزائر والمغرب.

وفي ظل المنع القانوني، تزدهر عيادات الإجهاض غير المرخصة، وخصوصا في الأحياء المتوسطة والفقيرة بالمدن العربية على اختلافها، وفي أجواء غير صحية، تجعل من ارتيادها مخاطرة كبيرة.

ويطلق المجتمع المصري مثالا على الإجهاض السري "عمليات تحت بير السلم" في إشارة إلى مكان إجراء العملية. وغالبا ما يقوم بهذه العمليات أشخاص لا علاقة لهم باختصاص طب النساء والتوليد أو أطباء لا يتمتعون بسمعة جيدة. وزيادة على تعرض المرأة للمخاطر الصحية التي يمكن أن تؤدي إلى الوفاة، فإنها تتعرض للابتزاز المادي والتحرش الجنسي.

56 مليون حالة إجهاض تسجل حول العالم سنويا، 45 بالمئة منها غير آمنة

طبيا، يُسمح بالإجهاض الدوائي حتى تسعة أسابيع من عمر الحمل. وتباع أدوية الإجهاض باسماء تجارية مختلفة، لكن الحصول عليها يقتضي وصفة طبية رسمية، ما يدفع البعض إلى تهريبها وبيعها بمبالغ طائلة، وهو ما تخصصت به صفحات على موقع فيسبوك. لكن مضاعفات الإجهاض الدوائي، قد تنتهي بالوفاة.

وتلجأ النساء الفقيرات إلى وصفات شعبية تساعد على التخلص من الحمل. وإذا لم تصلح الوصفات الإجهاض، فقد تلجأ المرأة إلى حمل أشياء ثقيلة، أو القفز من مكان مرتفع بشكل متكرر، وأحيانا تضع المرأة على منطقة أسفل البطن أثقالا أو توجه لها ضربات، لتسقط الحمل بشكل عنيف.

ومن أسوأ طرق الإجهاض، تحفيز عنق الرحم باستخدام أشياء مدببة، مثل الإبر، التي تسبب نزيفا شديدا، يؤدي إلى استئصال الرحم أو الوفاة.

أو خاصة مرخص لها بذلك؛ فالهدف هو "حماية صحة المرأة عبر منع الإجهاض بطرق غير قانونية وغير علمية". ويضيف أنه عندما يشارك في مؤتمرات طبية يشعر أنه "في عالم وبعض المشاركين في عالم آخر" بسبب ما يسمعه عن القيود المفروضة على الإجهاض في بعض الدول العربية والأفريقية المجاورة والتي تؤدي إلى لجوء الكثيرات إلى طرق بدائية للإجهاض باستخدام إبر الحياكة مثلا والأعشاب حيث تؤدي هذه الطرق غير الآمنة والأدوات غير المعقمة إلى وفاة النساء أحيانا.

ويقول بوقرة إن نسبة الإجهاض في تونس عالية نسبيا؛ حيث إن إحصاءات الديوان الوطني لعام 2017 تقدّر عدد حالات الإجهاض بـ34 ألف حالة سنويا؛ 20 بالمئة منها لنساء عازبات.

ويقول إن قانون تنظيم الأسرة كان واحدا من "القرارات الشجاعة" التي اتخذها الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة الذي كان يلقي خطابات يشرح فيها للعموم تفاصيل مثل هذه القرارات.

وبخلاف تونس، يمنع القانون في معظم الدول العربية الإجهاض فإن هذا لا يعني أن حالات الإجهاض قلت أو لم تعد موجودة، إذ تلجأ البعض من النساء الحوامل إلى طرق مختلفة لا تفقدها الجنين فحسب بل تفقدها حياتها أيضا في بعض الأحيان.

وحسب تقديرات منظمة الصحة العالمية لسنة 2015، يسجل ما يقارب من 56مليون حالة إجهاض سنويا حول العالم، 45 بالمئة منها غير آمنة. ورغم أن المنظمة تقر بأن الإجهاض حق من حقوق المرأة، إلا أن 40 بالمئة من نساء العالم يعيشن في دول تمنعه قانونا، وهو ما يفسر ارتفاع حالات الإجهاض السري التي تسبب في وفاة ما يزيد عن 68 ألف امرأة سنويا نتيجة مضاعفات الإجهاض غير الآمن في مختلف دول العالم.

عربيا، تحتل المغرب المرتبة الأولى في عمليات الإجهاض السري، باعتبار أن القانون يمنع الإجهاض. وحدد تقرير "مركز الحقوق الإنجابية" لعام 2015 الدول التي تحظر الإجهاض، ولا تسمح به إلا لإنقاذ حياة الأم كالاتي: مصر، ليبيا، السودان، موريتانيا، الصومال، اليمن، سلطنة عمان، العراق،



النقاش حول الإجهاض محتدم إلى درجة أنه أمسى من أهم القضايا التي تؤثر في المجتمعات وحتى في نتائج معارك الرئاسة في الدول الحديثة



هل تتجه الفتيات إلى التخلي عن الأمومة من أجل الجمال

حب الذات والهوس بالجمال يدفعان عددا من النساء للتخلي عن الإحساس بالأمومة



كل واحدة تمارس قناعتها

لمشاعر أمومتها تعاني من ضعف علاقتها إما بأمها أو بزوجها، فالأمومة من الناحية الاجتماعية هي الرابطة القوية التي ينسج على أساسها أفراد الأسرة علاقاتهم الأسرية القوية ودائما تؤكد موروثاتنا وتراثنا الشعبي العربي أن يتيم الأم هو اليتيم الحقيقي. ويؤكد بعض الخبراء أن الأبناء الذين تتم تربيتهم بين أمهات لا يقدرون عاطفة الأمومة بنشؤون ولديهم مشكلات نفسية واجتماعية خطيرة ربما تدفعهم للانصراف وارتكاب الجرائم. ويردف سلامة «أرى أن انحار قيمة ومستوى عاطفة الأمومة لدى الفتيات والسيدات لإعلاء قيمة الجمال والأنوثة يتم دون قصد لأنه إذا كان متعدد فهذه كارثة اجتماعية تسال عنها حركة التغيير الاجتماعي التي تمر بها مجتمعاتنا العربية».

لكن عند حدوث تعارض ظاهري بين الإحساسين فإن غالبية النساء ينتصرن لإحساس الأمومة أو يحاولن على الأقل أن يوازين بينهما. ومن المبادئ النفسية المتصلة في تكوين الإنسان بصرف النظر عن جنسه أن يحدث نوع من التضحية بحاجات إنسانية في سبيل إشباع حاجات أخرى أكثر أهمية وإلحاحا، وقد أجرينا بعض البحوث النفسية لقياس قوة الحاجات والغرائز والعواطف وأولوياتها لدى المرأة ومن بينها إحساسها بالأمومة وعواطفها تجاه أبنائها فأتضح منها أن بعض السيدات قمن بالتضحية بوظائفهن وطموحاتهن وأبدن استعدادهن للمزيد من هذه التضحيات في سبيل هذا الإحساس. وفي رأي د.محمد سلامة أستاذ علم الاجتماع فإن المرأة التي لا تقيم وزنا

ما نسمع ونرى حالات فتيات أو سيدات يرفضن أن ينعم وليدهن برضاة طبيعية ليحافظن على جمال أجسادهن، هذا مجرد نموذج وهناك نماذج وحالات عديدة.. ولا نعرف إن كان ذلك راجعا للهوس بالجمال والأنوثة أو جنون الأنانية». ويؤكد أستاذ علم النفس جلال أحمد أن التكوين النفسي للمرأة يتفق مع الرجل في الكثير من الوجوه ويختلف معه قليلا، وتعد الأمومة من أهم أوجه الاختلاف السيكولوجي لأنها غريزة وعاطفة قوية لدى الأنثى تسعى دائما للإحساس بها وتمثل إحدى أهم الحاجات النفسية التي تتحكم في سلوك وردود أفعال وتعاملات المرأة واستعدادها الإنساني لكي تصبح عضوا فاعلا في مجتمعها. أما إحساسها بالجمال والأنوثة فهو غريزي أيضا،

حيث وقفت فتاة صغيرة لم يتجاوز عمرها سبع سنوات تستجدي القاضي ليرحمها من سجنها مع أمها التي انفصلت عن أبيها منذ ثلاث سنوات وأهملتها؛ فكثيرا ما كانت تهرب لجدهتها لأنها التي احتضنتها لكنها ما تلبث أن تعود لأمها التي حصلت على حكم قضائي بحضانتها، وتؤكد الصغيرة أن أمها كانت مهووسة بالموضة والأنوثة والجمال وطوال وقتها في البيت لم تكن ترعى شؤون ابنتها ولا تحتضنها، إنما تتفرغ لأدوات مكياجها وحمامات تجميلها فقط. وتقول خبيرة العلاقات العامة والقضايا الاجتماعية سوسن فتحي «غريب أن بعض النساء وههبن الله القدرة على الحمل والإنجاب لكنهن يفضلن جمالهن وأنوثتهن لأنهما عندهن أكثر أهمية من إحساس الأمومة، فكثيرا

يزداد اهتمام الكثير من الفتيات اليوم أكثر فأكثر بجمالهن مؤمنات بأنه عصر المظاهر وعصر الصورة وأيضا عصر الفردانية وحب الذات قبل كل شيء، هذا التفكير خلق رغبة لدى كثيرات في عدم الإنجاب تجنباً لتأثيرات الحمل والرضاعة على جمالهن ورشاقتن، وتفضل أخريات عدم التضحية بجمالهن في سبيل الاعتناء بالأبناء وتحمل مسؤولياتهم المتعددة والتي قد تدفعهن لإهمال الاعتناء بمظهرهن.

سلمى جمال

نرى حالات كثيرة في مجتمعاتنا العربية اليوم لفتيات ونساء يبالغن في الاهتمام بالزينة والمكياج وفي مواكبة الموضة، ويعتبرن أن الجمال والأنوثة ميزة المرأة التي لا يمكن أن تتخلى عنها تحت أي ظروف، وتصل مبالغة بعضهم إلى رفض إنجاب الأطفال ويتخلين عن أمومتهم في سبيل مواصلة الحصول على نظرات إعجاب المحيطين بهن. وبالرغم من غياب أرقام وإحصائيات تحصر نسبة هذه الفئة من النساء اللاتي يقدسن الجمال ويتخلين عن الإنجاب لأجله، إلا أن مختصين اجتماعيين يرجحون زيادة هذه النسبة من النساء بسبب انفتاح المرأة وخروجها للعمل وبالتالي تمتعها بموارد مالية تتيح لها الإنفاق بحرية على العناية بجمالها، كما تجعل فكرة عدم الإنجاب مستساغة عندها وأحيانا عدم الزواج أيضا لأنه بإمكانها أن تعيل نفسها ولا تحتاج لزواج أو أبناء يعيلونها.

نسمع كثيرا عن سيدات

يرفضن أن ينعم وليدهن

برضاة طبيعية ليحافظن

على جمال أجسادهن ولا

نعرف إن كان ذلك راجعا

للهموس بالجمال والأنوثة

أم لجنون الأنانية

ويؤكد مختصون أن تآثر الفتيات اليوم بطغيان الصورة والمظاهر وبالتقنيات الحديثة الطبية والتجميلية منها جعل بعضهن يبالغن في الاهتمام بالجسد والشباب ونظارة البشرة وجمال الظافر وغيرها من التفاصيل التي يحققن من خلالها الرضى على مظهرهن ويعتدن به وهو ما يرضي جانباً هاماً من غرور وثرجسية المرأة. هذا إلى جانب

صيام العصافير.. عادة متوارثة

تتيح للأهل تحبيب الصيام لأبنائهم

الأهالي في ما يخص صيام الأطفال، أنه يجب تغيير ثقافة المجتمع في هذا الجانب واحترام الخصوصيات، لأن الصيام علاقة بين الإنسان وربه. وتقول والدة خليل (12 عاما) ومحمد (10 أعوام)، إن ولديها ملتزمان بالصيام منذ أكثر من عامين، وأنه بالنسبة لهما تحد كبير وشيق، مشيرة «لم أجبرهما على الصيام، لكنهما يصومان من تلقاء نفسيهما، ويحاولان مجازاة زلاتهما في المدرسة». ومن جانبها أوضحت أخصائية التغذية والصحة العامة هناء الرضي أبو الزلف أن «قرار صيام الأطفال يجب أن يعتمد على عمر الطفل وقدرته على ذلك، ومن الأفضل أن يعتاد على الصيام بشكل تدريجي».

وشددت الرضي على ضرورة أن يقوم الأهل بتقييم حالة الطفل خلال ساعات الصيام، والانتباه لأي مؤشرات غير صحية ك فقدان التوازن أو الجفاف أو فقدان التركيز وفترات النوم الطويلة والتدريج، وتابعت أن شهر رمضان يتطلب من الصائمين، خاصة ذوي الأطفال، مراعاة ما يتناولونه من طعام وشراب، وأن تغطي وجبتا السحور والإفطار احتياجاتهم الضرورية.

ومن جانبه صرح والد إيمان البالغة من العمر 9 أعوام أنه يعلم ابنته الصيام بالتدريج، فيشجعها على الصيام لساعات محددة، وأضاف «سنها ما زال صغيرا على صوم نهار رمضان كامل، فساعات الصيام طويلة تصل إلى 16 ساعة تقريبا، وهذا وقت طويل لا تحمله طفلي».

تتخذ الكثير من الأسر العربية من شهر رمضان مناسبة لتدريب أبنائهم على الصيام، وتتبع عادات وتقاليد كثيرة في ذلك أبرزها عادات الاحتفال بأول يوم صيام كامل للطفل وبأول رمضان حين يبلغ السن المناسبة للصيام. ويحاول الأطفال من جانبهم الصيام تقليدا لل كبار واستجابة لتحفيز أمهاتهم وأبائهم بتجريب الصيام لبضع ساعات أو نصف يوم.

رام الله - يثير صيام الأطفال في رمضان تساؤلات دينية وصحية كثيرة بالنسبة للأهل، ويحاول بعضهم تدريب ابنه على الصيام دون الضغط عليه وعبر تشجيعه بحذر لكي لا يتشبث بالصيام دون السن المناسبة لذلك فيفضل بنموه وبصحته، لكن بعض الأهالي يتعسفون على الأمر ويحاولون الضغط على أبنائهم للصيام يوما معتقدين أن هذا التمرين ضروري ليعلم الطفل الالتزام ويتعلق بالعبادات والدين منذ الصغر، لكن مختصين يبنهون إلى أن إجبار الطفل دون العمر المناسب على الصيام من شأنه أن يؤدي نتائج عكسية فيكرهه الطفل.

ويؤكد مدير معهد إعداد الدعاة في وزارة الأوقاف الفلسطينية ماجد صقر، أنه يجب عدم إلزام الأطفال غير البالغين بالصيام، بل من الأفضل أن تحبب الطفل في الصيام ولا نجبره عليه حتى لا يكرهه. ويوضح صقر في تصريح لوكالة الأنباء

عين الكاميرا.. لا تدمع

أرواحنا على نارهم الفاترة مدة طويلة من الزمن، قد أنضجها وزرع الملح في شقوقها فلم تعد تنظلي علينا حيلهم القديمة لتسويق أنفسهم واستعراض عضلاتهم الإنسانية. كنت اتساءل دائما: ما الذي يفعله الفقير عندما ينتهي شهر رمضان ويقفل مهرجان الإحسان أبوابه ثم تسدل الستارة على عروض المهرجين السحجة؟ هل يستأصل معدته؟ هل يبتلع دواء مسكنا لآلام الجوع تطيل زمن صبره أحد عشر شهرا أخرى، أم غلب حتى تتساقط الأيام مسرعة مثل جيش من النمل المدعور؟

في روايته (الفقراء)، يقول دوستويفسكي على لسان بطله: إن الفقير لم يرتب وظنون.. إنه يلاحظ من خلال موق العين كل عابر.. يصيح السمع كل كلمة، معتقدا أن الناس تتحدث عنه دائما وتنتقد مظهره الخارجي الوضع.. يعلم الجميع بأن الفقير لا يتمتع بأي اعتبار.. مهما كتب عنه هؤلاء الثارون المتحلقون، فإن وضعيته لن تتغير، لأنه يتعين عليه بحسب هؤلاء، أن يوضع مكشوبا لضوء النهار، لأنه من المحظور عليه أن يتمتع بكرامته الشخصية. خذي مثلا ما قاله إيميليان يومها، فقد صرح لي بأن اكتتابا أقيم لفائدته من طرف جهة ما، أعلنت بأن من حق المتبرعين أن يشعروا في تحقيق يشبه أن يكون رسميا، يجلو لهم شخصه ويكشف لهم عن حياته.

لقد ظنوا أنهم يهدون إليه درهمااتهم.. كذب هذا! الحق، أنهم دفعوا ثمن رؤية رجل فقير!

وانكسار نظراته، في اللحظة ذاتها التي يتوجب عليه فيها أن يتلقى صدقة تقيم أوده وتؤجل من زمن جوعه، شرط أن يتم هذا الفعل الجبان على رؤوس الإشهاد. تفعل هذا الأمر بحرفية، عيون كاميرا محاطة بمعدن بارد لم تتعرف بعد إلى تقنية ذرف الدموع.. فالكاميرا منزوعة المشاعر تماما مثل أصحابها. فقراء تطفو أكوأهم على مناجم من ذهب.. هم إدانة حقيقية لمجتمع متخالذ ومستسلم، متخم باللصوص والمنتهفين، أصحاب الأقنعة المتعددة التي يبدلون مع تبديل الموافق والأماكن والمناسبات.

ما الذي يفعله الفقير عندما ينتهي شهر رمضان ويقفل مهرجان الإحسان أبوابه ثم تسدل الستارة على عروض المهرجين السحجة؟ هل يستأصل معدته؟ هل يبتلع دواء مسكنا لآلام الجوع؟

مهرجانات رمضان لإذلال الفقراء، صارت فواصل بين عروض أخرى لا تقل تهريجا؛ مسلسلات الدراما الرديئة التي يصن أصحابها على إزعاجنا وتكدير أمزجتنا بتركاز سيناريواتها المملة. لا يدرك هؤلاء وأولئك أن مكوث

نهى الصراف
كاتبة عراقية

هذا هو الموعد السنوي لمهرجان إراقة ماء وجه الفقراء! يمكن أن نتعرف إلى وجوه الفقراء بسهولة؛ ملامح شاحبة، أجساد هزيلة وتلك النظرات المنكسرة في العيون.. نظرات تكاد لا نميزها عن نظرات سائح حالم يهيم بروحه بين جنبات طبيعة خلابة، فيدور ببصره الساكن وكأنه ينظر إلى شيء ما بعيد على مذ البصر، بينما تتقلص زوايا عينيه بين لحظة وأخرى عندما تمر في خاطره ذكرى حزينة.

كلنا فقراء على أبواب أحلامنا المراقبة على عدد سنوات عمرنا، قطرة فقيرة. لكن الجوع موضوع آخر.. هو الحقيقة الأكثر سطوعا في حياة بعض الناس الذين لم يتعرفوا يوما إلى مذاق الأحلام.. جوعهم وفقرهم حياة يومية ملموسة، واقع أشد خبثا من الكوابيس وجلاء مسلط على رقاب أيامهم يستلذ بتعذيبهم.

مع ذلك، فإن أرواحهم النقية تشبه جرحا مفتوحا على الدوام يمكن أن تتلهم نسمة هواء خفيفة، جرح لا يندمل لكنه يجيد الاختباء خلف ستارة يسدلها دائما على ملامحه متى ما لمح غرابا.

يأتي أحرق، محاولا فتح الستارة من دون استئذان.. فيعرض الجرح لعاصفة من النظرات بسلاح يشبه شبكة صيد مينة، أجهزة تصوير تجيد تسجيل جرح الفقير، انحناء ظهره



فيدرر وأوساكا يغادران دورة روما بسبب الإصابة

بأوجاع ولم يكن باستطاعتي حمل مضربي“. وأضافت “لم أحاول حتى القيام بتسديد الإرسال، لم يكن لذلك أي معنى. لم يكن بمقدوري توجيه ضربة أمامية بطريقة صحيحة، لم أكن أملك القوة في يدي“.



لم أحاول القيام بتسديد الإرسال، لم يكن لذلك أي معنى، لم أكن أملك القوة في يدي

وأوضحت “لقد خاب أمني وأنا حزينة. كنت أريد اللعب وتجربة نفسي في مواجهة كيكي التي تلعب بطريقة جيدة. الجمهور كان رائعاً بالأسف وكنت أريد رد الجميل له لكنني لن أستطيع“. وكانت أوساكا قد ضمنّت البقاء في صدارة تصنيف الالعاب المحترفات قبل انطلاق البطولة الفرنسية ببلوغها ربع النهائي في روما.

عمر هوساوي يتغنى بلقب الدوري السعودي

صدارة الترتيب أكثر من مرة إلى أن نجح النصر في احتلالها في المرحلة 28ا إثر فوزه على الفتح بخماسية نظيفة. وعبرَ لاعبو فريق النصر السعودي لكرة القدم عن سعادتهم البالغة بالتتويج بلقب دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

وهنا هوساوي جماهير الفريق مشيرا إلى صعوبة المنافسة في الموسم الحالي بشكل خاص.

وقال النجم الدولي السعودي “كان لدينا إيمان وثقة بفريقنا وقوتنا، سيناريو كان متعبا للاعبين حتى الدقائق الأخيرة في المنافسة، وقدما الأداء المطلوب بتحفين من رئيس وإدارة النادي بشكل كبير وهذا أقل شيء نقدمه له وللجماهير“.

كلاسيكو النجم والترجي يشد الأنظار في الدوري التونسي

الذي يخوض منافسة شرسة مع النجم الساحلي على مركز الوصافة، في تنقل صعب حيث سيواجه نادي حمام الأنف الذي يحتل المرتبة الأخيرة بـ6نقطة والذي ليس أمامه أي خيار إلا الفوز لإنعاش آماله في البقاء ضمن مصاف النخبة. ورغم تباعد القوى فإن المباراة ستكون صعبة على الفريقين اللذين سيخذلانها بأهداف متباينة.

والأهم من ذلك أن فريق عاصمة الجنوب سيكون مطالبا بعدم التعثر حتى لا يخسر المركز الثاني المؤهل لدوري أبطال أفريقيا، والذي ظل يحتله فترة طويلة قبل أن يفثكه منه النجم الساحلي الأربعة الماضي بفارق الأهداف المدفوعة والمقبولة، والأكيد أن الصفاقسي سيترصد عشرة النجم في الكلاسيكو للانفراد مجددا بالمركز الثاني، وهو ما سيفرض عليه بذل كل ما لديه للحصول على ثلاث نقاط أمام منافس جريح، لا يرضيه إلا الفوز فوق ميدانه الذي قد يمكنه من مغادرة المركز الأخير.



يريد الاطمئنان على اللقب

● **روما** - تاكدت مغادرة السويسري روجيه فيدرر المصنف ثالثا واليابانية ناومي أوساكا المصنفة الأولى عالميا لدورة روما لكرة المضرب، الجمعة، قبيل خوضهما الدور ربع النهائي، وذلك بداعي الإصابة. ويعاني فيدرر من إصابة في ساقه اليمنى وأوساكا من إصابة في يدها اليمنى.

ونقلت رابطة اللاعبين المحترفين عن فيدرر قوله “لست جاهزا 100 بالمئة على الصعيد البدني، وبعد مشاورات مع فريقي، قررنا باني لن لعب“.

وأضاف “أنا أسف لعدم تمكني من اللعب اليوم. لطالما كانت روما من المدن المفضلة لدي وأمل بالعودة العام المقبل“. وفي المقابل، انسحبت أوساكا المصنفة أولى قبيل خوضها المواجهة ضد الهولندية كيكي برتنز في ربع النهائي. وقالت أوساكا في مؤتمر صحفي “استيقظت ولم أتمكن من تحريك إبهام يدي. حاولت التدريب لكنني شعرت

● **الرياض** - توج النصر بطلا للدوري السعودي لكرة القدم للمرة التاسعة في تاريخه بعد فوزه على الباطن 2-1 في المرحلة الثلاثين الأخيرة. ورفع النصر رصيده إلى 70 نقطة متفوقا بفارق نقطة واحدة عن غريمه التقليدي الهلال الفائز بدوره على الشباب 3-2.

وأكد لاعب النصر عمر هوساوي أن لقاء التعاون كان الأصعب في الموسم الحالي، وقال “لم تظهر فيه بالمستوى المطلوب وهي مباراة للنسيان وكان تغفرا إيجابيا منحنيا دفعة قوية لاستكمال المشوار“. وأضاف هوساوي “مسمى الدوري غال علينا وكان لا بد أن نفوز بهذه النسخة الاستثنائية بالإضافة إلى الظروف التي مررنا بها في البداية“. وتبادل قطبا الرياض

نهضة بركان يتوعد الزمالك المصري في كأس الكونفيدرالية الأفريقية

الفريق المغربي يتسلح بالأرض والجمهور لحسم موقعة الذهاب



حظوظه وأفرة

الكونفيدرالية الأفريقية. وأصبح الزمالك، ثاني فريق مصري يبلغ نهائي كأس الكونفيدرالية، بعد الأهلي الذي حقق اللقب المصري الوحيد بهذه البطولة عام 2014، ليحطم العقدة المصرية بالبطولة التي يبحث الزمالك عن فك شفرتها. وتحولت بطولة الأندية الأفريقية أبطال الكؤوس، بعد اندماجها مع بطولة كأس الاتحاد الأفريقي إلى كأس الكونفيدرالية الأفريقية بداية من عام 2004، والتي شهدت ظهور الإسماعيلي، لكنه ودع المنافسات مبكرا على يد الملعب التونسي، بعد الفوز في الإسماعيلي بنتيجة 2-1 والخسارة في تونس بثنائية دون رد بدور الـ32.



لايا كودجو

نحن الفريق الأكثر انسجاما في البطولة والأقرب للقب

وفي نسخة 2005، قدم الإسماعيلي مسيرة أفضل بعد أن صعد إلى دور الثمانية وودع في مرحلة المجموعات، وتخطى فيرفيارو الموزمبيقي بدور الـ32، ثم صعد بعد انسحاب الجيش الرواندي وكايزر تشيفز في دور الستة عشر، وتأهل لدور المجموعات رفقة المقاتلون العرب الذي تخطى المريح السوداني ثم أفريكا سبوروس الإيفواري، وودع الفريقان مرحلة المجموعات لصالح دوافين النيجيري.

وظهر حرس الحدود في كأس الكونفيدرالية عام 2006، برفقة الاتحاد السكندري، ولكنهما ودعا من دور

سيكون فريق نهضة بركان المغربي مرانها قويا على لقب مسابقة كأس الكونفيدرالية الأفريقية وذلك عندما يلتقي الزمالك المصري الأحد، على أرضه وجهموره في لقاء الذهاب بالمغرب.

● **الرباط** - يواصل فريق نهضة بركان المغربي استعداداته لمواجهة الزمالك المصري، الأحد، على أرضية الملعب البلدي ببركان ضمن ذهاب نهائي كأس الكونفيدرالية الأفريقية. وأظهر الفريق المغربي مستوى لافتا خلال هذه النسخة، بوصوله لأول مرة في تاريخه إلى نهائي بطولة قارية، وكان قد تاهل على حساب الصفاقسي التونسي في نصف النهائي إثر فوزه بثلاثية نظيفة، ليغوض خسارته في لقاء الذهاب بنتيجة (0-2).

ويسعى نهضة بركان لتحقيق نتيجة إيجابية خلال لقاء الذهاب بملعبه وبين جماهيره، تعبئه على حسم اللقب قبل خوض موقعة الإياب مع الزمالك يوم 26 مايو الجاري، في برج العرب بمدينة الإسكندرية المصرية. وسيكون الفريق المغربي محروما من مشاركة بعض العناصر، أبرزهم القائد محمد عزيز، الذي لا يزال يتعافى من الإصابة التي كان قد تعرض لها على مستوى أعلى عضلة الفخذ. ويغيب أيضا، نجم الوسط عبدالصمد المباركي، حيث تاكدت عدم مشاركته في هذه المواجهة إلى جانب المهاجم لأن تراوري. سيكون نهضة بركان المعني الأول بالمباراة، بحكم أنه يلعب على أرضه وأمام جمهوره، مرغما على تسجيل نتيجة إيجابية،

ولا يمكن مقارنة تاريخ نهضة بركان بفريق الزمالك الذي يمتلك تجربة كبيرة على المستوى الأفريقي، وفي رصيده 9 بطولات قارية موزعة بين 5 دوري أبطال و3 القاب سوير أفريقي ولقب بكأس الكؤوس. وقد يكون لعامل الخبرة تأثير سلبي على الفريق البركاني المطالب بالتعامل مع المباراة بذكاء وحذر كبير. وفي المقابل يستعد الزمالك المصري للظهور لأول مرة في نهائي كأس

كوري يضع ووريرز على مشارف النهائي

كان يتعين علينا دخولها“. وهو الفوز الثاني تواليا لوريرز على بلايزرز وبات بحاجة إلى فوزين لخوض الدور النهائي للدوري للعام الخامس على التوالي، بيد أن المباراتين المقبلتين ستكونان في بورتلاند وبالتالي لن تكون المهمة سهلة بالنظر إلى العرض القوي الذي قدمه بلايزرز الخميس وأظهر من خلاله أنه قادر على خلق مشاكل جدية لحامل اللقب. وبفضل نجميه سي جاي ماكولوم (23 نقطة) وداميان ليلارد (22 نقطة)، حسم بلايزرز الربع الأول في صالحه بفارق سلة واحدة (31-29)، وضرب بقوة في الربع الثاني وكسبه بفارق 13 نقطة (34-21) حتى أنه تقدم بفارق 17 نقطة (65-48) قبل نهاية الشوط الأول الذي حسمه بفارق 15 نقطة (65-50).

جديد بعد أسبوع“. واعترف مدرب ووريرز ستيف كير بمعاناة فريقه، وقال “فوزنا كان سرقة. لقد سيطروا علينا في كل المجالات ولعبوا أفضل منا، لكن خبرتنا صنعت الفارق. إلا أننا نجحنا في الخروج من المأزق لأننا حقا لم نبدأ المباراة مثلما

● **لوس أنجلس** - تمكن النجم ستيفن كوري من إنقاذ فريقه غولدن ستايت ووريرز حامل اللقب من الخسارة أمام ضيفه بورتلاند ترايل بلايزرز ليقيوده إلى فوز 114-111، في الدور النهائي للمنطقة الغربية ضمن دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين.

وعلى ملعب “أوراكل أرينا“ في غولدن ستايت، سجل كوري 37 نقطة بينها 3 رميات حرة في الدقائق الأربع الأخيرة التي شهدت تفوق حامل اللقب بنسجيله 14 نقطة مقابل 3 للضيف، ليتقدم 0-2 في نهائي الغربية. وكان كوري قريبا من الثلاثية المزدوجة “تريبل دبل“ حيث حقق 8





صباح العرب



محمد أبو الفضل

الإنسان الضفدع

لدى الضفاد قدرة عجيبة على الصبر والمقاومة وعدم اليأس، وتستطيع أن تكيف نفسها للتعايش مع الظروف الصعبة إلى أن تخور قواها، ويحلو لها الحياة وسط المستنقعات، وما أن تخرج منها حتى تعود إليها مرة أخرى، فقد آدمت المياه الأسنة.

أُفقت الأيأم أن صفات الضفدع ليست قاصرة على بني جنسه، بل امتدت إلى بعض الأشخاص الذين يجلسون على كراسي ولديهم مزايا عديدة تكفيهم للحياة الكريمة، لكنهم يحاولون القفز منها، وهو ما جعل أحد الأصدقاء يمنحهم لقب “الإنسان الضفدع”.

قبل أيام جمعتني جلسة مع شخصيات كبيرة، أكدت صواب الظاهرة وتزايدها مع انتشار الاعتماد على هذه النوعية في الأعمال التي تحتاج مقاومة دون مهارات، فالضفدع الذي يتألم جسمه مع درجة الحرارة العالية تدريجيا يفقد علميا قدرته على التكيف معها عندما تتجاوز الغليان ويلقى حتفه.

في هذه الجلسة تطرّق الحديث إلى منطقة الخليج والتهديدات الإيرانية لأمنه، وعندما اشتدت سخونة الحوار وجدت أحد الحاضرين فجأة يجزّنا إلى مجال بعيد عن السياسة العربية وهمومها، وحاول إقناعنا بما يريد من مشروعات صغيرة، وربما تافهة، وحرف الانتظار بعيدا عن قضايا جادة يرى لا طائل منها الآن.

تطرّق الحديث إلى الأزمة في سوريا وليبيا فأبلى بلاء حسنا للدفاع عن المقيمين من جنسيات عربية في مصر، قلت أخيرا بدأ يعي أهمية الحوار، غير أنه فاجأنا بالإفراط في الكلام عن بعض الخدمات التي تنقص أبناء الجاليات العربية، وترك الكلام الجاد حول مصير الأزمات العربية وصب حديثه على مشروع خاص بريده للترفيه عنهم وكفى.

يبدو الاقتراح لا غبار عليه في الظاهر، لكنه يعزّز نظرية “الإنسان الضفدع” الذي يصّر على عدم مبارحة مستنقعاته الفكرية.

تكرّني صاحبنا بشخص حصل على منصب مهم في عمله ويدر عليه دخلا كبيرا كل شهر يجبر رؤوسيه للحصول منهم على مقابل عيني في شكل هدايا وعزومات مجانية تخليّر غض الطرف عن حضورهم وانصرافهم. عموما ليس مهماً أن يكون أصل الإنسان قردا (أو ضفدعا)، المهم ألا يعود إلى أصله. وهي مقولة أطلقها الكاتب المسرحي الألماني، ريتشارد فاغنر، ليجسد بها واقع الاختلاف بين البشر والجدل المثار حول نظرية التطور الشهيرة لتشارلز داروين. ربما تثبت الأبحاث العلمية مستقبلا أن هناك صفات جينية مشتركة بين الضفادع والبعض من البشر، أدت إلى شيوع “الإنسان الضفدع” بيننا.

جمهور صراع العروش يطالب بتعديل مشاهد النهاية



● للمشاهدين حصة في الخاتمة وفي الشبه.. الباكستاني روزي خان يعرض الشبه بينه وبين الممثل بتر دينكلاج في مسلسل “صراع العروش”.

واحد من أكثر المسلسلات التلفزيونية شعبية في زمننا هذا لذا لست مندهشا من شعور الناس بالأسى لنهايته. وأضاف “اعتقد أنه ستكون هناك نسبة كبيرة من المعجبين الذين سيكونون في حاجة إلى الحديث مع متخصص للموقع، في بيان “صراع العروش” هو

ومن ناحية أخرى أطلق موقع “بارك دوت كوم” البريطاني خدمة (غيم أوف ثرونز) الاستشارية لتقديم النصح عن كيف يمكن للمشاهدين مواجهة توقف المسلسل الذي بث أول جزء منه عام 2011. وأكد كاي فيلر المؤسس المشارك للموقع، في بيان “صراع العروش” هو

ورغم الانتقادات حطم الموسم الثامن والأخير من المسلسل الحائز على جوائز إيمي الأرقام القياسية لشبكة “إتش. بي.أو” التي قالت إنه حتى الآن كان هناك نحو 43 مليون مشاهد لكل حلقة في الولايات المتحدة وحدها بزيادة 10 ملايين عن الموسم السابع في عام 2017.

عرض صوفي ينير ليالي رمضان بتونس

التي تختص في مدح الرسول بعشق صوفي بلا حدود على غرار (العاطشة). وأشار مروان الجمالي، شيخ بالعبساوية، إلى أن هذه الطريقة الصوفية هي أصل الفنون حيث تعتمد على المقامات الموسيقية الصحيحة. وأوضح الجمالي أن إيقاعات ونوتات فن المألوف الأندلسي مستمد من روح موسيقى العيساوية. ودعا إلى ضرورة المحافظة على هذا الموروث الصوفي عن طريق إحياء مثل هذه الخرجات والتظاهرات.

ومهرجان المدينة هو تظاهرة فنية انطلقت أولى فعالياتها سنة 1983، ويتم تنظيمها تزامنا مع شهر رمضان من كل سنة.

الدين التونسي أحمد بن عروس، الذي تنسب إليه الطريقة الصوفية “العروسة”. وتميّزت هذه التظاهرة بخروج جمع كبير من أهالي المنطقة رافعين السناجق والأعلام، ومصحوبين برقص روحاني ووصلات موسيقية مستمدة من الموروث الصوفي. كما قام منشود مجموعة “العيساوية” بالرقص على الأغاني الصوفية، مرددين أذكارا وأورادا وأدعية ومدحيا نبويا. وقال زهير شعيرات، وهو منشد ديني بفرقة العيساوية، إن هذه الخرجة تُعتبر ملتقى روحيا لاتباع الطرق الصوفية. وأضاف شعيرات “قدمنا خلال هذا العرض مجموعة من الوصلات والنوبات

● تونس - احتضنت الدورة السابعة والثلاثين من مهرجان المدينة بتونس العاصمة، عرض “خرجة سيدي بن عروس” للموسيقى الروحية. وانطلق المهرجان -الذي يتضمن 16 عرضا فنيا- في العاشر من مايو الجاري ويتواصل إلى غاية 31 من الشهر ذاته. وانطلقت “الخرجة” من مقام “سيدي بن عروس”، أحد أشهر الأولياء الصالحين، وسط المدينة العتيقة، تقودها بقرع الطبل والبندير، فرقة العيساوية (طريقة صوفية)، مروراً بالشوارع المتفرعة ووصولاً إلى ساحة نهج التروينال بنفس المدينة. والخرجة هي عادة متوارثة، يتبعها المريدون تيمنا بالولي الصالح وعالم

رصد الباندا بتقنية التعرف على الوجوه

لدبية الباندا العملاقة لتشجيع تكاثر هذه الحيوانات التي تعاني من بطء شديد في التناسل يؤدي مع تقلص موطنها الطبيعي إلى انحسار شديد في أعدادها.

ويعيش أكثر من 80 بالمتة من دببة الباندا البرية في سيشوان، في حين كان حوالي 548 دب باندا عملاق يقبع في الأسر حتى تاريخ نوفمبر الماضي.

وقال الباحث تشين بنغ، المتعاون مع مركز البحث والحفظ الخاص بدببة الباندا العملاقة في الصين، “من شأن التطبيق وقاعدة البيانات مساعدتنا على جمع معلومات دقيقة عن دببة الباندا البرية التي تعيش في قلب الجبال والتي من الصعب تتبعها”. وأعلنت السلطات الصينية العام الماضي عن نيتها إنشاء محمية شاسعة

● بكين - طوّرت الصين تطبيقا يتيح للمختصين بحماية الطبيعة رصد دببة الباندا بالاستناد إلى تقنية التعرف على الوجوه، بحسب ما أفادت وكالة “شينخوا” (الصين الجديدة) الرسمية. وشكل الباحثون أيضا قاعدة بيانات تضم أكثر من 120 ألف صورة و10 آلاف شريط مصور لدببة باندا كبيرة تسمح لهم بالتعرف على الدببة بشكل صحيح.

مع اقتراب موعد بث الحلقة الأخيرة من مسلسل صراع العروش تم تخصيص موقع بريطاني هدفه تقديم المساعدة للذين يشعرون بالأسى على إسدال الستار على واحد من أنجح المسلسلات التي أنتجتها شبكة “إتش. بي.أو”، كما ارتأى بعض محبي غيم أوف ثرونز توقيع التماس يرجون فيه تعديل بعض المشاهد.

● لوس أنجلس - تتزايد المشاعر مع اقتراب عرض الحلقة الأخيرة من مسلسل “صراع العروش” (غيم أوف ثرونز) الأحد المقبل، حيث وقع مئات الآلاف من المشاهدين الذين لا يرضيهم سير الأحداث التماسا عبر الإنترنت، وتم إطلاق خدمة لتقديم المساعدة لهؤلاء الذين يشعرون بالأسى حيال إسدال الستار على المسلسل. ووقع حتى الخميس الماضي نحو 600 ألف من مشاهدي المسلسل من كافة أنحاء العالم التماسا على موقع “تشينغ دوت أورج” انتقدوا فيه الموسم الثامن للمسلسل الذي يبث على شبكة “إتش. بي.أو” وطالبوا بتعديل الأحداث. وقال ديلان دي من تكساس وهو من أطلق الالتماس قبل بث الحلقة الأخيرة الأحد المقبل “هذا المسلسل يستحق موسما أخيرا يكون منطقيا”.

وكتبت مارلين مارنل، إحدى الموقعات على الالتماس، “الموسم الثامن كان مفككا للغاية وأعد على عجل. تم النيل من قيمة الشخصيات والحبكة كانت ملتوية. لم تكن نهاية جيدة لمسلسل عظيم”. ولم ترد شبكة “إتش.بي.أو” على طلب التعليق على الالتماس. والقصة التي تدور أحداثها حول عائلات متحاربة في مملكة خيالية اقتربت من نهايتها

اعترفت الفنانة اللبنانية

سيرين عبد النور خلال

استضافتها ببرنامج

«مجموعة إنسان»

المذاع على فضائية «إم.بي.سي» السعودية،

أنها بكت من حديث

مواظنتها الممثلة

نادين نجيم عنها

بنفس البرنامج

العام الماضي، مؤكدة

أنها تكن لها كل

الحب، على الرغم من

القطيعة بينهما.



9 ملايين زائر لمتحف اللوفر

من أجل عيون الموناليزا

● باريس - إذا كانت امرأة حقيقية، لم تكن لتطيق هذه الحشود. كل يوم، تقف الحشود أمامها، ترفع هواتفها المحمولة أو أجهزتها اللوحية لأعلى نقطة أملا في التقاط صورة شخصية “سيلفي”.

الموناليزا ببساطة أكبر نجم في متحف اللوفر في باريس. وتجذب اللوحة، التي رسمها ليوناردو دا فينشي منذ أكثر من 500 عام، الملايين سنويا.

وبحسب إحصاءات اللوفر، فإن نحو 90 بالمئة من زائري المتحف الشهير عالميا في باريس يأتون فقط لمشاهدة لوحة الموناليزا. وخلال عام 2018، زار اللوفر 10.2 مليون زائر، وهو رقم قياسي للوفر، وأكثر من 9 ملايين شخص زاروا الموناليزا.

وعلى الرغم من شهرتها، إلا أن هناك شعورا بالوحدة لدى الموناليزا: فهي من أحد أكثر الأعمال الفنية التي تحظى بالزيارة حول العالم، ولكن لا أحد يعطيها أكثر من نظرة خاطفة.

ووفقا لمتحف اللوفر، يمضي الزائر العادي أقل من دقيقة لتأمل السيدة التي لديها ابتسامة كتومة. وتؤكد الزيارة في

